النداء

اسبوعية.. سياسية.. عامة

الاثنين 10 ذو القعدة 1431هـ الموافق 18 اكتوبر 2010 العدد (252) Mon. 10/11/1431 - 18 October 2010 **70 ريالاً 16 صفحة**

راقب ممثلك في مجلس النواب وتواصل معه

مرصد البرلمان اليمني www.ypwatch.org

● تقارير يومية ودورية ● استطلاعات راي ● موسوعة تشريعية..

في انتظار قرار سياسي، قد يشكل انتصاراً هاماً لقوى الحراك

تحركات علنية لتأجيل أو نقل "خليجي 20"

■ معاذ المقطري

تأجيل "خليجي 20"، أو نقله من اليمن، لم يعد مجرد شائعات علنية لدى وسائل الإعلام الخليجية، فثمة تحركات علنية تجري بين الاتحادات الخليجية لكرة القدم، في منحى التوصل إلى قرار سياسي حاسم.

22 نوفمبر القادم، هو موعد دورة كأس الخليج المقرر إقامتها في محافظتي عدن وأبين، بيد أن ساحة البطولة الخليجية هذه، أضحت مضماراً لسباق آخر، بدا قائماً بين السلطات اليمنية المشيدة والحامية

التتمة في الصفحة 4

الفنان سعد - ثلث الثلاثي الكوكباني لـ«النداء»:

صفق إبراهيم الحمدي، للآنسي بعد أغنية "أنا الشعب يا الفندم" وغنيناها أمام علي عبدالله صالح، فحبسوا الشاعر الشعبي سنة كاملة

الداخلية تقول إنها ألقت القبض على أحد ممولي القاعدة في مطار صنعاء

مقتل شخصين من القاعدة بأبين وتشكيل صحوات شعبية من العوالق لمقاومة القاعدة بشبوة

قلل مراقبون محليون لمصادر "النداء" في شبوة من جدوى تشكيل صحوات شعبية من قبائل العوالق لمقاومة القاعدة، على غرار الصحوات التي جرى تشكيلها في العراق.

وكان لقاء جمع، مساء أمس الأول، محافظ شبوة علي الأحمدي، بمشائخ قبيلة "آل علي العوالق"، للاتفاق على تشكيل فرق شعبية من القبيلة لحماية حدود المنطقة من عناصر القاعدة.

ونقلت المصادر عن شباب انخرطوا في هذه التشكيلات قولهم إن الأمر "مجرد حفظ لماء وجه الحملة العسكرية المرابطة في منطقة الصعيد"، التي فشلت في ملاحقة

التتمة في الصفحة 4

مصادرة "حديث المدينة" واعتقال موزعها بسبب ملف تأبيني عن اغتيال الحمدي

جددت أجهزة الأمن مصادرتها لصحيفة "حديث المدينة" بمجرد خروجها من المطبعة أمس الأول، في محافظة عدن، حيث صادرتها بالكامل، كما احتجزت موزعها، وقد تم نقله إلى البحث الجنائي بالمحافظة بشكل غير قانوني.

وقالت إدارة تحرير "حديث المدينة" إنها فوجئت باعتراض النقطة الأمنية المرابطة في دار سعد، للكمية الكاملة

التتمة في الصفحة 4

ربيد يتهم قاضياً بقتل ابنه وهيئة الدفاع عن الإدريسي تتهمه بالتهجم على مكتبه قبل يوم من الحادثة

● ربيد

اتهم الشيخ صالح محمد ربيد رئيس محكمة شرق الأمانة، القاضي أحمد الإدريسي بقتل ابنه عبدالناصر في منزله، ظهر الخميس الماضي.

وطبقاً لرواية عبدالله صالح ربيد، شقيق القتيل عبدالناصر، فإنهم جاؤوا إلى منزل القاضي لاسترداد جنبية القتيل، "المعدلة" لدى القاضي لقاء مبلغ مالي. وقال إن عبدالناصر، اتصل بالقاضي يطلب منه إعادة جنبيته فرد عليه "أن يأتي إلى البيت لاستعادتها، لكنهم عندما وصلوا تفاجأوا برفض القاضي إعادة الجنبية لهم، وطلب منهم دفع المبلغ المالي مقابل تسليمهم الجنبية".

ولفت إلى أن عبدالناصر، وهو طالب في السنة الخامسة في كلية الطب، رفض وهدد القاضي بتقديم شكوى لدى التفتيش القضائي، وبعدها دخلوا في مشادات كلامية، تطورت إلى

التتمة في الصفحة 4

حـــق الـــرد:

الحاشدي: النيابة هي من اقتحمت القرية والقضية الآن أمام القضاء

الأستاذ/ سامي غالب
رئيس تحرير صحيفة "النداء" المحترم
تحية طيبة وبعد،،،

طالعنا ما نشر صحيفتكم الموقرة الصادرة يوم الاثنين الموافق 3010/10/11 العدد رقم 351 الصفحة الأولى مقالاً بعنوان أن الحاشدي هددهم: إذا لم يقم القانون بما أريد سأفعل ما أريد... الخ..

فإننا من منطلق ومبدأ حق الرد نطلب منكم نشر التوضيح التالي:

1 – أن كل من قرأ المقال يجد نفسه أمام تساؤلات أهمها أن هذا المقال كتب بطريقة تفتقد إلى المهنية الصحفية وأظهر كاتبه انحيازاً واضحاً وتحاملاً غير مبرر ضد عضو المجلس المحلي الشيخ عبدالجبار الحاشدي لصالح إدارة قرية موناكو استناداً إلى ما روت إدارة القرية من أقوال غير حقيقية... حيث اتهمت النيابة ومؤسسات الدولة وسلطتها المحلية بأنهم مسلحون يقتحمون المنشآت السياحية.

2 – حرصاً منا على نشر الحقيقة التي لا يجادل فيها أحد نرفق لكم طي هذا الوثائق والأدلة متضمنة محاضر الضبط من قبل النيابة وكذلك محاضر جلسات المحكمة موثقين أدلتنا بالصور التي تثبت وبما لا يدع مجالاً للشك بأن قرية موناكو تقوم بنشر الرذيلة

التتمة في الصفحة 4

YEMEN TOURISM
يمن
وزارة السياحة
مجلس الترويج السياحي

السياحة تساهم في التخفيف من الفقر بتوفير فرص العمل

www.yementourism.com

قوات الأمن تمارس انتهاكات مع أبناء الجعاشن بأفظع من التي مارسها شيخهم

بعد 5 أيام على احتجازهم، أفرج أمن العاصمة، أمس الأحد، عن كافة المعتقلين من مهجري الجعاشن الذين تم اعتقالهم على خلفية مشاركتهم في المسيرة السلمية التي نظمتها منظمة صحفيات بلا قيود، الثلاثاء الماضي، للمطالبة بإعادتهم إلى ديارهم وإنصافهم.

وجاء قرار الإفراج عن المعتقلين بعد لقاء مدير أمن أمانة العاصمة ورئيس قسم العلفي أحمد إسحاق، بوفد حقوقي ضم توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، محمد ناجي علاو رئيس منظمة هود، خالد الآنسي مدير منظمة هود، أحمد سيف حاشد عضو مجلس النواب ورئيس منظمة التغيير، وعبدالرحمن برمان رئيس منظمة سجين، وعدد من النشطاء الحقوقيين.

ومساء الثلاثاء الماضي، تعرض مهجرو الجعاشن لانتهاكات واعتداءات من قبل جهة واجبها دستوريا وقانونيا إنصافهم وإعادة حقوقهم المنهوبة، ومحاسبة من شردهم من منازلهم، بانضمامها إلى قائمة منتهكي مهجري الجعاشن.

إذ قامت قوات الأمن بالاعتداء بالضرب وإطلاق الرصاص الحي على المشاركين في الاعتصام والمسيرة التضامنية مع مهجري الجعاشن، والتي نظمتها "بلا قيود".

وخلال المشاركة تم الاعتداء على توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، واعتقالها في قسم العلفي لمدة 3 ساعات، وأصيبت الحقوقية بشرى الصرابي أثناء تصويرها الاعتصام، بالرصاص المطاطي ما أدى إلى إحراق ملابسها، وإصابتها بحروق في ظهرها ورجلها، نقلت على إثره إلى المستشفى الجمهوري. كذلك تعرضت العشرات من النساء المهجرات وأطفالهن وأزواجهن للضرب المبرح بأعقاب البنادق وتهديد بالقتل وتوجيه الأسلحة إلى رؤوسهن، وغير ذلك من وسائل الترويع، حيث أصيبت 5 نساء تم نقل اثنتين منهن إلى المستشفى الجمهوري.

وإلى جانب ما تعرض له مهجرو الجعاشن، اعتقلت قوات الأمن أكثر من 35 شخصاً منهم توزعوا على 5 أقسام شرطة في العاصمة صنعاء.

حادثة الثلاثاء الماضي تأتي بعد أسبوع على طرد نازحي الجعاشن من مخيمهم في ساحة جامع الجامعة، من قبل اللجنة المسجدية في الجامع، الذي ظلوا مقيمين فيه منذ عام في انتظار قيام الدولة بإنصافهم وإعادتهم إلى منازلهم، لكن دون جدوى.

وقالت منظمة صحفيات بلا قيود إن ما حدث الثلاثاء بعد استمراراً للحرب الظالمة التي تخوضها أجهزة أمن الحكومة ضد نشطاء ومدافعي حقوق الإنسان والمواطنين، وانتهاكاً كبيراً يطال منظومة الحقوق الأساسية للمواطنين وحرياتهم والحريات. محملة وزارة الداخلية وأفراد الأمن مسؤولية قمع الاعتصام والاعتداء على المعتصمين ومصادرة الحق الدستوري للمعتصمين، وتعدها جرائم جسيمة لا تسقط بالتقادم. وجددت دعوتها للحكومة إلى احترام الحقوق المدنية والسياسية للمواطنين، كما دعت كافة مدافعي حقوق الإنسان إلى إدانة هذا الانتهاك، والقيام بكافة وسائل الضغط اللازمة لحماية الناشطين ومدافعي حقوق الإنسان.

ووصفت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية، ما جرى بأنه انتهاك صارخ لحقوق المشاركين في الاعتصام التضامني الذي نفذته منظمات المجتمع المدني مع مهجري الجعاشن.

وأشارت إلى أن التهجير القسري لعشرات الأسر من أبناء الجعاشن من قبل ما بات يعرف بشيخ مملكة الجعاشن، والذي يعتبر "استمراراً لحالة الانتهاك المستدامة التي استمرأ الشيخ ارتكابها بحقهم ابتداء من السجن خارج القانون في سجونه الخاصة والسطو على ممتلكاتهم وهدم بيوتهم وتهجيرهم منها وفرض الإتاوات بحقهم في حزمة من الانتهاكات تحكي حالة الاسترقاق التي يلاقيها أبناء الجعاشن من قبل شيخهم النافذ عضو مجلس الشورى وعلى مرأى ومسمع من أجهزة الدولة"، التي لم تفعل شيئا لحمايتهم كواجب دستوري وقانوني تحاسب على التقصير أو الإخلال فيه.

وقالت المنظمة إن سكوت الدولة ونواب البرلمان والمسؤولين الحكوميين عما يجري لمواطنين مسالمين دليل على أنهم شركاء في هذه الجريمة التي يندى لها الجبين.

تحالف السادس من رمضان اعتبر استخدام الرصاص الحي ضد متظاهرين سلميا انتهاكا سافرا لحق التعبير عن الرأي المكفول دستورياً.

وعقب إطلاق سراح المعتقلين، قالت توكل كرمان مخاطبة المفرج عنهم: "نعدكم بأن زمان السجن لأشهر ولسنوات خارج القانون قد ولى، وأنه لا عودة لما كان يحدث في سجون الشيخ". "أنتم اليوم مواطنون لا رعايا.. وأحرار لا عبيد" للشيخ ومليشياته، مؤكدة وعدها لهم بمواصلة الفعاليات حتى تتحقق لهم العودة الكريمة واللائقة.

أحمد سيف حاشد رئيس منظمة التغيير، أشار إلى أن الإفراج عن المعتقلين لا يكفي، مطالبا بضرورة التحقيق مع المعتدين على التظاهرة السلمية، وقبلهم شيخهم النافذ ومليشياته الذين يعتدون على حقوق الناس ويصادرون حرياتهم وحقوقهم الأساسية.

ويبلغ عدد مهجري الجعاشن الذين شردوا من منازلهم قبل عام من قبل الشيخ محمد أحمد منصور، 13 أسرة في صنعاء، بواقع 5 أشخاص لكل أسرة، إضافة لمهجرين في محافظتي تعز، وإب، وبعض محافظات الجمهورية.

إدانة البشاعة الأخلاقية والاعتداء المباشر من قبل الأمن للمعتصمين

أدانت منظمات المجتمع المدني والأحزاب السياسية ما تعرضت له توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، والناشطة في المنظمة بشرى الصرابي، من انتهاك واعتداء بالمواد الحارقة والرصاص المطاطي، واعتقال تعسفي أثناء مشاركتهما في تظاهرة مع أبناء الجعاشن المهجرين مساء الثلاثاء الماضي.

وتعرضت توكل كرمان أثناء مشاركتها في الاعتصام والمسيرة التضامنية مع مهجري الجعاشن، الثلاثاء الماضي، للاعتداء من قبل قوات الأمن، واعتقالها في قسم شرطة العلفي لمدة 4 ساعات، إلى جانب إصابة بشرى الصرابي بالرصاص المطاطي ما أدى إلى إحراق جانب من ملابسها، وإصابتها بحروق في ظهرها ورجلها، نقلت على أثره إلى المستشفى الجمهوري.

منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، وفي بيان له، قال إن الانتهاكات التي تعرضت لها كرمان والصرابي تعد جزءاً من سياسة منظمة تستهدف نشطاء حقوق الإنسان في اليمن، وتستهدف ضرب فعاليتهم المدنية، إضافة إلى استهدافها الحق بالمظاهرات والتجمع السلمي الذي كفله الدستور والاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها اليمن.

وطالب الشقائق الجهات المختصة بالقيام بالتحقيق مع المعتدين ومحاسبتهم، وضمان عدم تكرار هذه الممارسات تجاه النشطاء/ات والمنظمات الحقوقية، كما طالب السلطات بالتحرك بشكل سريع لضمان حل عادل وكامل لقضية مهجري الجعاشن التي أصبحت تسيء بشدة لسمعة اليمن.

ووصفت المنظمة اليمنية للدفاع عن حقوق الإنسان والحريات الديمقراطية، ما جرى بأنه انتهاك صارخ لحقوق المشاركين في الاعتصام التضامني الذي نفذته منظمات المجتمع المدني مع مهجري الجعاشن الذين لم يطلبوا من الدولة سوى التوسط لدى شيخ الجعاشن بالسماح لهم العودة إلى قراهم ومساكنهم بعد أن طردهم الشيخ محمد منصور من قراهم ومزارعهم التي ملكها لمجاميع من أعوانه.

وفي بلاغ صحفي أدانت أحزاب اللقاء المشترك بشدة القمع المفرط الذي تعرض لها الناشطون المشاركون في الفعالية التضامنية السلمية مع مهجري الجعاشن، منددة في السياق ذاته باعتقال الناشطة الحقوقية توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود.

وقال البلاغ إن اقتحام قوات الأمن للمسيرة التضامنية وممارسة العنف الجسدي ضد المشاركين وإطلاق الرصاص الحي لتفريق المتضامنين بالقوة، إجراءات تعسفية مخالفة للدستور، وانتهاك سافر لحق التعبير عن الرأي المكفول دستوريا. معلنا تضامنه الكامل مع ضحايا القمع المفرط من الناشطين، وحقهم في ممارسة التعبير عن الرأي بمختلف الأشكال السلمية، وداعيا في السياق ذاته إلى الإطلاق الفوري لمن تبقى من المعتقلين من مهجري الجعاشن المشردين قسراً عن مناطقهم دون أي مسوغ قانوني.

الشقائق والمنظمة اليمنية يناقشان تقرير العفو الدولية

■ إبراهيم الظهرة
- "نيوزيمن":

ناقشت المنظمة اليمنية للدفاع عن الحقوق والحريات الديمقراطية ومنتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان، أمس بصنعاء، بحضور حقوقيين وناشطين تقرير منظمة العفو الدولية "اليمن: القمع تحت الضغوط".

الفعالية حظيت بمداخلات مهمة حيث ركز خالد الآنسي على مناقشة آليات حديثة لمتابعة مثل هذه التقارير ولوقف هدر الدماء والبحث عن آليات دولية تقدم دعماً للخروج من الحالة التي نحن فيها حين نقرأ التقارير الدولية المحبطة ولا نفعل شيئا.

فيما قال عبدالباري طاهر إن الحكومة هي المسؤولة عن الجرائم باختلاقها للحروب، وقال إنه بالنسبة للحكومة تجارة لا تبور، مضيفاً أن لديها أسلحة تكفي لتدمير ليس اليمن فحسب بل والصومال وجيبوتي، ومع ذلك تقوم بالاستعانة بآخرين.

الأمين العام لحزب الحق حسن زيد سخر من التقرير الذي أدان الحوثيين، وقال "مستقبلاً يفترض أن ندين المعتقلين إما لأنهم لم يمشوا سوا أو رفعوا أصواتهم أو غير ذلك"، معترفاً -كما قال- بتجنيد الحوثيين للأطفال لأنهم لا يعتبرون ما فوق الـ15 أطفالاً، وهي حالة شعبية حد قوله، مضيفاً: الحوثيون غير مطلعين على القانون الإنساني، وعلينا توفيره لهم، فيما الحكومة قرأته ومطلعة عليه، وفوق ذلك لدينا قانون ديني إسلامي يحرم حتى الحديث عن زلات ومساوئ الآخر، فيما أصبح معيارنا هو المعيار الدولي فقط.

توكل كرمان قالت بأننا نقر بشراكتنا مع المجتمع الدولي في الدفاع عن الحقوق والحريات، لكن لا يعني ذلك التخلي عن السيادة والدستور والوطن، ونرفض ضرب الأمريكان للمعجلة وغيرها.

أمل الباشا رئيسة منتدى الشقائق، قالت إن المنتدى دعا وزارة حقوق الإنسان والأمن القومي والسياسي وكل الجهات المعنية لحضور النقاش ليكون عبارة عن حوار، لكنها لم تلبِّ الدعوة.

وكان تقرير منظمة العفو الدولية بعنوان "القمع تحت الضغط"، قال إن السلطات اليمنية ضحت بحقوق الإنسان وارتكبت عمليات قتل غير قانونية لأشخاص على صلة بتنظيم القاعدة وجماعات محلية متمردة حيث تحاول البلاد مواجهة تهديدات من تلك الجماعات.

ودعت المنظمة الدولية المهتمة بمراقبة حقوق الإنسان، السلطات اليمنية إلى التوقف عن التضحية بحقوق الإنسان باسم الأمن في حربها ضد القاعدة والمتمردين الشيعة والانفصاليين الجنوبيين.

وتضمن التقرير حالات لانتهاكات الحقوق، وخاصة عمليات القتل غير القانونية والاعتقال التعسفي والتعذيب والمحاكمات غير العادلة لأعضاء القاعدة المشتبه فيهم ونشطاء الحراك الجنوبي الانفصاليين، الذين يدعون إلى انفصال جنوب اليمن عن شماله.

واتهم التقرير اليمن بتجاهل حقوق الإنسان، وقال "إنها ضحت بحقوق الإنسان باسم الحرب على المتمردين الحوثيين والقتل غير المشروع لنشطاء بالحراك في الجنوب".

وأعربت اليمن عن خيبة أملها من تقرير المنظمة. وقال بيان صادر عن وزارة حقوق الإنسان إن التقرير "تضمن الكثير من المعلومات المغلوطة المنافية للواقع ولا تخدم الحقيقة والإنصاف بأي حال من الأحوال".

واتهمت الوزارة معدي التقرير بالمبالغة والتهويل وتضخيم الوقائع وعدم التحري والمصداقية في سرد الأحداث، بالإضافة إلى التكرار في سرد وذكر الكثير من الوقائع والأحداث".

وقالت "إن منظمة العفو الدولية على عراقة حضورها وتراكم خبراتها قد وقعت ضحية تضليل معلوماتي حرفها عن المسار المرسوم ونأى بمعديها عن مبادئ الموضوعية والحياد الذي ينبغي توافره في هذا النوع من التقارير الدولية. حيث جاءت مادة التقرير مخيبة للآمال، وغيبت الحقائق واتسمت صياغته بعدم الموضوعية، وهو أمر لاشك أخل بمصداقية المنظمة التي عرفناها".

نقابة الصحفيين بالحديدة تدين حادثة الاعتداء على الزميل رامي

أدانت نقابة الصحفيين اليمنيين بمحافظة الحديدة ما تعرض له الزميل عبدالرحمن رامي مراسل صحيفة "النداء" بالمحافظة الأسبوع الماضي لاعتداء بالضرب من قبل 3 أشخاص مجهولين أحدهم يستقل دراجة نارية.

وأعربت النقابة في بلاغ صحفي عن استنكارها لحادثة الاعتداء على الزميل رامي مطالبتا وزير الداخلية بسرعة إصدار توجيهاته للجهات المعنية بمحافظة الحديدة لملاحقة وضبط المعتدين، والتي لم تحرك ساكناً حتى الآن برغم البلاغ المقدم إليها من الزميل.

كما طالبت الجهات المسؤولة بالمحافظة لتحمل مسؤوليتها والقيام بواجبها في ملاحقة الجناة وضبطهم وتقديمهم للقانون.

وناشدت منظمات المجتمع المدني التضامن الكامل مع الزميل عبدالرحمن رامي ومواصلة الضغط على الجهات الأمنية والمسؤولة بالمحافظة للمطالبة بضبط المعتدين وتسليمهم للعدالة.

في اعتصام تضامني بمقر نقابة الصحفيين
البكاري: طالما المواجهة مستمرة مع القاعدة فهي مستمرة مع الزميل حيدر

قال الزميل حمدي البكاري -عضو مجلس نقابة الصحفيين اليمنيين- إنه طالما والحرب والمواجهة مع القاعدة مفتوحة، فستظل الحرب أيضا والمواجهة مستمرة ومفتوحة مع الصحفي عبدالإله حيدر، مؤكدا في اعتصام تضامني نفذه صحفيون وناشطون بمقر نقابة الصحفيين الأسبوع الماضي، أن التهمة الموجهة إليه ملفقة ومرفوضة شكلا ومضمونا.

واستنكر البكاري تمديد فترة سجن عبدالإله "وتعمد وضع صبغة قانونية معينة على ذلك الإجراء حتى تظهر القضية لنا وكأننا أمام شكل قضائي".

من جانبه، كشف محامي حيدر المعتقل في سجن الأمن السياسي، عبدالرحمن برمان، عن التهمة الرئيسية الموجهة للصحفي عبدالإله حيدر، وتتمثل في تحريض القاعدة لاغتيال الرئيس ونجله، بالإضافة إلى تهمة الانتماء لعصابة تسعى لتخريب البلاد (تنظيم القاعدة)، وتقديم الدعم الإعلامي لقياداته. وقدمت النيابة رسالة بريد وصلت إلى حيدر من مشترك بأحد المنتديات، تتساءل لم لا يتم اغتيال رئيس الجمهورية ونجله والعساكر الصغار.

وأكد برمان أن الوضع الصحي لحيدر القابع في زنزانة انفرادية بسجن المخابرات، سيئ للغاية، مشيرا إلى إمكانية إحالته إلى المحاكمة.

وفي حديث له أمام الصحفيين، قال عبدالقدوس حيدر شقيق عبدالإله، إن تهمة شقيقه أنه صدق أن هناك فعلا ديمقراطية وحرية تعبير في البلد. وقال: جريمته أنه حاول كشف بعض الخبايا وجمع معلومات كصحفي، وتحدث عن مجازر كتلك التي ارتكبت في المعجلة.

ووصف طريقة الاعتقال بـ"الفجة"، خصوصا أنها جاءت من جهة يفترض بها حمايتنا والشعور بالأمان حين رؤيتها. واختتم بالقول: قضية أخي هي قضية كل صحفي.

وتحدث رسام الكاريكاتير كمال شرف عن ملابسات وظروف الاعتقال، كاشفا عن كتابته تعهدا قبل إطلاقه بعدم رسم الرئيس علي عبدالله صالح، والإبلاغ عن أية أعمال إجرامية يقوم بها الحوثيون أو القاعدة.

واعتقل الصحفي المتخصص بشؤون الإرهاب عبدالإله حيدر في السادس من رمضان 2010/8/16، من قبل جهاز الأمن القومي، ونقل يوم عيد الفطر إلى سجن الأمن السياسي.

"خميس" ساخن في محافظات جنوبية وحرب مكشوفة بين الأمن وتنظيم القاعدة في أبين

مهرجان حاشد في ردفان احتفاءً بثورة أكتوبر وإضراب في بعض مدن حضرموت

قوى الحراك تجدد إدانتها الإرهاب وتستنكر محاولة السلطة ربطه بها

■ "النداء":

كان نهار الخميس الماضي استثنائيا في سخونته في عدد من المحافظات الجنوبية والشرقية، فبينما احتشد الآلاف من أنصار الحراك في الحبيلين بردفان للمشاركة في مهرجان كبير دعا إليه المجلس الأعلى للحراك السلمي الجنوبي، بمناسبة الذكرى الـ47 لثورة أكتوبر، شهدت بعض المدن الكبرى في حضرموت إضرابا جزيئا استجابة لدعوة قوى الحراك، لكن المشهد بدا مغايرا في مديرية مودية في أبين، حيث تخوض الأجهزة الأمنية حربا مكشوفة ضد عناصر تنظيم القاعدة.

صورة جماعية لعلي ناصر والبيض والعطاس في ردفان

في مهرجان ردفان ألقيت عدد من الكلمات، منها كلمة اللجنة التحضيرية ألقاها ناصر الخبجي، رئيس مجلس الحراك في محافظة لحج، وكلمة المجلس الأعلى للحراك السلمي ألقاها صلاح الشنفرى، وكلمة المرأة ألقتها كهرب حسين جميل، وكلمة نساء عدن ألقتها إقبال محمد علي، وكلمة المناضلين ألقاها السفير ياسين أحمد صالح. وتميز المهرجان بحضور نوعي لطالبات المدارس الأساسية والثانوية وعدد من الأطفال تصدروا واجهة المنصة.

وكان لافتا أن صورة جماعية تضم علي ناصر محمد وعلي سالم البيض وحيدر أبو بكر العطاس، تم رفعها لأول مرة في الفعالية، في رسالة من منظمي المهرجان إلى هذه الشخصيات التي تعيش في الخارج بضرورة التوافق.

وتلا العميد عيدروس حقيس البيان الصادر عن المهرجان، حيث شدد على أن الاحتفال بثورة أكتوبر يستوجب إعادة الاعتبار لها ولشهدائها ومناضليها وكل من شارك فيها، وإعادة كتابة التاريخ بإنصاف. مشيراً الى تزامن الاحتفال مع الذكرى الثالثة لشهداء منصة ردفان عصر يوم 13 أكتوبر 2007، وهم: عبدالناصر قاسم حمادة، شفيق هيثم حسن، محمد نصر العمري، وفهمي محمد حسين الجعفري.

البيان أدان ما وصفها بالمحاولات السلطوية لإلصاق تهمة الإرهاب بالحراك السلمي الجنوبي وكغطاء، معبراً عن إدانته ورفضة للإرهاب بكافة أشكاله وصوره وأينما وجد. واتهم السلطة باستخدام ورقة الإرهاب لابتزاز المجتمع الدولي وجلب المساعدات، وللتغطية على الانتهاكات التي تستهدف ناشطي الحراك السلمي. وإذ أشار إلى أن منظمة العفو الدولية استلمت ملفات 141 من شهداء الحراك السلمي، فقد أكد على تمسك الحراك بمحاسبة السلطة على هذه الجرائم أمام المحاكم الدولية.

وشدد على ضرورة التمسك بقيم ومبادئ التصالح والتسامح والتضامن قولاً وممارسة، ورص الصفوف وتوحيد الجهود والطاقات، وتصعيد وتيرة النضال السلمي وابتداع أساليب وأشكال جديدة لمواجهة الظروف الراهنة التي يمر بها الحراك السلمي الجنوبي.

وإذ دعا الجنوبيين الى الالتفاف خلف المجلس الأعلى للحراك السلمي لتحرير واستعادة دولة الجنوب وفروعه في المحافظات، حتى يغدو حاملاً سياسياً للقضية الجنوبية، وممثلاً لكافة شرائحه وتكويناته الاجتماعية والسياسية والمدنية، فقد جدد تمسكه بشرعية علي سالم البيض كرئيس شرعي للجنوب. ومعلوم أن بعض مكونات الحراك ترفض إلصاق هذا الوصف بالبيض لأسباب عديدة أحدها يتعلق بشعار فك الارتباط الذي لا تراه معبرا عن تطلعات الجنوبيين باتجاه الاستقلال. كما يخشى بعض ناشطي الحراك من أن يؤدي التعاطي مع البيض باعتباره رئيساً شرعيا لليمن الجنوبي بعد أحداث يناير 1986، إلى إحياء اصطفافات جنوبية قديمة تشوش على مسيرة التصالح والتسامح في المحافظات الجنوبية والشرقية.

وفي هذا السياق، دعا البيان علي سالم البيض وعلي ناصر محمد وحيدر أبو بكر العطاس وغيرهم من القيادات الجنوبية السابقة التي تعيش في الخارج، إلى تحمل مسؤولياتهم التاريخية تجاه معاناة شعب الجنوب وتضحياته، وتوحيد الجهود والطاقات، وتعزيز عوامل الثقة والعمل المشترك في ما بينهم. ومعلوم أن عدداً من المحاولات لتوحيد موقف قيادات الخارج حيال القضية الجنوبية والموقف من مختلف الأطراف ذات الصلة بالقضية الجنوبية، باءت بالفشل، ما أدى إلى إرباك قوى الحراك الناشطة ميدانيا.

وبشأن الدعوات المتكررة للحراك للانخراط في "الحوار الوطني" بين السلطة اليمنية ومختلف القوى المعارضة، رأى البيان أن هذا الحوار لا يعدو كونه حوارا بين السلطة والمعارضة في الجمهورية العربية اليمنية، مشددا على أن أي حوار حول القضية الجنوبية لا بد أن يكون بين الدولتين (الشمالية والجنوبية)، ووفقاً لقاعدة فك الارتباط وقرارات الشرعية الدولية 924، و931 لعام 1994، وبرعاية إقليمية ودولية.

إضراب في حضرموت

وفي حضرموت أكد القيادي في الحراك الجنوبي بمحافظة حضرموت ناصر باقزقوز، وهو رئيس حزب التجمع الوحدوي اليمني بالمحافظة، أن الحركة توقفت تماماً في مدن المكلا، الشحر، غيل باوزير، القطن، الديس الشرقية، شحير، وقصيعر، الخميس، وذلك ابتداءً من السادسة صباحاً وحتى الـ12 ظهراً. وقال لـ"النداء" إن الإجراءات الأمنية المشددة والضغوط التي مورست على التجار وأصحاب المحلات والصيادين بهدف إثنائهم عن تلبية الدعوة، لم تؤثر على نجاح الدعوة للإضراب التي وجهها حسن باعوم رئيس المجلس الأعلى للحراك السلمي الجنوبي، إلى أبناء المحافظة.

حرب مكشوفة في أبين

وشهدت مديرية مودية بمحافظة أبين حالة من الفوضى الأمنية التي نتجت عن مقتل مدير الأمن بالمديرية الرائد عبدالله محمد البهام، شقيق مدير عام مكتب الشباب والرياضة بمحافظة أبين حسين البهام، على يد مجهولين.

مصادر محلية ذكرت أن "البهام" حاول ملاحقة عدد من شباب المنطقة أثناء تجوالهم في السوق مرددين شعارات "ثورة ثورة يا جنوب"، ورافعين أعلام الجنوب، مستقلاً سيارة "هايلوكس" تتبع إدارة الأمن، ويقوم بإطلاق النار مباشرة من فوقها، حيث تعرض لإطلاق نار من قبل مجهولين سقط على إثرها مضرجاً بدمائه في "حوض" السيارة.

وأضافت تلك المصادر أنه عقب مقتل مدير الأمن هرع عدد من أفراد قبيلته "آل صالح" ومن يساندهم لمحاصرة منزل أنور العنبري، قائد تنظيم القاعدة في مودية، في إشارة منهم لتحميله المسؤولية عن الحادث. مصادر أخرى كشفت النقاب عن قيام مدير مكتب الشباب والرياضة بمحافظة أبين حسين البهام، شقيق المقتول، برفض استمرارية الحصار على منزل العنبري لرابطة أسرية تجمعهم، رافضاً اتهامه بالوقوف خلف مقتل شقيقه لانتفاء الدليل.

من جانب آخر، تعرض موكب محافظ أبين أحمد الميسري، ومعه مدير الأمن بالمحافظة عبدالرزاق المروني، إلى كمين مسلح من قبل مجهولين يعتقد انتماؤهم لتنظيم القاعدة في منطقة "امخديرة" أثناء قدومهم من زنجبار للمشاركة في تشييع البهام وتقديم واجب العزاء، تبادل على إثرها المجهولون إطلاق النار مع الحراسات الأمنية، وأسفر الحادث عن مقتل شقيق المحافظ ويدعى علي الميسري، وإصابة 5 آخرين بجروح مختلفة، كما تسبب الحادث في قطع الطريق العام الواصل بين مودية وامعين –زنجبار لأكثر من ساعتين، اضطر خلالها المتجهون الى عدن الى تغيير خط سيرهم باتجاه طريق الوضيع –شقرة.

"البهام" خريج كلية الشرطة –جامعة صنعاء، سبق أن عمل بعد التخرج قائداً لإحدى وحدات الانتشار الأمني في صعدة، وقد تعرض لإصابة بليغة في الجهة اليسرى من وجهه أثناء الحرب السادسة بين السلطة والحوثيين، نقل على إثرها الى مستشفى الشرطة العام بصنعاء، حيث أجريت له عملية جراحية، عُين بعدها مديراً لأمن مودية. وتفيد مصادر محلية بأنه منذ تعيينه اهتم بالحد من حركة قوى الحراك الجنوبي، وملاحقة عناصر تنظيم القاعدة. ولفتت إلى أنه شوهد قبل مقتله بحوالي 10 أيام، يعترض طريق أحد أبناء قبيلة "باكازم" يشتبه بانتمائه لتنظيم القاعدة، في سوق مودية، والاعتداء عليه رفقة حراسته على مرأى ومسمع الجميع، ومن ثم الزج به في السجن، ولم يطلق سراحه إلا بعد تدخلات قبلية من قبيلته "آل صالح" وبعض القبائل الأخرى.

وطبقاً لهذه المصادر فإن البهام تمكن، الاثنين الماضي، من تعطيل فعالية لقوى الحراك الجنوبي، كان مقرراً إقامتها في مودية، إذ تواجد مدير الأمن في الساحة المخصصة لإقامة المهرجان منذ الصباح لمنع الفعالية، مما حدا بقوى الحراك الى إرسال وفد منهم إلى قبيلته (آل صالح) الذين بدورهم طلبوا من قوى الحراك تأجيل مهرجانهم إلى يوم الخميس حتى يتم تسوية الأمر مع مدير الأمن، وهو ما تم بالفعل.

الوجيه وصفها بأنها «بيعة سارق غبي لئيم»

تحالف لإسقاط صفقة الغاز المسال ومطالبات باللجوء للقضاء الدولي

عقدت اللجنة التحضيرية لمناهضة صفقة الغاز المسال، الخميس الماضي، ندوة في نقابة الصحفيين اليمنيين، لمناهضة اتفاقية صفقة الغاز، بحضور عدد كبير من البرلمانين ورجال الأعمال والقانونيين ومنظمات المجتمع والصحفيين.

وفي افتتاحية الندوة رحب رئيس اللجنة محمد العبسي، بقرار رئيس الجمهورية بإعادة أسعار كوغاز الكورية التي يتم البيع لها بسعر $2.3 لكل ألف قدم مكعبة.

وطالب العبسي بإعادة أسعار توتال وهنت، واللتين تم البيع لهما بأقل $5.2 لكل ألف قدم مكعبة.

وأوضح أن حصة كوغاز 6% وتوتال 39% من مشروع الغاز، بينما حصة اليمن لا تتجاوز 21%.

وأكد العبسي أن اللجنة التحضيرية تعد خلال الأيام القادمة للإعلان عن تشكيل فريق قانوني متخصص للجوء للقضاء الدولي لإسقاط هذه الصفقة.

البرلماني صخر الوجيه قدم شرحاً مفصلاً حول الفرق بين عقد البيع والاتفاقية الأصلية وما أسقط منها من بنود. وقال إن هذه ليست بيعة سارق فقط كما يقال، وإنما هي بيعة سارق غبي لئيم.

وأوضح أن توتال وسوس تشتري 7.4 مليون طن، بينما كوغاز تشتري مليوني طن سنويا، وأن إيراد الحكومة كله لا يتجاوز 50 مليون دولار سنويا. مطالبا بإعادة أسعار توتال وسوس مع كوغاز.

وقال النائب على عشال إنه تم إبلاغ الرئيس قبل أسبوع من الصفقة بمغبتها ثم فوجئنا بعد أسبوع بتوقيع الحكومة وبيع الغاز.

وأضاف أنه يجب أن تقوم ثورة ضد هذه الصفقة، وأن المدخل القانوني لإسقاطها أن عقد البيع أسقط أهم بنود الاتفاقية الأصلية الشرعية.

وذكر عشال بقضية "هنت"، وقال: هل يملك رشيد بارباع الجرأة على التوقيع مع هنت دون ضوء أخضر؟

البرلماني علي العمراني في حديثه اكتفى بالقول إن أحد الباحثين الأمريكيين قال "الثورة اليمنية سُرقت"، ونحن أيضا نقول ها هي "الثروة اليمنية سُرقت".

النائب والمحامي محمد الصالحي قال إنه لا بد من رفع دعوى قضائية حتى لا يحتج علينا دولياً، والثغرات القانونية في هذه الصفقة كثيرة، وسنتعاون جميعاً على ذلك.

محمد علي جبران أستاذ المحاسبة في جامعة صنعاء، قال إن الغاز اليمني يباع للمواطن اليمني بزيادة 900%. وأوضح أن القانون الدولي لمكافحة الفساد الصادر عن الأمم المتحدة، ينص: "أي شركة تحصل على امتيازات في أحد البلدان النامية نتيجة رشوة أو تسهيل أو صفقة تمنح للموظف العمومي (الحكومي)، تعتبر لاغية آليا.

وأكد قائلاً إن هذا هو المدخل القانوني الذي يجب التركيز عليه إذا كانت الحكومة تخشى أن يتم مقاضاتها دولياً من "توتال"، فإن هذا المدخل (فساد الموظف الحكومي) هو أفضل طريقة للاحتكام للقانون الدولي. وهو ما أكد عليه سعد الدين بن طالب في رسالة بعثها للجنة التحضيرية.

رجل الأعمال جمال المترب قال: يقال إن رأس المال جبان، وأنا صعدت هنا لكي أقول العكس، هذه بلدنا ولن نسمح بعبور هذه الصفقة. وعلى فرنسا أن تحترم نفسها وتاريخها ولا تستغل ثروتنا.

وأضاف أن أمريكا شرعت قانوناً يحرم على الشركات التابعة لها استغلال ثروات البلدان النامية، فلماذا لا يفعل الأوروبيون ذلك؟ وقال إنه من الواجب تحويل قضية الغاز إلى قضية رأي عام.

من جانبه، قال رجل الأعمال صالح الصريمة: لا نعول كثيراً على لجنة التفاهم المشكلة بقرار الرئيس إعادة النظر في أسعار "كوغاز"، مؤكداً أن اللجنة الرئاسية أكذوبة وذر للرماد في العيون. وقال نطالب أصدقاء اليمن إن كانوا أصدقاءه حقاً، بتخصيص 1% من المبالغ للعمل القانوني لمحاربة الفساد. هذا 1% تأمين لـ99% الباقي.

الصحفي علي الجرادي قال إن القرار في اليمن ليس قراراً سياسياً ولكنه اقتصادي، وأضاف أن 25% من الميزانية اليمنية تذهب لصالح الدفاع والأمن، بينما الصحة والتعليم لا تكاد تذكر. شعب فقير وربع موازنته للدفاع والأمن.

أملت من سفارة فلسطين التراجع عن إلغاء إعارته كمدرس في اليمن

نقابة الصحفيين تدعو للتضامن مع الكاتب ناصر أبو الهيجاء

أكدت نقابة الصحافيين اليمنيين تضامنها مع الكاتب الفلسطيني ناصر أبو الهيجاء، مشيرة إلى أن "ما تعرض له كان بسبب كتاباته الصحافية، والنقابة معنية بالدفاع عنه". داعية كافة الزملاء الصحافيين للتضامن معه، والمشاركة في الفعاليات الاحتجاجية التي ستدعو لها. كما دعت الاتحاد الدولي للصحافيين ونقابة الصحافيين الفلسطينيين والمنظمات الحقوقية إلى التضامن مع الكاتب أبو الهيجاء.

وقالت في بلاغ لها صدر الثلاثاء الماضي، إنها تابعت قضية الكاتب أبو الهيجاء "الذي ألغيت إعارته كمدرس في اليمن من قبل السلطة الفلسطينية، ورفض تجديد جواز سفره". موضحة أنها "قامت منذ شهر رمضان الفائت بمساعٍ لحل القضية، وتواصلت مع سفارة فلسطين بصنعاء، والتقت بالسفير بسام الآغا 3 مرات، ليؤكد أن هذا الإجراء تم من قبل السلطة الفلسطينية في رام الله".

وأكدت النقابة في البلاغ، أنها "نظرت في الشكاوى الخاصة بكتابات أبو الهيجاء التي وصفت بالمسيئة، ولم تجد ما يسيء لأحد أو يخالف قيم وأعراف المهنة الصحافية".

وأسفت لعدم نجاح مساعيها مع السفارة الفلسطينية في حل قضية الكاتب ناصر أبو الهيجاء، آملةً "أن تتراجع السلطة الفلسطينية عن إجرائها الذي ألحق بأبو الهيجاء الضرر".

واستغربت نقابة الصحافيين من هذا "الإجراء غير المتوقع والمخالف لتقاليد الثورة الفلسطينية، والموقف غير الإيجابي الذي قوبلت به مساعيها لحل القضية". موضحة أنها "لا زالت تتابع مسألة تجديد جواز أبو الهيجاء، آملة في إنجاز هذه المهمة".

وكانت سفارة السلطة الفلسطينية بصنعاء أقدمت على إلغاء إعارة ناصر أبو الهيجاء الذي يعمل كمدرس في اليمن منذ 9 سنوات، ورفضت تجديد جواز سفره، بحجة أنه ينتقد السلطة والمفاوضات في كتاباته الصحفية.

ويكتب أبو الهيجاء في عدة صحف يمنية، وفلسطينية صادرة في اليمن، وله تاريخ نضالي معروف، إذ انخرط منذ مرحلة شبابه في صفوف الفدائيين الفلسطينيين.

ويذكر أن الإجراء التعسفي الذي اتخذته السفارة الفلسطينية بصنعاء ضد أبو الهيجاء، طال أيضاً زميله المدرس عبدالحليم الصباغ.

إصابات بليغة في قدمه ورأسه

مسلحون يعتدون على الزميل أنيس منصور

تعرض الزميل أنيس منصور، ظهر الجمعة الماضية، في منطقة كرش بمحافظة لحج، لاعتداء من قبل مجموعة مسلحة نتج عنه إصابات بليغة في قدمه وفي رأسه وأنحاء من جسمه.

وحسب أنيس منصور الذي عمل مراسلاً لصحيفة "الأيام" الموقوفة ولعدد من المواقع الالكترونية والصحف الأهلية، فإنه وأثناء ممارسته عمله الصحفي قام 4 أشخاص، بينهم مسلح بلباس عسكري، بملاحقته وإطلاق النار عليه ودهس دراجته النارية.

وناشد منصور الذي سبق أن تعرض لعدة اعتداءات سابقة، إخوانه الصحفيين التضامن معه بعد توجه السلطات للدفع بالمأزومين لملاحقة وضرب الصحفيين ليس لذنب ارتكبوه بل لأنهم ينقلون الواقع بالتعليق والصورة لما يجري.

وعبر عدد من الصحفيين في محافظة لحج عن إدانتهم واستنكارهم لما تعرض له زميلهم أنيس منصور، وكذلك ما تعرض له أيضا زميلهم غازي العلوي سكرتير تحرير صحيفة "الأمناء"، الأربعاء الماضي، من اعتداء من قبل مسلحين في منصة ردفان، أثناء تغطيته لمهرجان تابع للمجلس الوطني.

ووصفوا الأعمال التي يتعرض لها الصحفيون في محافظة لحج بأنها أعمال غير مسؤولة وغير أخلاقية، إضافة إلى التهديدات والتحذيرات التي تصلهم نتيجة تغطيتهم أحداث ومهرجانات الحراك الجنوبي وكذلك نشر قضايا الفساد.

وحذر صحفيو لحج، في بيان لهم، أية جهة لها نوايا سيئة تجاه أداء الصحفيين من ممارساتها العبثية، وطالبوها بالتوقف عن تلك الممارسات التي تضر كثيرا في مسيرة الأداء الصحفي والحرية الصحفية المهنية.

كما طالبوا في بيانهم "بالقبض ومحاسبة من قاموا بالاعتداء على الصحفيين أنيس وغازي، ودعوا نقابة الصحفيين إلى القيام بواجبها نحو الصحفيين حتى وإن لم يكونوا أعضاء في النقابة، خصوصا في المحافظات الجنوبية التي تشهد اعتداءات كثيرة على الصحفيين.

تحركات...

لهذه الساحة، وتنظيم القاعدة الساعي إلى تدميرها.

فيما يشكل الاستنفار الأمني بدرجة القصوى ضربة استباقية لقوى الحراك السلمي الذي يبدو متخوفاً من استضافة البطولة من زاوية أمنية بحتة.

تنامي المخاوف الأمنية لدى منتخبات البطولة الكروية وجمهورها، سيكون عنصر الحسم الأقوى لدى صناع القرار. ولئن كانت الأجهزة الأمنية الـ3، بقوام 30 ألف جندي، في حراسة مونديال خليجي 20، تحت إشراف مباشر من الرئيس صالح، قد وجهت للخليج رسائل مبددة نوعاً ما لهذه المخاوف، فإن التفجيرات التي طالت منشأتين رياضيتين، وخلفت عدداً من القتلى والجرحى في نطاق الأجهزة الأمنية تلك، خلال الأسبوعين الماضيين، جاءت معززة لهذه المخاوف، على نحو بالغ الأثر في التحولات المحتملة للمجرى الكلي للبطولة.

وكانت صحيفة "الإمارات اليوم" الإماراتية، نقلت عن مصادر كروية قولها إن "اتصالات سرية بدأت فعلياً بين عدد من اتحادات كرة القدم في دول الخليج بهدف تأجيل خليجي 20 لتقام بظروف أفضل"، لكن مصدراً كروياً بحرينياً قال: "من يضمن أن الأوضاع ستكون آمنة في حال التأجيل؟"، في إشارة منه إلى ضرورة نقل البطولة من اليمن.

الاتحادات الكروية عزت اتصالاتها تلك إلى التطورات الأمنية الأخيرة التي شهدتها عدن وأبين، والتي جرى بعضها داخل نطاق إقامة المونديال، مفيدة بأن "المنتخبات التي تستعد للسفر إلى اليمن للمشاركة في البطولة متخوفة من مشاهد التفجيرات الدامية التي حدثت أخيراً، لاسيما في ملعبي الوحدة والشعلة بعدن، لكونهما من الملاعب المخصصة لإقامة مباريات البطولة الخليجية".

وقال عضو مجلس إدارة الاتحاد الإماراتي لكرة القدم راشد الزغابي، للصحيفة الإماراتية، إن "إقامة البطولة في ظروف ملائمة باتت مطلباً لجميع دول المنطقة"، مضيفاً "يجب دراسة الأمور بصورة متأنية، واتخاذ القرار الصائب بهذا الخصوص بما يدعم إقامة البطولة بالشكل المطلوب، والتوصل إلى صيغة تبعد كأس الخليج عن أية مشكلات".

الحضور الجماهيري في البطولة، هو أيضاً من الأمور التي سيجري أخذها في حسبان الاتحادات الكروية الخليجية، فيما يظل قرار إقامة خليجي 20 في اليمن من عدمه قراراً سياسياً، سيجري اتخاذه في ضوء كل هذه المعطيات.

فيما يدفع رئيس الاتحاد الإماراتي لكرة القدم باتجاه أن تتخذ اليمن قراراً بتأجيل أو نقل البطولة، قائلاً لقناة العربية: "يفترض أن يأتي القرار من الإخوة اليمنيين، لأن الوضع غير مستقر في اليمن".

والسبت الماضي، عقدت اللجنة التنظيمية لكرة القدم في دول مجلس التعاون الخليجي، اجتماعها في البحرين لتبادل وجهات النظر حول هذا القرار، الذي قد يخفق جراءه التحدي الأمني اليمني، ويشكل انتصاراً هاماً للقاعدة.

حيال ذلك، تبدي صنعاء إصرارها على استضافة البطولة في موعدها، مقللة من حجم المخاطر التي تكتنف أعمالها، يعكس الأمر تصريحات وزير الشباب والرياضة حمود عباد، التي أكد فيها جاهزية الملاعب الخاصة بالبطولة بنسبة 100٪.

وفي هذا الاتجاه، درجت تصريحات رئيس الجمهورية ومسؤولي وزارة الداخلية، فيما أبدى محافظ عدن عدنان الجفري موقفاً آخر بدا متناغماً مع الموقف الخليجي حيال تأجيل أو نقل البطولة. ففي مؤتمره الصحفي الذي عقده الأسبوع الماضي، اعترف الجفري بضعف الأوضاع الأمنية التي تشهدها المحافظة حالياً، مطالباً مدير أمن المحافظة عبدالله قيران بتقديم استقالته على خلفية الأحداث الدامية التي شهدتها عدن.

في عُمان مطلع 2009، جرى اختيار اليمن، وتحديداً عدن، ساحة لخليجي 20، لكن هذه الساحة قد لا تكون مناسبة لإقامة هذا الحدث الكروي أواخر العام الجاري، ذلك يعني أن التدهور الأمني في اليمن، ولاسيما جنوباً، جرى متسارعاً وبلا مكابح.

مقتل...

المطلوبين في الكمين الذي نصب لمحافظ شبوة وعدد من القيادات العسكرية، حد قولها.

وتوقعت المصادر سحب القوة العسكرية المرابطة بمنطقة الصعيد لملاحقة مطلوبين في حادثة استهداف محافظ شبوة قبل أسبوعين، في ضوء الاتفاق الجديد.

من جانبه، قال مصدر مقرب من اللجنة الأمنية، لـ"مأرب برس" إن فكرة تشكيل الفرق الشعبية يتبناها اللواء سالم قطن نائب رئيس هيئة الأركان العامة، في الوقت الذي تعارضها بعض القيادات الأمنية في المحافظة، خوفا من استغلالها من قبل قوى مناوئة للحكومة.

وينتمي إلى ذات القبيلة المطلوب لدى واشنطن أنور العولقي، الذي تقول السلطات اليمنية إنه مسنود بحماية القبيلة.

وتشهد مديرية الصعيد بشبوة، توترات أمنية وسط أنباء عن تواجد كبار المطلوبين من تنظيم القاعدة في جبالها.

وتتهم الولايات المتحدة أنور العولقي بأن له صلة بالجندي الأمريكي نضال حسن الذي قتل 13 جنديا أمريكيا بقاعدة عسكرية بتكساس، وربطت بينه وبين النيجيري عمر فاروق عبدالمطلب، المتهم بمحاولة تفجير طائرة متجهة إلى ديترويت، أواخر العام الماضي.

وفي أبين، لقي اثنان من تنظيم القاعدة مصرعهما، السبت الفائت، أثناء محاولتهما تنفيذ عملية انتحارية، كانت تستهدف دورية عسكرية وهي في طريقها إلى منطقة مودية بمحافظة أبين، لتعقب عناصر يشتبه في انتمائهم للقاعدة.

وذكرت مصادر محلية بأبين أن القوة العسكرية قامت بالتعامل مع تلك العناصر وتفجير السيارة المفخخة، مما أدى إلى مقتل الإرهابيين اللذين كانا بداخلها.

ونفى المصدر المزاعم التي نشرتها بعض وسائل الإعلام حول تدمير دبابتين وإعطاب بعض الآليات، وقال إنها مزاعم كاذبة لا أساس لها من الصحة.

على صعيد آخر، قالت وزارة الداخلية إن الأجهزة الأمنية بمطار صنعاء ضبطت متهماً بتمويل تنظيم القاعدة في اليمن اسمه "صالح م.ح. الريمي"، يبلغ من العمر 33 عاماً، وهو مغترب يمني مقيم بصورة دائمة في المملكة العربية السعودية. موضحة أن اسم المتهم كان مدرجاً في القائمة السوداء باعتباره مطلوباً أمنياً بتهمة تمويل تنظيم القاعدة في اليمن.

ربيد...

صراخ وإطلاق نار من قبل القاضي وأبنائه. وأضاف: وقد أطلق القاضي على أخي رصاصة من مسدسه استقرت في صدره.

وقال إن أصحابهم الذين كانوا بانتظارهم في الخارج، هبوا للنجدة عندما سمعوا صوت الرصاص، وأسعفوا عبدالناصر إلى مستشفى آزال، لكنه فارق الحياة قبل وصولهم إلى المستشفى. نافياً اصطحابهم أي سلاح عند لقائهم بالقاضي.

وطالب الشيخ صالح ربيد القضاء ورئيس الجمهورية بسرعة تنفيذ القانون والعدالة.

في المقابل، قالت مصادر مقربة من أسرة القاضي الإدريسي، إن "عصابة مسلحة اقتحمت منزل القاضي، الكائن بشارع الرقاص بأمانة العاصمة، واعتدت عليه وأبنائه، وأطلقت النار عليهم، واعتدت على 3 من أبنائه بالسلاح الأبيض". مؤكدة أن القاضي وأبناءه يرقدون حالياً في مستشفى جامعة العلوم والتكنولوجيا.

ومساء أمس، قالت هيئة الدفاع عن القاضي الإدريسي، المكونة من 8 محامين، "إن ما نشرته وسائل الإعلام على لسان الشيخ صالح محمد ربيد يجانب الصواب، ولا علاقة لغالبية ما ورد فيه بحقيقة ما جرى". متهمة الشيخ صالح ربيد مع عصابته باقتحام مكتب القاضي قبل يوم من الحادثة، حاملاً مسدسه وجنبيته، وأنه تم الإمساك به وتحرير محضر بذلك الاعتداء والتهديد للقاضي ودخوله المحكمة عنوة بالسلاح مخالفةً للقانون". وأضافت أنه جرى إحالتهم إلى النيابة، وحققت معهم وتم التوقيع من الشهود على المحضر.

وأشارت الهيئة إلى أن نجله عبدالناصر اقتحم، اليوم الثاني، مع مسلحين، منزل القاضي، وحاولوا قتله وأسرته، فارتدت رصاصته عليه. مطالبة كهيئة دفاع عن القاضي بـ"تطبيق القانون لا أكثر". فيما تطالب أسرة عبدالناصر ربيد المعمل الجنائي بـ"مطابقة الرصاص التي قتل فيها ابنهم، مع الرصاص التي أصيب فيها القاضي".

معلوم أن أسرة عبدالناصر ربيد تتحدر من إحدى قبائل نهم، بمحافظة صنعاء.

مصادر...

من عددها الأخير رقم 56.

ويحوي العدد ملفا تابينياً في الذكرى الـ33 لاغتيال الرئيس الراحل إبراهيم الحمدي. ودانت لجنة الحريات في نقابة الصحفيين مصادرة "حديث المدينة" والاعتقال التعسفي لموزعها، فيما لم تفلح الاتصالات حتى ساعة متأخرة من ليلة الأحد، في إقناع مدير أمن عدن بالعدول عن هذه الإجراءات المتطاولة على الدستور والقوانين.

مسؤول في "حديث المدينة" استغرب قيام أجهزة الأمن بذلك في وقت كان يفترض بها أن تنشط لملاحقة "عناصر القاعدة" والضالعين في التفجيرات الأخيرة بعدن، بدلاً من مصادرة صحيفة، كما حمل مدير أمن المحافظة كامل المسؤولية عن الخسائر المادية والمعنوية، أو أي أذى يتعرض له الموزع المحتجز عصام الحمادي الذي هو أيضا موزع صحيفة "النداء" وصحف أخرى.

وكانت "حديث المدينة" تعرضت أكثر من مرة منذ تأسيسها لإيقاف ومصادرة. وطالبت الصحيفة إدارة أمن عدن بتفسير لما حدث، كما دعت وزارة الإعلام ووزارة الداخلية إلى إيقاف مثل هذه التصرّفات التي وصفتها بـ"تصرفات غير مسؤولة، تنتهك باستمرار حقوق الصحف والصحفيين وتخنق المناخ العام لحرية التعبير".

الزميل فكري قاسم، رئيس تحرير "حديث المدينة"، دعا نقابة الصحفيين اليمنيين والمجتمع المدني إلى اتخاذ موقف حاسم لوقف مثل هذه الانتهاكات الصارخة، خصوصاً وهذه ليست المرّة الأولى التي تتعرض فيها صحيفته لانتهاكات المصادرة والإيقاف.

الحاشدي...

والدعارة عبر البار والمرقص وغرف الخلوة غير الشرعية وسيديهات الأفلام الإباحية والاتجار بالخمور وتسهيل تعاطيها عبر المطعم والبار الذي بداخلها وباعترافات المتهمين المثبتة في محاضر التحقيق بالمحكمة والمرفق لكم نسخة منها.

3 – أن كل ما ورد في بيان قرية موناكو أن هناك خلافات شخصية مع عضو المجلس المحلي الشيخ عبدالجبار الحاشدي هو كذب صريح وافتراء وتزوير للحقائق محاولين بذلك إخفاء جريمتهم بمزاعم وأكاذيب لا أساس لها من الصحة يقصد بها التشهير والإساءة بحق عضو المجلس المحلي، محاولين بذلك إسكات كل من يحارب الرذيلة وأعوانها. علماً أن عضو المجلس المحلي قام بواجباته وفقاً لقانون السلطة المحلية كونه منتخبا من قبل أبناء الحي بمنطقة حدة، ونثبت لكم افتراءاتهم وأكاذيبهم بالأدلة والوثائق التالية المرفق لكم نسخة منها.

أ- منذ 3 أشهر رفعت دعوى قضائية ضد قرية موناكو بتهمة الاتجار بالخمور وتسهيل تعاطيها داخل القرية بتاريخ 28/ 2010/6، وصدر بموجبها قرار رئيس المحكمة بإغلاق البار، والشيخ عبدالجبار الحاشدي موجود في الحي ومتابع للقضية، فلماذا لم نسمع من إدارة موناكو أي تهم أو شكاوى توجه ضده خلال الفترة السابقة أو أثناء وجودهم في المحكمة.

ب- استمرت إدارة قرية موناكو بتجارة الرذيلة عبر البار والمرقص وتجارة الخمور وتسهيل تعاطيها متجاهلة قرارات المحكمة حتى تاريخ 2010/9/22 حينما ضاق ذرع أهالي الحي بما يشاهدونه من دخول وخروج الفتيات اليمنيات والأجنبيات إلى داخل الوكر، تقدموا بشكوى ثانية للأخ عضو المجلس المحلي الشيخ عبدالجبار الحاشدي لرفعها للأخ مدير عام مديرية السبعين، تضمنت مطالبتهم بإغلاق البار والمرقص الذي يستمر في نشر الفساد الأخلاقي والخلقي.

ج- على ضوء الشكوى وجه الأخ مدير عام المديرية إلى الجهات المختصة بالتنسيق مع النيابة وإشراك عضو المجلس المحلي بالنزول الميداني إلى قرية موناكو والتأكد من صحة الشكوى وضبط المخالفات واتخاذ الإجراءات القانونية حيالها.

د- تم النزول الميداني وضبط كميات كبيرة من الخمور والسيديهات الخليعة وتم اكتشاف وجود غرف الخلوة غير الشرعية في الدور الثاني والثالث من مبنى البار والذي وجد بداخلها أيضاً الواقيات الذكرية والحبوب المنشطة جنسياً. وتمت هذه الإجراءات بموجب القانون وتوجيهات النائب العام ورئيس النيابات.

4 – سعياً منها لإخفاء جريمتها والتضليل على الرأي العام سارعت إدارة قرية موناكو يوم السبت الموافق 2010/10/2 مستغلين الوقت ومسابقين الزمن بالوصول إلى رئيس محكمة جنوب غرب قبل أن تصل جريمتهم من نيابة مديرية السبعين لعلمهم أن إجراءات تحويل ملف القضية يحتاج إلى وقت، فأوهم القاضي بأن مديرية السبعين تعدت على قرار المحكمة وأغلقت المطعم إضافة إلى البار الذي كان قاضي المحكمة قرر إغلاقه، وراحوا يكذبون أنهم ملتزمون بالقرار ومغلقون البار، وأنهم لا يقومون بأي أعمال غير قانونية.

5 – نظراً لأن ملف القضية لم يصل إلى القاضي أقر استمرار إغلاق البار وفتح المطعم، وطالب النيابة بسرعة تحويل الملف إليه للبت في القضية وذلك بتاريخ 2010/10/2، مرفق لكم نسخة من القرار.

6 – هناك علامات استفهام كثيرة تثير الاستغراب حول الأعمال المشبوهة التي تمارس داخل هذه القرية، والتي لم تظهر بعد، منها:

أ- وجود حواجز إسمنتية كبيرة حول السور بشكل دائري من الخارج.

ب- تم نصب أعلام معظم الدول العربية والإسلامية والأوروبية والأمريكية حول سور القرية بشكل دائري.

ج- نصب الكم الهائل من كاميرات المراقبة على كل زاوية وركن داخل وخارج القرية.

د- قاموا بحجب الرؤية بشكل كامل عما يدور داخل القرية بوضع حاجز حديدي فوق السور وبارتفاع يفوق ارتفاع المباني داخل القرية.

هـ- وجود حراسات أمنية مشددة عن طريق نشر عناصر أمنية يفوق عددها 30 فرداً.

و- قاموا باستخدام روبرت الألماني الجنسية كواجهة للقرية إيهاماً منهم للرأي العام بأن القرية استثمار أوروبي، مع العلم أن الترخيص الخاص بفتح المطعم باسم شخص آخر.

من خلال ذلك نلاحظ أن من قام بكل هذه الأعمال يهدف إلى ما هو أخطر مما تم ضبطه، والذي يثير الكثير من التساؤلات هل كل هذه الإمكانيات من أجل مطعم كما يزعمون، وأنهم قاموا بتضليل الرأي العام وإيحاء أن هذا المبنى مبنى تابع للأمم المتحدة، مع العلم أن نصب أعلام الدول مخالف لكل البروتوكولات المتفق عليها بين الدول وكذلك قوانين العلم والتي لا تسمح لأي جهة بأن ترفع هذه الأعلام، فإننا نؤكد أن هذه جرائمهم التي ظهرت وما خفي كان أعظم.

7 – إنما يزعمون من أكاذيب أن لديهم ترخيصاً من مكتب السياحة، فإننا نؤكد لكم الآتي:

أ- الدستور اليمني وقانون الاستثمار وقانون الجرائم والعقوبات وكافة القوانين الأخرى تجرم هذه الأعمال وتحرمها تحريماً قاطعاً وتعاقب عليها أشد العقوبات، ولا يحق لأي جهة مهما كانت أن تمنح تراخيص دعارة وبيع خمور.

ب- التصاريح التي بأيديهم هي تراخيص مزاولة عمل مطعم سياحي فقط، وليس تراخيص الاتجار بالخمور ونشر الرذيلة والفساد.

هذا ولكم منا فائق التقدير والاحترام

صادر عن:

أعضاء المجلس المحلي بمديرية السبعين

أجمل التهاني والتبريكات للدكتور
محمد حميد غلاب
بمناسبة ارتزاقه مولودة جديدة أسماها
"مريم"
ألف مبروك
المهنئون:
عبدالوهاب الحسامي، صادق الحسامي
عبدالناصر عبده عبدالله
محمد إسماعيل عبدالرحيم
عبدالله عبدالرحمن، محمد منصور عبدالرحيم
بشير السيد، زكريا الحسامي
جمال وحمدي ومراد وسليمان وآدم
عبدالوهاب الحسامي

المدى
اسبوعية.. سياسية.. عامة
الناشر رئيس التحرير
سامي غالب
مدير التحرير
هلال الجمرة
سكرتير التحرير
حمدي الحسامي
صنعاء - شارع الزبيري - مقابل سبأفون
عمارة البشيري
تلفاكس: (536504) ص.ب: (12070)
التوزيع: سيار 734658242
www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

العمراني: المؤسسة الاقتصادية تشتغل خارج نطاق الدستور والقانون والثورة

الهروب من الإحراج

• العمراني

• البركاني

• بشر

■ هلال الجمرة

ينعكس هُزال البرلمان الحالي في تجاهل الحكومة تنفيذ قراراته وتوصياته، وفي يقينية عديد نواب بأن منبرهم لم يعد أكثر من مجرد مسرح سينمائي وبوق صوتي. فهشاشة البرلمان تضعهم أمام مأزق عند إثارة مواضيع هامة يتحفظ عليها مسؤولون كبار. وفي جلسة السبت الماضي، اعتذر النائب المؤتمري علي العمراني عن المشاركة في لجنة خاصة اقتُرحت للتحقيق في تخلف 66 وحدة اقتصادية تابعة للدولة عن تقديم حساباتها الختامية للعام الماضي 2009. مستلهماً عذره من تجربة سابقة كشفت له مدى ضعف المجلس بعد أن عاد وزملاؤه خائبين.

علي العمراني، رئيس اللجنة المالية سابقاً، وعضو اللجنة حالياً، قال إنه مثّل البرلمان في السنوات الماضية برؤوس لجنة برلمانية لتقصي الحقائق بشأن امتناع المؤسسة الاقتصادية عن تقديم حساباتها الختامية للمجلس، لكن المؤسسة أغلقت الأبواب في وجوههم، ورفضت التعامل معهم.

كانت المؤسسة الاقتصادية العسكرية، وحدة اقتصادية تعنى بتوفير احتياجات ومؤن منتسبي المؤسسة العسكرية فقط، لكنها بمرور الوقت أصبحت قلعة اقتصادية عملاقة، محصنة ومحظورة على الجميع حتى المراقبين. فما كشفه العمراني من صدور تقرير الجهاز المركزي للرقابة مؤشر خطير، إذ يقول: إن هناك مؤسسات لم يتمكن الجهاز المركزي من فحصها أو دخولها. ومدعماً كلامه بمثل: مثلما لم نتمكن من الدخول إلى المؤسسة الاقتصادية العسكرية، لم يتمكن الجهاز أيضا من دخولها، ووحدات اقتصادية أخرى. ما يعني أن هناك مؤسسات تشتغل خارج نطاق الدستور والقانون والثورة.

سيكون من المعيب، أن يمثّل العمراني مجلسه أمام هذه المؤسسة مجدداً. فالنتيجة محسومة، ورفض المؤسسة لقرارات المجلس ليس جديداً. إذ يستغرب النائب نبيل باشا (مؤتمر) من تنبّه البرلمان إلى هذه القضية مؤخراً بالرغم من "أن رفضها غير جديد، فقد مرّت أكثر من 4 سنوات مالية دون التفاتة البرلمان". مؤكداً أن المجلس لن يتمكن من فعل شيء، علاوة على أنه يشجع تلك المؤسسات والوحدات على التخلف عن تقديم حساباتها الختامية في الوقت المحدد، بتقصيره وتقاعسه عن محاسبة المخالفين وتقديمهم للتحقيق.

تمثل المؤسسة الاقتصادية نواة الرعب والعزف لمشاركة النواب. فالشيخ سلطان البركاني، رئيس كتلة المؤتمر، الذي أبدى تحمساً شديداً لتشكيل "لجنة تحقيق مباشرة"، مؤكداً مدّها بالدعم والمساندة من المجلس، سرعان ما خفت حماسه عندما اقتُرح اسمه ضمن اللجنة، فاعتذر عن المشاركة في اللجنة، مسبباً اعتذاره بـ"أنه سيكون مسافراً خارج اليمن، ولا يستطيع أن يحقق في الموضوع".

لم يجد تلكؤ البركاني طريقاً وسط النواب، وأصروا على أن يتولى رئاسة اللجنة. وقد تم التصويت بناء على مقترح تقدم به أكرم عطية، نائب رئيس المجلس، رئيس اللجنة الخاصة المكلفة بدراسة الحسابات الختامية للدولة لعام 2009. وهو أيضاً، من اقترح على المجلس التحقيق في القضية المسكوت عليها، وقال إن نحو 66 وحدة اقتصادية وصناديق خاصة لم تقدم حساباتها للعام الماضي نهائياً ضمن الحسابات الختامية للدولة للعام المالي 2009، وبعضها لم تقفل حساباتها. مبيناً للمجلس ما رأته اللجنة الخاصة بقوله: لقد رأينا ضرورة الوقوف على هذا الاختلال الكبير بتشكيل لجنة من اللجنة الخاصة للتحقيق مع تلك الوحدات والصناديق حول أسباب امتناعها عن تقديم حساباتها الختامية، وتقديم تقرير بذلك.

تأخر المجلس كثيراً عن القيام بمهامه، وربما تباطأ. إنها صحوة متأخرة بالفعل، وفقاً لنبيل باشا. هكذا ينظر النواب إلى أن هذه الصحوة لم تعد مجدية، وأن المجلس لن يتمكن من اقتحام حسابات المؤسسة الاقتصادية العسكرية وهيئات وصناديق ووحدات اقتصادية أخرى يرى النواب أنها أضحت حظائر واستثمارات لحسابات خاصة بمسؤولين رفيعين في الدولة، ولا يمكن معرفة حساباتها الختامية. ويقول النائب عبدالعزيز جباري إن ما يثار الآن هو مجرد قنابل إعلامية، وأن الموضوع سينتهي بدون إصابات ولا ضحايا كما في السنوات الماضية.

لكن عطية رد عليهم بما لا يدع مجالاً للتذمر: أعتقد أنه من الأفضل أن يصحو المجلس متأخراً أفضل من أن ينام أبداً.

مسألة الموازنة والإدارة المالية، في المؤسسة الاقتصادية اليمنية غامضة، فقد أشهر تقدم النائب عبده بشر (مؤتمر) بسؤال لنائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن، يستوضحه حول أسباب زيادة موازنة المؤسسة الاقتصادية إلى نسبة 8.9% في موازنة 2010، مقارنة بتقديرات 2008، وعن باقي موازنتي 2008 و2009 اللتين لم تصرفا. مستغرباً عدم تحقيقها أرباحاً رغم أن الجميع يشهد لها بالنجاح.

بالرغم من أن المجلس يشعر الحكومة ويطلع الوزراء على الأسئلة المقدمة لهم قبل أيام من حضور المجلس، إلا أن العليمي ادعى جهله لما تضمنه السؤال من أرقام، وربما يكون محقاً في هذا، كما قال بشر. وبسهولة تجاوز الإحراج، وأطلق وعداً بتزويد البرلمان بتقرير مفصل حول الموضوع، خلال شهر.

عبده بشر، لفت إلى أن المؤسسة تجاوزت نطاقها وابتعدت عن أهدافها التي تأسست عليها، وقال: "من المفترض أن تكون تابعة للجيش على اعتبار أنه صدر قرار جمهوري في 1993 بتأسيسها كمؤسسة عسكرية، وتم ضم المزارع العسكرية إليها في 2001، وتم اعتماد موازنتها في الموازنة العامة للدولة في 2005، لا أن تصبح غامضة دون وجهة".

داخل القاعة طرح قضيتهم جباري والعنسي والحبيشي ونساهم الباقون، ووصف الراعي ما تعرض له المهجرون من طرد بأنه ينبئ بغزة أخرى

العليمي لم يكترث بوعوده تقديم تقرير بشأن إعادة الجعاشن والنواب يدمنون التباؤس

يحاول رجل خمسيني إيصال صوته المرهق إلى من تحت القبة البرلمانية. ظهر السبت الماضي، كان يهتف بممثلي الشعب فيما تردد وراءه بضعة نساء وأطفال بأصوات ملؤها الأسى والألم، استغاثات يرجون بها تخليصهم من الظلم وتحريرهم من استبداد شيخهم، الذي نكل بهم.

ربما اعتقد الرجل الوحيد، بين المتظاهرات، أن المجلس مهتم بقضيتهم، وأن اللواء رشاد العليمي، نائب رئيس الوزراء للدفاع والأمن، سيأتي في ذلك اليوم لتنفيذ قرار المجلس بتقديم تقرير يتضمن حل مشاكلهم، كما وعد النواب الأربعاء الماضي.

وحيداً، حاول أن يقوم بدور عشرات الرجال من أبناء الجعاشن المهجرين. بعد أن تخلت الدولة عن واجبها في حمايتهم من سطوة شيخهم، نفذت في المقابل حملة شرسة ضدهم، واعتقلت جميع الرجال منهم خلال مظاهرة سلمية، الثلاثاء الفائت، ووزعوهم على أماكن الاحتجاز في أقسام الشرطة المحيطة. لم ينجُ من الاعتقال سوى هذا الرجل وعدد من النسوة، وها هو الآن يحاول أن يملأ الفراغ الذي تركوه، ويتمنى لو بإمكانه تحقيق النصر العظيم وتحرير أبناء قريته من الظلم إلى الأبد.

ظل يصيح عالياً حتى بحّ صوته، لكن دون جدوى، فنواب الشعب مشغولون بأشياء أخرى. وكلما طرحت قضية الجعاشن داخل قاعة البرلمان، وجدت تباؤساً وتراخياً من النواب.

السبت الماضي، كان هناك موعد لحضور رشاد العليمي، لتقديم تقرير حول ما عملته الحكومة لأبناء الجعاشن وما نفذته من توصيات المجلس. لم يحضر العليمي، ولم يقدم أي اعتذار. مع ذلك، لم يتذكرهم داخل القاعة سوى عبدالعزيز جباري وعلي العنسي وفيصل الحبيشي، أمّا الباقون فلم يحتجوا حتى من تخلف العليمي عن تقديم التقرير.

وطالب الحبيشي، وهو أحد أعضاء كتلة الإصلاح ممثل إحدى دوائر محافظة إب، بتشكيل لجنة لتقصي الحقائق حول ما تعرض له أبناء الجعاشن من اعتداء من قبل رجال الأمن. لم يصعد أي صوت تأييد، فيما واصل أكرم عطية، رئيس الجلسة، إدارة الجلسة.

• جباري

• العليمي

أمام البوابة ظل المعتصمون مخذولين. فغالبية النواب كانوا يغادرون المجلس وكأنهم لا يسمعون صراخ الرجل الخمسيني والنساء والأطفال وهم يستنجدون بهم "يا نواب صح النوم... الجعاشن بلا نوم". إنهم سهرانون، فالخيام الممزقة لا تحميهم هي الأخرى، والعليمي لا يكترث ودولته بمأساتهم.

تقاعس الحكومة عن حل مشكلة أبناء الجعاشن حقيقي، فالحكومة "لا تحب أن تمس من سمعة الشيخ المخيفة". أما النواب فيقولون إن "قرارات المجلس لم تعد مجدية ولا مسموعة من الحكومة".

ممثلو الشعب بحاجة إلى أن يقفوا يداً واحدة ضد الظلم، ويعيدوا أبناء الجعاشن النازحين في صنعاء منذ عام تقريباً، إلى ديارهم في محافظة إب، وتحديداً إلى منطقة الجعاشن التي يحكمها الشيخ بأعوانه وقوته خارج إطار الدستور والقانون. والذنب الذي اقترفه هؤلاء أنهم امتنعوا عن دفع الزكاة إلى يد الشيخ، مطالبين بحضور الدولة.

الأربعاء الماضي؛ أوصى يحيى الراعي، رئيس المجلس، الحكومة ممثلة بالعليمي، بتقديم تقرير بشأن القضية، لافتاً إلى أن ما تعرض له مهجرو الجعاشن من "طرد قبل أيام من داخل جامع الجامعة ينبئ عن غزة أخرى".

وأوضح العليمي أن اللجنة المكلفة بإعداد تقرير حول قضيتهم قد أنجزت تقريرها ولم يتبق إلا الشيء اليسير سيتم إنجازه وتقديمه إلى المجلس في الوقت القريب. مؤكداً أن وزارته ملتزمة بتوصيات المجلس المتمثلة في إعادة مهجري الجعاشن إلى مناطقهم، وأنهم بانتظار تقرير اللجنة فقط.

كان الراعي يشير بغزة الثانية إلى عناصر في حزب الإصلاح، بعد أن كان يتهم الإصلاح صراحة بتالبيهم، كما كانت الدولة تفعل في السابق. إنها الآن تشهد وبوضوح بؤس نبوءتها، وترى محاربة أفراد من الإصلاح لهم. أي برهان أقوى تنتظر أن يقدمه هؤلاء للدولة حتى تصدق أنه لا يتم تحريكهم من قبل الإصلاح؟ أي برهان أوضح من أن يشهد الخلق وهم، يطردون ثانية، من جامع الجامعة، بمساعدة موظفين في جمعية الإصلاح؟

للخروج من إشكاليات وقوع سكان المناطق الحدودية بين وصنعاء فريسة ازدواج صلاحيات

صنعاء ثلاثية

• العنسي

لا حدود لاضطراب الصلاحيات الإدارية المهزوزة بين أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء. فمنذ سنوات، يتكبد الكثير من السكان الحدوديين فداحة الإشكاليات الإدارية ويعيشون في حالة من عدم الاستقرار. فمثلاً في مسألة تراخيص البناء، ترفض إدارة البلدية التابعة لأمانة العاصمة تراخيص البناء الصادرة من بلدية محافظة صنعاء، والعكس. في هذه الحالة يضطر المواطن إلى إخراج ترخيصين من المحافظتين، وهكذا.

أصبح السكان الحدوديون فريسة صراع بين كافة جهات المحافظتين. النائب الإصلاحي علي العنسي، التفت إلى تلك المعاناة اليومية، ونقلها إلى مجلس النواب في سؤال قدمه إلى رشاد العليمي، وزير الإدارة المحلية، قبل أشهر. والأربعاء الماضي، جاء الوزير للرد، فوضح العنسي له كارثة تضارب الصلاحيات، قائلاً: الذين يدفعون الضرائب والواجبات، ويقومون بالحصول على التراخيص من مكتب الأشغال في الأمانة، يكون عليهم أن يدفعوا لمكاتب المحافظة، ما لم فإنهم يتعرضون للحبس في حال دفعوا في إحدى المحافظتين. مطالباً الوزير بـ"إيجاد حلول لتخفيف معاناة المواطنين على منطقة الحدود".

كان العليمي مستعداً للرد. إذ كشف عن مقترحين تقدمت بهما وزارته إلى رئيس الوزراء، أحدهما يوصي بتقسيم مدينة صنعاء إلى 3 محافظات لتصبح: صنعاء الشرقية وصنعاء الغربية وأمانة العاصمة. فيما يوصي المقترح الثاني بـ"دمج المحافظة مع تقسيمها إلى 3 قطاعات بدلا من المحافظات". ما زالت المقترحات قيد الدراسة من قبل لجنة تم تشكيلها في رئاسة الوزراء. وطبقاً للعليمي فإن المجلس ينتظر نتائج الدراسة.

وأكد وجود إشكاليات إدارية بين أمانة العاصمة ومحافظة صنعاء، وأرجع السبب وراء الإشكاليات إلى "تقسيمات قانون الانتخابات وقانون رسم حدود العاصمة لعام 1983"، مؤكداً أن القانونين أوجدا إشكالية حقيقية بين المحافظتين، حيث "تحصل بعض تلك المناطق على الخدمات من أمانة العاصمة ويتم التحصيل لصالح محافظة صنعاء".

لا يتوانى العليمي في إعلان الوعود، ففي هذه القضية، قال إن وزارته كحل مؤقت "ستقوم بتوجيه المعنيين في المحافظتين بألا يتم حبس المخالفين إلا بقرار من النيابة، وألا يتم حبس من دفع لجهة دون أخرى".

في تظاهرة جماهيرية طالبت بملاحقة قتلة الحمدي ورفاقه

نجل علي قناف زهرة يطالب بالكشف عن والده المختفي قسريا منذ 33 عاماً، ونصار يتهم السلطة بذبح الوحدة، وكرمان تتغنى بحكمه القائم على العدالة والإنصاف

■ أشرف الريفي

وسط حضور جماهير غفير أحيى القطاع الطلابي للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، الخميس الماضي، حفلا خطابيا بالذكرى الـ33 لجريمة اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي.

وفي الحفل الذي أقيم بقاعة الحزب الاشتراكي اليمني بصنعاء، بحضور أمناء عموم الأحزاب وممثلي منظمات المجتمع المدني وأشقاء الرئيس الحمدي ونجله ذي يزن وعدد من أقاربه ومحبيه، إلى جانب نجل الشهيد علي قناف زهرة المهندس عصام، وقائد حركة 15 أكتوبر نصار علي حسين، ألقيت عدد من الكلمات وقصيدة شعرية مثلت تظاهرة كبيرة ضد القتلة.

وقال سلطان حزام العتواني الأمين العام للتنظيم الوحدوي الشعبي الناصري، إن الاحتفال بمرور 33 عاما على استشهاد الرئيس الحمدي هو من باب الواجب والوفاء لمبادئه وتضحياته من أجل وطن يمني ما زلنا نحلم به إلى اليوم.

وأضاف في كلمة ألقيت بالمناسبة أن هناك ممارسة ضد الشهيد وتجربته، وتغييبا متعمدا ومحوا تاريخيا ممنهجا تم استدعاؤه من تجربة الفراعنة، حيث تم ملاحقة أحجار الأساس واجتثاثها، وحتى الأشجار التي زرعت في أيامه تم اقتلاعها، وتغيير أسماء المنشآت والحدائق والصحف والشوارع وكأنهم يريدون محو التجربة وقائدها من ذاكرة الشعب اليمني.

وقال إن من يفعل ذلك إنما هو واهم لأن الفكر لا يموت، فكلما مضت السنوات منذ استشهاد الحمدي والإنحراف عن تجربته يزداد الشهيد الحمدي حضورا واتقادا في الذاكرة والوجدان، وتزداد حاجة الشعب لتجربته الرائدة. وإن النجاحات التي حققتها حركة 13 يونيو في زمن قياسي وعلى مختلف الأصعدة، وجدت مقاومة من أعداء النجاح في الداخل والخارج.

وأشار إلى أنه وفي لحظة زمنية فاصلة كان الحمدي سيغادر صنعاء إلى عدن من أجل المشاركة في الاحتفال بالذكرى الـ14 لثورة 14 أكتوبر، واتخاذ خطوات وحدوية حاسمة مع زميله الرئيس سالمين، وهو ما لم يرق للقوى الحاقدة محليا وإقليميا، لتقدم على ارتكاب جريمتها البشعة في ما سمي بوجبة الغداء الأخير لاغتيال الرئيس الشهيد الحمدي وعدد كبير من رفاق دربه في مسرحية هزلية مفضوحة للجميع.

وطالب العتواني بالكشف عن جريمة اغتيال الشهيد إبراهيم الحمدي وشقيقه عبدالله وعلي قناف زهرة، وعبدالله الشمسي وبقية رفاقهم.

وأشار إلى أن التحقيقات وإن كانت نسبت الجريمة ضد مجهول في أوراق محققيها فإنها معلومة في ذاكرة الشعب وفي تاريخه غير المزور، واستدل بالتشييع التاريخي لموكب الرئيس الحمدي، وقال: لم يكن خفا حنين أو حذاء خروتشوف هي من دخلت التاريخ فقط، وإنما أحذية اليمنيين التي وجهت صوب القتلة حزنا على طي صفحة ناصعة من تاريخ اليمن المعاصر وسفر في تاريخ الحركة الوطنية.

من جهته، طالب المهندس عصام علي قناف زهرة كل من أحب وعرف وقرأ عن شهيد الوطن الحمدي ورفاقه، واقتنع بأهدافهم ومعتقداتهم، بأن يوثق هذه الأهداف والمعتقدات التي آمنوا بها واستشهدوا سعيا في تحقيقها.

وقال قناف إن هناك الكثير ممن أخفوا قسراً ومنهم والده الرائد علي قناف زهرة وآخرون كثيرون لا يعلم أهاليهم شيئا عن مواقع رفاتهم إلى اليوم. طالبا من الجميع تبني هذه القضية وعرضها على الأحزاب في الساحة اليمنية والهيئات المعنية مدنية وحقوقية محلية وعربية ودولية.

وأضاف أنه من حق أهالي هؤلاء أن يعرفوا مصيرهم وأماكن احتجازهم أو مواقع دفنهم اذا كانوا قد لحقوا بقوافل الشهداء.

وقال إن قضية والده لا زالت تمثل جرحا عميقا ومفتوحا وسكينا لا يزال مغروسا في صدره وصدر الكثير من أبناء الوطن منذ مأدبة الغداء المشؤومة "مأدبة الغدر والخيانة" قبل 33 عاما.

وأكد قناف أن هذا الجرح لن يشفى أو يندمل إلا بكشف الحقائق وإدانة كل من دبر وخطط ونفذ وشارك في تنفيذ هذه الجريمة الشنعاء. وحتى نشاهد اكتمال حلقاتها بحقيبة تفاريش في يونيو 1978.

وأضاف أنه عندما حاول الشهيد عيسى محمد سيف ورفاقه الشرفاء انتزاع السكين وإغلاق الجرح في أكتوبر 78 أبت الأقدار إلا أن تزيد أعماق هذه السكين ويزداد الجرح نزيفا بفقدنا لهم بفعل أحكام جائرة تشرفوا وخلد ذكرهم بها. منتقدا تجاهل الإعلام للحديث عن شهداء 11 أكتوبر 77.

نصار علي حسين قائد انتفاضة 15 أكتوبر الناصرية 1978، قال إنه عند الحديث عن اغتيال الشهيد الحمدي فإن ذلك يقود للحديث عن كوكبة من الشهداء أكلوا على وجبة غداء ظالمة وجاهلة تفتقر لكل معاني الأخلاق والقيم الإنسانية.

وقال إن تلك الجريمة البشعة كانت خروجا عن سلوك الإنسان اليمني والعادات والتقاليد، وكرم الضيافة، بل كانت مؤامرة دنيئة كان من نفذوها ثلة رضوا لأنفسهم بالعمالة الحقيرة، ليكونوا أداة للمؤامرات الدولية، حيث كان الحمدي في اليوم التالي متوجها إلى عدن للتوقيع على الوحدة اليمنية.

واعتبر حسين ما يحدث في صعدة والجنوب وقضية أبناء الجعاشن وقبلها أحداث المناطق الوسطى هي تهدف للسيطرة من قبل النظام الحاكم، مشيرا إلى أن من يحكم اليوم هو من أتى به الأسياد.

ودعا لجنة الحوار الوطني إلى عدم التوقيع مع من يجرونهم إلى التوقيع على تصفير العداد.

واتهم النظام الحالي بذبح الوحدة اليمنية، واختلاق حروب باسم القاعدة وباسم الحراك، وإفساد مؤسسات الدولة. داعيا إلى لم الشتات ورص الصفوف للخروج من أزمات البلاد. كما دعا الحراك الجنوبي والحوثيين إلى المشاركة في الحوار الوطني.

من جانبها، ألقت توكل كرمان رئيسة منظمة صحفيات بلا قيود، كلمة منظمات المجتمع المدني، قالت فيها إن تحسر اليمنيين على الشهيد الرئيس الحمدي هو تحسر على غد أفضل ومستقبل كان له أن يكون واعدا بالرفاه والحياة الكريمة لو لم يتم اغتيال الرئيس الحمدي.

وقالت: كان سيحدث شيء من الإنجاز مما لا يمكن التنبوء بمداه وامتداداته، هذا ما كان يجمع عليه اليمنيون الذين يتحدثون بحميمية عن الرئيس الحمدي وكأنه فرد من عائلة كل واحد منهم.

وأضافت أن أبناء الجعاشن المهجرين في صنعاء يتذكرون الحمدي بحب وشغف وامتنان وكأنه واحد منهم، ولكأنهم أيتام يتذكرون أيام العز في ظل أبيهم الراحل. مشيرة إلى أن مظاهر العظمة لدى تجربة الحمدي تتخذ لها أكثر من صورة، وتتجلى في أكثر من جانب، لافتة إلى تجربته في التعاونيات التي تكشف أحد أهم ملامح عبقريته التي قالت إنها تعد إحدى أبرز تجارب العمل الأهلي العالمية بالقياس إلى الإنجاز والفترة الزمنية لذلك الإنجاز.

وأوضحت كرمان أن أحد المظاهر الكارثية والمأساة الناجمة عن عملية اغتيال الحمدي تمثلت لاحقا في اغتيال مشروعه التعاوني من خلال خطوات وسياسات رسمية اتخذت بعناية وخبث لتدمير تجربة التعاونيات الرائدة حين تم مسخها إلى مجالس رسمية غير جادة معزولة عن الدعم والجهد الشعبي ومحرومة من الرعاية والدعم الرسمي، مرورا بتدمير الثقافة التعاونية والاستعداد المجتمعي لبذل الجهد الطوعي والجهد الشعبي وحشده والتحريض عليه وجعل الباب مسدوداً أمام كافة المبادرات التعاونية والأهلية، وفي ظل تشكيك وتحريض دائم ضد أية مبادرة أهلية أو جمعية أو مؤسسية طوعية.

وأردفت: إن تجليات العظمة الأخلاقية للشهيد الحمدي تتجلى أيضا في حكمه القائم على العدالة والإنصاف، ومراهنته على التصحيح الشفاف، وعدم مساومته على المساواة وسيادة القانون في إرسائه لفلسفة الدولة واحترام المال العام وهيبة القوانين وقداسة المؤسسات العامة حتى غدت ثقافة شعبية تقدس كل ما هو عام وتعلي من شأن كل نزيه وتعاقب بازدرائها كل فاسد أو مسؤول لا يعطي المال العام حقه من الحفظ والإدارة الرشيدة والأمينة. ثقافة بثها إبراهيم الحمدي على كل الناس تلقوها بصورة أكبر سرعة وسهولة.. بصورة كافية للاستدلال على عظمة إبراهيم الحمدي كقائد ملم ملهم.

وخاطبت كرمان الشهيد الحمدي الذي قالت إنه كان يعلم أن هناك من يخططون للقضاء عليه، قائلة: ندرك بعد 3 عقود كم كانت المخاطر حتمية الحدوث، نعم سيقتلونك، وسيقتلوننا حين نمضي على ذات الدرب... لكننا سنكسب المعركة الأخلاقية في النهاية إن خضناها كاملة متسلحين بالحب والخير والورود، وحين نمضي معتصمين بالثبات على المبدأ واليقين بالنصر لنبني وطننا الأجمل على أساس من المساواة وحكم القانون.

وهنأت في ختام كلمتها شباب وطلاب التنظيم الناصري بالإعداد للفعالية، وتوجهت بتعازيها الحارة للجميع برحيل الحمدي عضو التنظيم الرائد في عملية هي الأخرى تظهر مزيدا من مدنية إبراهيم الحمدي وموقفه الأخلاقي والمعرفي من الأحزاب السياسية كأحد أهم مكونات المجتمع في عهد كان الذين من قبله ومن بعده من الحكام يتعاملون مع الحرية وفق منطق أن من تحزب خان ويعلون من شأن قبائلهم وعوائلهم مهما أكثروا من الضجيج والادعاء يرعون الأحزاب وينتمون إليها.

من جهته، دعا رضوان مسعود رئيس اتحاد طلاب اليمن، إلى تشكيل لجنة وطنية تطالب النائب العام بالتحقيق والكشف عن منفذي عملية اغتيال الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي وتقديمهم للعدالة لينالوا جزاءهم الرادع.

وقال مسعود إنه من الواجب الوطني ومن منطلق المسؤولية التاريخية ووفاء لدماء شهداء الثورة، القيام بثورة شعبية تصحيحية تعيد الأمور إلى نصابها. دعيا المثقفين الشباب إلى تأسيس منتدى يحمل اسم الرئيس الشهيد إبراهيم الحمدي، كمدرسة تنير الطريق نحو التغيير وفق مبادئ ورؤى وتصورات الرئيس الشهيد.

وأضاف: لقد أسس الرئيس الحمدي دولة النظام والقانون، وجسد أهداف الثورة عمليا، كما عمل على تأسيس جيش وطني يحمي سيادة اليمن ويحافظ على أمنه واستقراره.

وقال محمد الحربي أمين سر فرع التنظيم الوحدوي الناصري بالعاصمة، إن فترة حكم الحمدي والحركة التصحيحية هي الشمعة المضيئة في تاريخ اليمن المعاصر شمالا وجنوبا.

وأضاف: لقد نادى الرئيس الشهيد بالديمقراطية وأسس بناء الدولة اليمنية الحديثة، وزرع في الشعب حب الوحدة الوطنية بتوجهه ونهجه الديمقراطي الوحدوي.

وقال إن الديمقراطية التي نحرص على تطبيقها في بلادنا هي ألا يجد الفرد مجالا في ظلها لاحتكار السلطة.

من جهته، طالب رئيس القطاع الطلابي للتنظيم الوحدوي الناصري خليل حسان، بالانتصار لمشروع الحمدي من خلال إعادة قداسة الجامعة ودورها في صنع التغيير في المجتمع، وتطهيرها من الفساد الذي وصل حد تزوير الشهادات العليا.

وقال حسان إن الانتصار لمشروع الحمدي يأتي من خلال وضع الشخص الكفء والمناسب في المكان المناسب، والانتصار لأوضاع أعضاء هيئة التدريس الذين يعيشون في ظروف صعبة، وتخليص الجامعات والمؤسسات التعليمية من السطوة الأمنية.

أفراح آل الأحمر

احتفل

الشخ حمير بن عبدالله الأحمر

نائب رئيس مجلس النواب الاثنين

الماضي بزفاف نجله

« عدنان»

ألف مبروك وحياة

زوجية هانئة

المهنئان:

سامي غالب

هلال الجمرة

ألف مبروك

في أجواء مفعمة بالافراج والمسرات

احتفل الاخ العزيز

ناصر أحمد حسين

بدخول نجله الشاب « أحمد»

القفص الذهبي فالف مبروك.

المهنئون:

د. أحمد الكازمي، علي الكازمي

حسن الكازمي، د. محسن حسين

د. أحمد حسن، د. عبدالله حسين

محسن مكيش، فهمي السقاف

ألف مبروك

نتقدم بأطيب التهاني

والتبريكات للصديق

العزيز

محمد أحمد سعيد فارع

بمناسبة ارتزاقه

مولودته الجديدة

جعلها الله من مواليد

السعادة

المهنئون:

ماجد المذحجي

بشير عثمان

بشار محمود مجاهد

ببالغ الأسى والحزن نتقدم بأصدق

التعازي للزميل العزيز

عبدالحكيم السلمي

بوفاة عمه

تغمد الله الفقيد بواسع رحمته

وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان.

عبدالعزيز المجيدي، وليد البكس

وهيب النصاري، وطارق السامعي

●●●

خالص العزاء للأخ

محمد ناجي المريسي

بوفاة والده

للفقيد الرحمة والمغفرة ولأهله

وذويه الصبر والسلوان

عبدالله الأشول، محمد مهيوب

طاهر المريسي

قائمة المهام، السجون الخاصة تضاف إلى الأجندة اليومية

"ليست قضايا معتقلي الحراك الجنوبي وسجنهم خارج القانون" ما بات يؤرق الناشطين في المرصد اليمني لحقوق الإنسان، اليوم. فقد تصاعدت هموم جديدة إلى قائمة "أعمالهم"، التي يوثقونها، هي: السجون الخاصة.

فقد كشف المرصد، مؤخراً، أحد السجون الخاصة التابعة لأحد مشائخ منطقة المراوغ بمديرية الزهرة محافظة الحديدة، كإحدى ثمار جهوده المتواصلة لـ"تحسين ظروف حقوق الإنسان في اليمن". مع هذا لا زال العمل في هذا المجال يحتاج إلى المزيد من العمل وكثير من: الصبر والتحمل.

"المؤسف أن أجهزة الدولة على علم بذلك، ومنذ فترة طويلة، وحصلنا على ما يؤكد علم النيابة بهذا السجن، تحديداً عام 2009"؛ قال أسعد عمر رئيس وحدة المتابعة القانونية بالمرصد، معيداً أسباب الظاهرة إلى عدة عوامل جاء "ضعف الدولة" على رأس تلك الأسباب.

الرجل الذي كان يتحدث من مقر عمله، في العاصمة صنعاء، عدّد أسبابا أخرى يراها أيضا مهمة: عدم محاسبة منتهكي حقوق الإنسان، وعدم تطبيق القانون، واستئناد الدولة على مثل هؤلاء...

نظر إلى ورقة كانت أمامه قبل أن يعطيني نسخةً منها، وقال: النيابة العامة في الحديدة تعلم بأمر السجن الخاص، وجاء أحدهم إليها وهو مكبل بالأغلال من قبل شيخ في المنطقة، ولم تعمل له النيابة شيئاً، سوى أنها أوصت بفك القيد الحديدي الذي في رجلي الرجل. "تخيل ذلك" قال عبارته تلك، بحرقة تساوي حرقته عند الحديث عن: الانتهاكات التي يقف خلفها نافذون ومشائخ ورجال يعملون في السلطة، معتبراً إياها "ظاهرة منتشرة في كل مديريات اليمن، وتعاني منها أغلب المناطق".

واستغرب عمر من تعاطي الجهات المختصة مع مثل هذه المواضيع، كاشفاً عن تواطؤ يحدث بشكل كبير، وقال: إلى اللحظة لا زال هذا السجن يقوم بحجز المواطنين، ويحتجز 5 أشخاص. منوهاً إلى أن فرقاً ميدانية تتبع المرصد، انتشرت الأسبوع الماضي لرصد وتوثيق السجون الخاصة في محافظة الحديدة، ومناطق أخرى. واعداً بـ"مفاجأة لانتهاكات صارخة في هذه السجون".

الرجل خلال حديثة لم ينسَ أن يسرد مطالب يراها "ضرورية"، وقال: نطالب كل مؤسسات المجتمع المدني الدولية والمحلية والأحزاب السياسية ووسائل الإعلام، بالاضطلاع بدورها والتحرك لمواجهة هذه الظاهرة في محافظة الحديدة وكل المحافظات.

صراصير في مستشفى الثورة بإب ومديره يحجز عاملين

أقدم مدير عام هيئة مستشفى الثورة بإب د. علي قعشة، بحجز حرية 2 من العاملين في مختبر المستشفى، لمدة 3 ساعات، بسبب نشوب خلاف شخصي بينهما كاد يؤدي إلى الشجار بينهما.

وقالت مصادر خاصة في المستشفى إن المدير عندما علم بموضوع الخلاف بين العاملين، قام بحبسهما داخل إحدى غرف المستشفى كنوع من العقاب، وهو ما أدى إلى استنكار العاملين في المستشفى الذين اعتبروا تصرف المدير بهذا الشكل غير حضاري وتعسفيا يشبه تعامل بعض المشائخ برعاياهم. مضيفين أنه بدلاً من لجوء المدير إلى اتخاذ هذا الإجراء التعسفي، كان يجدر به إحالتهما إلى الشؤون القانونية.

من جهة أخرى، يشكو الوافدون (الأمراض) في مستشفى الثورة من انتشار الصراصير بشكل كبير ومخيف داخل أروقة وغرف ومكاتب المستشفى والمطبخ الخاص به، الأمر الذي أدى إلى حدوث حالة من الهلع والرعب داخل المستشفى، خاصة وأن هذه الحشرات تسبب مشاكل صحية وفنية باختلاطها داخل المواد الغذائية واختبائهما داخل الأجهزة الطبية والكهربائية. كما يعاني المستشفى من حدوث تشققات في سقف المبنى، الأمر الذي أدى إلى تسرب مياه الأمطار إلى داخل غرف المستشفى.

وتساءل مصدر خاص عن تعرض المستشفى إلى كل هذه الأضرار والفوضى رغم أن ملايين الريالات تصرف باسم هيئة مستشفى الثورة، إلا أنه -حسب المصدر- لم يشفع للمستشفى حصوله على لقب "هيئة" بالحصول على التطوير والتحسين المطلوب.

اغتصاب طفل من قبل 7 أشخاص في محافظة الحديدة

تعرض طفل في الـ7 من عمره، الأربعاء الماضي، في محافظة الحديدة، لعملية اغتصاب.

وقال منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان إنه تلقى بلاغا حول حادثة اغتصاب الطفل من قبل 7 أشخاص تناوبوا على الاعتداء عليه.

وذكر المنتدى في بيان أنه يعمل على متابعة القضية عبر محامي برنامج الحماية القانونية لضحايا العنف الجنسي والجسدي الذي ينفذه الشقائق.

في رسالتها للنائب العام

نقابة معلمي الحديدة تتهم مجموعة مسلحة بقيادة عضو محلي المحافظة في حادثة مقتل معلم بمديرية القناوص

منذ نهاية الشهر الماضي والمتهمون في جريمة مقتل المعلم أحمد علي كزابة عضو اللجنة النقابية بمديرية القنا وص -محافظة الحديدة، طلقاء لم يتم القبض عليهم.

نقابة المعلمين بمحافظة الحديدة، في رسالتها للنائب العام الأسبوع الماضي، استغربت مرور هذه الفترة على الجريمة دون إلقاء القبض على الجناة.

وقالت إنها تلقت شكوى من أولياء دم المجني عليه تفيد بقيام مجموعة مسلحة مكونة من 40 شخصا بقيادة رئيس لجنة الخدمات بالمجلس المحلي لمحافظة الحديدة، قبل مغرب الـ30 من الشهر الماضي، بالاعتداء على منزلهم في قرية دير كزابة مديرية القناوص، وإطلاق النار الحي عليهم، مما أسفر عن مقتل أحمد علي كزابة وإصابة 4 آخرين بجروح بليغة، وإرهاب وترويع أهالي القرية رجالاً ونساء وأطفالاً.

النقابة، وبناء على ما جاء في المادة 48 من الدستور التي أوجبت على الدولة صون حياة المواطنين وحماية كرامتهم، وكذلك ما قام به المذكور من جرائم يعاقب عليها الشرع والقانون، وكون المتهمين لازالوا طلقاء، طالبت النائب العام بتكليف النيابة الجزائية بمحافظة الحديدة بالتحقيق في القضية، والتوجيه إلى الأجهزة الأمنية بسرعة ضبط الجناة وتقديمهم إلى القضاء.

المغترب الشبيبي يشكو الاعتداء على محلاته في إب

شكا المغترب علي محمد محسن الشبيبي (المقيم في السعودية) من قيام مساعد قاضي محكمة غرب إب "م.ح.ع"، وأحد مشائخ المحافظة "ع.د.س"، بالاعتداء على محلاته الكائنة في شارع العدين بمدينة إب، وتكسير الأقفال ونهب ما بداخلها.

وأفادت مذكرة صادرة من سفارة اليمن في الرياض، موجهة إلى وكيل وزارة الخارجية للشؤون المالية والإدارية، بأن القاضي المذكور قام بإصدار حكم على المغترب الشبيبي دون علمه أو إبلاغه بمنطوق الحكم، بالإضافة إلى قيام القاضي بتزوير بصيرة خاصة بمحلات الشبيبي.

وأوضحت مذكرة السفارة أن المغترب الشبيبي كان حصل على حكم لصالحه، وأنصفه القاضي يحيى بن عبدالله العنسي رئيس محكمة غرب إب الابتدائية.

وطالبت مذكرة السفير بإيقاف المعتدين بمن فيهم مساعد قاضي محكمة غرب إب، خاصة وأن محكمة الاستئناف وهيئة التفتيش القضائي قد أمرتا بإيقاف تنفيذ القضية حتى عودة المغترب الشبيبي إلى اليمن، إلا أن مساعد قاضي المحكمة تعسف وقام بالاعتداء دون وجه حق.

وكان المغترب علي الشبيبي طالب بتحويل ملف قضيته إلى محكمة محايدة لا يشترك فيها المعتدون.

بعد تعرضها لهزة أرضية أواخر رمضان الفائت

300 منزل في مديرية بعدان مهددة بالسقوط

■ إبراهيم البعداني

أكثر من 300 منزل في 3 قرى من قرى مديرية بعدان بمحافظة إب، أصبحت آيلة للسقوط في أية لحظة، بعد تعرضها لهزة أرضية أواخر شهر رمضان الماضي.

الهزة الأرضية التي لم يعرف أحد قوتها لعدم توفر مرصد لرصد الزلازل في المديرية، كانت بمثابة إنذار للأهالي بأن يخلوا منازلهم حتى لا تتعرض أرواحهم لمخاطر الموت والأذى.

كانت الهزة -حسب الأهالي- مخيفة، وسببت لهم الرعب والهلع. لكن إلى أين سيلجؤون في حال عاودت الهزة ديارهم، وأحدثت بها أضراراً؟ وأين سيستقرون؟

كانت وجهتهم الأولى بعد تعرضهم للهزة السابقة باتجاه مركز المديرية للاستغاثة بمدير المديرية والمجلس المحلي ومحافظ إب،الذين لم يعيروا الأهالي أي اهتمام، مكتفين بالقول لهم في حال عاودت الهزة نشاطها سوف "نحاول" توفير بعض الخيام لكم. كان هذا في 27 رمضان الماضي.

وبعد أسبوع من الكارثة، وفي إحدى ليالي شوال الهادئة، تفاجأ الأهالي بحدوث ما يشبه الزلزال، هذه المرة كانت الأرض تتزلزل من تحتهم، صاحبها سماع أصوات تساقط أكوام من الأحجار من الجبال والمنحدرات المجاورة لقراهم ومن كل اتجاه من الوادي، وحين تجمع الأهالي وخرجوا لمعرفة مصدر الأصوات، كانت ليلتهم الطويلة تلك تنذر بقدوم ما هو أشد من الزلازل، وحين طلعت شمس صباح اليوم التالي تبين للأهالي أن منطقتهم قد أصابها خرق وزلزال حين شاهدوه بأعينهم، حيث وجدوا أن بعض المناطق قد أزيحت من مكانها مثل الطرقات وجدران المزارع وكذلك بعض المنازل، بالإضافة إلى حدوث شرخ كبير في الأرض ممتد بخط طولي باتجاه القرى والوادي الزراعي. ولا يزال مد هذا الشرخ يزورهم بشكل يومي، حاملاً معه عدداً من المنازل والأراضي الزراعية وكل ما يصادفه أو يقف في طريقه.

كانت الكثير من المنازل انشطرت نصفين، وبعضها انهارت ودفنت. هذه المرة كان غضب الأهالي عارماً حين وصلوا يشكون إلى مدير المديرية الذي تواضع وأرسل لهم مهندساً معمارياً للمعاينة وتشخيص الحالة. وحين وصل المهندس الذي يفتقر لأبسط الأجهزة الجيولوجية الخاصة، وبعد طوافه بين المنازل المنهارة والمتضررة، وفي المزارع المحيطة بها، توصل إلى نتيجة أساسية فسرت للأهالي طبيعة وسبب الدمار الذي حل بقراهم بعد أن طمأنهم بأن ما حدث ليس بهزة أرضية وليس بزلزال.

ووسط دهشة الأهالي الذين وقفوا ينظرون باندهاش إلى الباش مهندس ليحل لهم سر هذا اللغز الذي أرق مضاجعهم وأقلق راحتهم، وبعد لحظات من حديث المهندس مع الأهالي، وبعد أن أخبرهم بأن يطمئنوا ولا يخافوا "يا جماعة لا تخافوا ولا شيء. لا تقلقوا.. مافيش لا هزة ولا زلزال. كل ما في الأمر أن منطقتكم تعرضت لانزلاق أرضي..".

انزلاق.. انزلاق.. ظل الأهالي يرددون هذه الكلمة، وبعد مرور بعض الوقت اكتشف الأهالي أنه لا فرق بين الزلزال والانزلاق، فقد تحولت قراهم إلى كتلة من الأحجار، وربما ستكون بقايا أطلال بعد أن اخترقها انشقاق كبير شطرها نصفين، وفي كل يوم يتوسع هذا الانشطار بشكل طولي، وكلما اقترب من منطقة ذهب معه كل ما يصادفه.

الكارثة لم تكن بالشيء السهل كما يظنها مسؤولو السلطة المحلية الذين لم يحركوا ساكناً، ولم يزوروا المنطقة منذ وقوع هذه الكارثة التي ضربت قرية النوبة وقرية القرين وقرية بيت شحرة في منطقة سبر مديرية بعدان.

حاول الأهالي لفت أنظار المحافظ ومسؤولي السلطة المحلية، وكلما ذهبوا إلى مسؤول يُقابلون بالرفض والحجج الواهية كنوع من عدم تحمل المسؤولية، فواحد يقول إن ما حدث من اختصاص المجلس المحلي، ومدير المديرية يتعذر بغياب المحافظ، والمحافظ لا يعلم أحد متى سوف يداوم في مكتبه.

ما يقرب من شهرين ومنطقة بأكملها تحتضن أكثر من 300 منزل يقطنها أكثر من 300 أسرة أصبح الذعر والخوف يلازمهم بشكل يومي، منتظرين سقوط منازلهم على رؤوسهم، فيما العشرات منهم ممن فقدوا منازلهم، وبعد أن تنكر لهم المسؤولون وغضوا الطرف عنهم، افترشوا الأرض، وتحولت مزارعهم إلى مساكن لهم ولحيواناتهم بعد أن نصبوا بعض الخيام (الطرابيل)، بينما بقية الأهالي قدموا أروع صور التعاون والألفة حين قام الكثير منهم بفتح منازلهم وتقاسموها بينهم وبين المتضررين، وقاسموهم الطعام والشراب والفراش.

أكثر من شهرين من عمر الكارثة والانزلاق الأرضي الذي أرجع المجلس المحلي حدوثه إلى كثرة الأمطار الغزيرة التي شهدتها المنطقة خلال الأشهر الماضية، لكن ومهما كان السبب، فإن من تعرضوا لخطر هذه الكارثة هم مواطنون لهم حق على الدولة مثلما أن لها حقا عليهم.

عديد مواطنين حاولوا الاتصال بمسؤولين لنجدتهم وتزويدهم بالخيام وسرعة معالجة الأضرار التي تعرضوا لها، خاصة وأن المنطقة مرتفعة وبجوها البارد والقارس، لكن كلما طرقوا باباً يغض الطرف عنهم، لأن هؤلاء المسؤولين لا يعترفون بالمواطنين إلا في المواسم الانتخابية.

منازل المواطنين في القرى المتضررة تقع في أعلى الوادي شرق حصن حب التاريخي، والمنطقة المنكوبة فيها واد زراعي خصيب على الطرف الآخر للطريق الرئيسي الذي يربط مدينة إب بمديرية بعدان، أي أنها منطقة مكشوفة ويمر من جوارها المسؤولون باستمرار، وأغلب مواطني المنطقة يعملون في الزراعة وليس لهم مصدر رزق آخر، والمنازل التي يمتلكونها حسب قولهم بنوها في سبعينيات القرن الماضي أيام الرئيس إبراهيم الحمدي، أثناء اغترابهم في الخليج. وهذه المنازل إلى كونها كانت تجمعهم وتحضنهم وأطفالهم، هي كذلك بالنسبة لهم بمثابة ذكرى خالدة تذكرهم بالزمن الجميل أيام العز والرخاء التي شهدتها اليمن منتصف سبعينيات القرن الماضي، وفي حال عدم تعويضهم ومعالجة الأضرار التي لحقت بالكثير منهم، فإنهم -حسب قولهم- لن يستطيعوا بناء حتى غرفة واحدة في هذا الزمن الصعب، ولسان حالهم: رحم الله الحمدي، وهدى الله حكومة الوحدة وألهمها الالتفات إلينا رحمة بأطفالنا الذين ينامون في العراء يلتحفون البرد القارس.

كشف بأسماء بعض المواطنين الذين فقدوا منازلهم والآيلة للسقوط:

١	حسن علي مرشد
٢	صادق أحمد علي
٣	يحيى علي مرشد
٤	أحمد إسحاق أمين
٥	علي محمد علي عايض
٦	حسن أحمد قاسم
٧	صالح ناجي قطران
٨	صالح محمد ثابت
٩	عبدالوهاب أحمد علي
١٠	عزيز أحمد علي
١١	لطف محمد سيف
١٢	أحمد علي مرشد شحره
١٣	عماد صالح أحمد شحرة
١٤	عبدالله محمد حمود
١٥	علي محمد علي عايض شحرة
١٦	حسن علي مرشد شحرة
١٧	فيصل حسن أحمد قاسم
١٨	حسن صالح شحرة
١٩	عبده صالح محمد ثابت شحرة
٢٠	عزيز أمين رجب
٢١	عبدالله محمد حمود شحرة
٢٢	أحمد علي محمد شحرة
٢٣	علي حسن شحرة
٢٤	فكري صالح قاسم الأبيض
٢٥	صلاح صالح قاسم الأبيض
٢٦	صالح عبدالله أحمد
٢٧	محمد علي صالح
٢٨	عبده محمد سيف
٢٩	عبده أحمد علي
٣٠	حفظ محمد أحمد
٣١	جزيلان محمد علي
٣٢	نعمان أحمد علي

قالوا إنهم مازالوا متمسكين بحقوقهم القانونية من حيث المساواة والعدالة في التوزيع بين المحافظات

ملاك المحطات البترولية في محافظات عدن لحج أبين الضالع يرفعون إضرابهم بشكل مؤقت

تقديراً للحالة المأساوية التي وصل إليها الإخوة المواطنون جراء انعدام المواد البترولية، وبعد موافقة شركة النفط على تزويدهم بمليون و100 ألف لتر من مادة الديزل يومياً، رفع الاتحاد العام لملاك المحطات البترولية في محافظات عدن، لحج، أبين، والضالع، الأربعاء الماضي، وبشكل مؤقت، إضرابه الذي نفذه ملاك المحطات البترولية احتجاجا على تخفيض حصص المحطات من المواد البترولية من قبل شركة النفط، وما وصفوها بـ"السياسة العنصرية" التي تنتهجها الشركة في توزيع المشتقات النفطية.

وقال بيان صادر عن الاتحاد إنه وفي الوقت الذي يعلنون رفعهم للإضراب مؤقتا، فإنهم ما زالوا متمسكين بحقوقهم القانونية على شركة النفط سواء من حيث المساواة والعدالة في التوزيع بين المحافظات، أو من حيث حقهم في التعويض عن الخسائر التي تكبدها الوكلاء بسبب سياسة شركة تجاههم.

وذكر الاتحاد أن المعالجة التي قامت بها شركة النفط خلال إضرابهم تبين لهم أنهم كانوا يطالبون بالمستحيل، فبدلا من مساواتهم مع بقية الفروع الأخرى في الجمهورية بتزويدهم بكمية المساواة، تم إعادة أكثر من 36.000.000 لتر ديزل لبقية الفروع، مما يجعلنا نبحث مجددا عن العدالة والمساواة في توزيع مخصصات مادة الديزل والمعاملات والمزايا الأخرى كبقية الفروع الأخرى.

الاتحاد وفي بيانه نفى علاقته بالبيان الذي نشرته صحيفة "أخبار اليوم" في عددها الأربعاء الماضي، تحت عنوان المحطات البترولية في المحافظات الجنوبية ترفع إضرابها"، وأن اتحادهم يعرف باسم اتحاد المحطات البترولية الأهلية لمحافظات عدن ولحج وأبين والضالع، وليس محطات المحافظات الجنوبية كما جاء في الخبر المنشور في الصحيفة، والذي يلمس منه القارئ نوازع انفصالية في تكوين الاتحاد.

وكان ملاك المحطات في محافظات عدن ولحج وأبين والضالع، أعلنوا بداية الشهر الجاري إضرابهم الذي استمر حتى الأسبوع الماضي، مطالبين بإعادة المخصص السابق للمحافظات الأربع من مادة الديزل الذي يقدر بمليون ونصف مليون لتر يوميا، وهو المخصص المعتمد منذ عام 2005، قبل أن يتم تخفيضه في يونيو الماضي.

وتسبب الإضراب في شل الحركة العامة في المحافظات الأربع نتيجة انعدام المواد البترولية، خصوصا في المناطق التي لا يوجد بها محطات بترولية حكومية كما هو الحال في الضالع التي تأثرت بشكل كبير، وحاول بعض المواطنين هناك الحصول على المواد البترولية من المناطق المجاورة في محافظة إب.

خلال ندوة نظمها مركز منارات

الأكاديمي الحاوري: نهتم بأحذية أطفالنا أكثر مما نهتم بتعليمهم

■ صنعاء - صقر أبو حسن:

"لم يقتصر غياب الحوار على الأسرة، بل امتد غياب الحوار من البيت إلى المدرسة"، هكذا تحدث د. محمد عبدالله الحاوري، عن "ثقافة الحوار في الحياة اليومية". وقال: نهتم بأحذية أطفالنا أكثر مما نهتم بتعليمهم، لأننا نشتري لكل طفل حذاء مقاسه بحجم رجله، ولا نفعل الأمر نفسه مع عقله وميوله. منتقداً في ندوة استضافها المركز اليمني للدراسات التاريخية واستراتيجيات المستقبل (منارات)، "غياب التحاور مع المنهج"، مشيراً إلى أن التعليم صار كابوساً، وقال: "بسبب من الأنظمة والمناهج والطرائق المقدمة في مدارسنا، تحولت البهجة إلى كابوس".

أستاذ اللغة العربية بجامعة صنعاء، اعتبر التعليم والإعلام "أداة مهمة لصناعة ثقافة الحوار وتوطينها في عقلية المجتمع ونفسيته". متسائلاً: هل تستطيع طرائق التدريس القائمة على التلقين والإلقاء يمكن أن تصنع أجيالا تؤمن بالحوار ممارسة وعملاً؟"، ليجيب بشكل أكثر صراحة كما وصفها، بالقول: إن طرائق التدريس وأساليبه تقوي من سلطة المدرس وتجعل المتعلم وعاء للحفظ وآلة لنسخ المعلومات، ولا تعتمد التحاور مع المعارف المقدمة، وتحقيق التفاعل الصحيح معها، ونتيجة لذلك خُفت حوار الطلبة مع أساتذتهم ومع بعضهم البعض داخل الجامعة. الحراك العلمي قليل جدا، وتقليب الأفكار نادر الوجود، وأتأمل ذلك كثيرا، إن الذين يسألون قليلون جدا، رغم التحفيزات المقدمة باحتساب ذلك في أعمال السنة، ومع ذلك المشاركة ضئيلة جدا مقدارا وعددا، وفي ظني أن الطلبة لم يتعودوا على الحوار طيلة سنوات تعليمهم العام التي تمتد لـ12 عاما.

وفي المقابل يرى الحاوري أن التعليم في بلاد الغرب ينشئ أفرادا أحرارا؛ لذلك يجيدون الحوار، ويعرفون كيف يحافظون على مصالحهم، وكيف يكسبون الفوز في معركة الحياة بالضربة القاضية، فإذا أعجزتهم الحيل عن ذلك، كسبوا الفوز بالنقاط، وينهضون إذا أخفقوا. إن التعليم الحر ينتج أحرارا، وهذا أمر لا بد من إدراكه.

الندوة التي حملت عنوان "الحوار منهجاً وثقافة (رؤى ومضامين)"، حاول فيها الأستاذ الجامعي، الربط بين ثقافة "الحوار"، وما نمارسه في حياتنا اليومية، معتبراً غيابه "أزمة متأصلة في حياتنا". معيداً ذلك إلى: العيش في نطاق ضيق، وتركنا الحوار والتحاور بين أطراف الحياة في كافة مستوياتها.

وقال: ما أحوج أمتنا ومجتمعنا اليوم إلى أن تتخذ من الحوار خطا تسير عليه، وثقافة تلتزمها وتنشرها بين الناس. والحوار الجاد والمخلص والقائم على الوفاء بالاتفاقات والالتزامات من قبل أطرافه المختلفة، هو طريق الخلاص الذي يجب تبنيه لسلامة الوطن، وأمن المواطن، وتحقيق التنمية. مطالباً بـ"منهجية للحوار في الإعلام كأداة لتعميم ثقافة الحوار"، كإحدى وسائل بناء الحوار في الإعلام. وقال: نريد أن يكون الحوار منهجا وليس مجرد برنامج، وفتح المجال لحوار العقول، وليس لصراع الآراء الذي يشبه صراع "الديكة" في وسائل الإعلام.

وزير التربية والتعليم يرفض تنفيذ قرارات السلطات الثلاث بشأن الموجهين

ما زالت قضية الموجهين التربويين تراوح مكانها منذ صدور لائحة وزير التربية والتعليم رقم 527 بشأن الالتحاق بالتوجيه التربوي في شهر ديسمبر 2003، والتي قضت بإعادة معظمهم للعمل كمدرسين بعد أن قضوا سنوات عديدة في سلك التوجيه التربوي.

وبموجب تلك اللائحة أصدر وزير التربية والتعليم الدكتور عبدالسلام الجوفي، مطلع 2006، قرارا بإعادة موجهي الأمانة إلى سلك التدريس، قوبل بالرفض من قبل الموجهين وعدم رضا السلطات المحلية بالمحافظات عن تلك القرارات المستندة إلى لائحة الوزير الجديدة. ولجأ موجهو ذمار أيضا للقضاء ومجلس النواب.

يرافق الإرهاق النفسي والوظيفي للموجهين أثناء محنة صراع البقاء في أعمالهم، حرمانهم من بدل طبيعة العمل الممنوحة لزملائهم منذ سنوات، بالرغم من صدور حكم قضائي بات من محكمة غرب الأمانة قبل 3 أعوام بصرف بدل طبيعة العمل للموجهين، وتلاه رسائل عدة من مجلس النواب ومن وزير العدل بتنفيذ الحكم، إلا أنه لم ينفذ من قبل وزارة التربية والتعليم. كما أصدرت محكمة الأمور المستعجلة بمحافظة ذمار حكما قضى بعدم توقيف مرتبات موجهي المحافظة وصرف مستحقاتهم.

وبعد جدل كبير في مجلس النواب حول قضية الموجهين، أصدرت لجنتا التربية والدستورية بالمجلس تقريرا مشتركا قضى بتثبيت بعض فئات الموجهين المعينين من الجهات ذات الصفة في وزارة التربية والتعليم وهيئة المعاهد العملية سابقا ومحافظي المحافظات ومكاتب التربية أثناء فترة منحها الصلاحيات، وإلغاء قرارات المعاهد العلمية بالمحافظات والشؤون القانونية وشعب التوجيه بمكاتب التربية والمجالس المحلية وقرارات مدراء المديريات وأيضا مدراء التربية بالمديريات. ووافق المجلس على ذلك التقرير بالإجماع في جلسته المنعقدة بتاريخ 18 أبريل 2010، وكلف هيئة رئاسة المجلس بتوجيه مذكرة لرئاسة الوزراء للعمل بقرار مجلس النواب بخصوص الموجهين، لكن قرار المجلس لم يطبق إلى الآن!

وقد خطاب مجلس النواب رئيس الحكومة في مذكرة له بتاريخ 2009/10/31، لإلزام وزير التربية بتنفيذ قرارات المجلس، لكن وزير التربية والتعليم، وبحسب نائب رئيس لجنة متابعة قضايا الموجهين بمحافظة ذمار عبدالواحد الشرفي، "لم ينفذ، حتى توجيهات رئيس الحكومة التعقيبية على المذكرة الثانية لرئيس مجلس النواب بتاريخ 2010/11/4، والقاضية بإلزام وزير التربية بالعمل بقرارات مجلس النواب بصرف بدل طبيعة العمل لهم".

وأضاف الشرفي أن الخدمة المدنية رفضت مؤخرا إصدار فتوى للموجهين المستحقين بعد رفض وزير التربية والتعليم إعادة الموجهين إلى أعمالهم بموجب قرارات مجلس النواب. متهما وزير التربية والتعليم بأنه أول وزير يمني يرفض قرارات وتوجيهات السلطات الثلاث القضائية والتشريعية والتنفيذية.

وطالب الشرفي مجلس القضاء الأعلى ومجلسي النواب والوزراء بوضع حد لمعاناة الموجهين والانتصار للدستور والقانون واحترامهما حتى لا يفقد المواطن العادي احترامه للدولة وهيبتها وسلطاتها.

يشار إلى أن وزير التربية أصدر لائحة جديدة للالتحاق بالتوجيه التربوي تضمنت شروطا جديدة مجحفة، فضلا عن مخالفتها لنصوص قانون المعلم والمهن التعليمية رقم 37 لسنة 1999، واللائحة التنفيذية لقانون المعلم الصادرة بقرار رئيس مجلس الوزراء رقم 128 لسنة 1999، وتحديدا مواد القانون (2/3 الفقرة الخامسة 5/ب، 8، 9/ 2، 24) ومواد اللائحة التنفيذية منها المادة 16، والقانون رقم 43 لسنة 2005 بشأن نظام الوظائف والأجور شرط شغل الوظائف (المادة 9/هـ).

ناشد السماوي والأغبري والعلفي متابعة تنفيذ توجيهاتهم بإطلاق سراحه أو إحالته للمحكمة

سجين يمضي شهره السابع في مركزي المحويت دون محاكمة ويعلن الإضراب عن الطعام من السبت

ناشد السجين فؤاد عبدالله مارش المسجون في السجن المركزي بمحافظة المحويت، منذ 17 أبريل 2010، رئيس مجلس القضاء الأعلى عصام السماوي، ووزير العدل الدكتور غازي الأغبري، والنائب العام الدكتور عبدالله العلفي، إطلاق سراحه، أو إحالته للمحكمة.

وقال في مناشدته إن البحث الجنائي اقتاده من فرزة المحويت التي يعمل سائقا فيها، وحجزه حتى 2 أغسطس، دون إجراء أي تحقيق أو توجيه تهمة له.

وأشار مارش إلى صدور أوامر من محافظ المحويت ومدير أمنها بإلقاء القبض عليه وإيداعه السجن لمدة 4 أشهر، ومن ثم تحويله للنيابة الابتدائية، وظن أن الفرج قد أتى، لكنه فوجئ بأن النيابة مددت حجزه لفترتين مدة الواحدة 45 يوماً.

وكان فؤاد مارش حاول الانتحار باستخدام الزجاج الحاد، لكن الأمن قام بإسعافه.

وأضاف أنه بدأ الإضراب عن الطعام منذ السبت الماضي حتى الإفراج عنه أو إحالته للمحكمة أو الموت، محملا وزير العدل ورئيس مجلس القضاء والنائب العام إثمه يوم القيامة، خاصة وأنه يعول 9 أطفال، وهو من خارج محافظة المحويت التي أتى إليها بحثا عن الرزق وطلب المعيشة الحلال.

وكان النائب العام وجه في شعبان أثناء زيارته للسجن المركزي بالمحويت، بسرعة الإفراج عنه، لكن إدارة البحث الجنائي رفضت التوجيه وأحالته بعد 4 أشهر من السجن إلى النيابة الابتدائية دون أي ملفات أو تهم موجهة له.

وأرسل مارش في مناشدته صورا من المراسلات التي تابعها أقرباؤه مع نائب رئيس الوزراء وزير الإدارة المحلية، ووزير الداخلية، والنائب العام، والتي نصت على سرعة إحالته للمحكمة أو الإفراج عنه.

مناشدة إلى رئيس الجمهورية:

مشعل طفل يعاني من مرض خلقي في القلب

يعاني الطفل مشعل عمر مسعد عياش (سنة و10 أشهر) من تشوه خلقي في القلب، مع تشوه في الارتباط الأذيني البطيني والعكس، بحسب تقرير طبي من مركز القلب بمستشفى الثورة التعليمي الحديث، بتاريخ 12 أبريل 2010. كما يعاني من سيلان طبيعي في الدورة الدموية العامة، والرئوية، وتشوه وفتحة في الجدار بين البطينين مع انحراف في الأورطي بنسبة 50%.

وخلص التقرير في التشخيص النهائي لحالة الطفل، إلى أنه يعاني من مرض قلبي خلقي: "رباعية فالو مع ضمور في الشريان الرئوي + نزعات من عضو جسدي كالوريد".

وقال التقرير في توصيته للعلاج إن الطفل يحتاج إلى قسطرة للقلب، وإذا أمكن جراحة للقلب في مركز قلب متخصص للأطفال في الخارج.

عمر مسعد عياش والد الطفل، يعاني من ظروف معيشية صعبة، وهو يناشد رئيس الجمهورية التوجيه لمن يلزمه الأمر بمنح طفله منحة علاجية إلى الخارج، كما نصح بذلك تقرير مركز القلب بمستشفى الثورة.

بسبب تقرير رسمي كشف أن لجنه برئاسته تسببت بضياع وإهدار مال عام

وكيل محافظة حجة يعتدي على مدير عام مكتب الشؤون القانونية

بعد أسبوع من إضرابهم عن العمل احتجاجا على تعرض مكتبهم لعملية اقتحام من قبل وكيل المحافظة ومرافقيه والاعتداء بالسب والشتم على مديرهم وتوقيفه عن العمل، رفع موظفو مكتب الشؤون القانونية في محافظة حجة، السبت الماضي، إضرابهم عن العمل.

وحسب مصادر محلية في المحافظة فإن معاودة الموظفين العمل ورفع الإضراب جاء استجابة لتوجيه من المحافظ فريد مجور لمدير عام الشؤون القانونية، بالاستمرار في عمله، إلى جانب تقديم أحد قيادات المحافظة وعداً لهم بالسعي نحو حل الموضوع.

وأرجعت مصادر محلية لـ"النداء" أسباب الاعتداء الذي تعرض له مدير الشؤون القانونية إلى مطالبة تقرير صادر عن فرع الجهاز المركزي للرقابة والمحاسبة بالمحافظة، بإحالة لجنة كانت برئاسة وكيل المحافظة إلى التحقيق ومحاسبتها جراء ما ذكره التقرير أنها تسببت بتسهيل وضياع وإهدار مال عام وصرفه من دون وجه حق.

ما تعرض له مدير عام الشؤون القانونية من اعتداء وصفه أكثر من 20 محامياً في المحافظة بأنه سلوك سيئ يعكس صورة مقيتة للاستقواء بالقبيلة والنفوذ، مطالبين السلطة المحلية والحكومة بعدم التهاون أو التساهل في الحادثة، واتخاذ موقف جاد وصارم بحق المعتدين ومحاسبتهم، ورد الاعتبار لزميلهم ضمانا لعدم تكرار الحادثة مستقبلا بحق أي موظف.

وقالوا في بيان لهم إن أي تساهل من الجهات الرسمية في القضية قد يولد لدى موظفي المحافظة الشعور بضياع هيبة الدولة والقانون، وانعدام المواطنة المتساوية.

اعتبروا الإجراء تعسفياً واستيلاء على مستحقاتهم المالية

معلمو "المشنة" بإب يطالبون بإعادة المبالغ المستقطعة من رواتبهم دون علمهم

احتج المئات من المعلمين في مدارس مديرية المشنة بمحافظة إب، من قيام إدارة التربية والتعليم بالمحافظة باستقطاع مبالغ من مرتباتهم لشهر سبتمبر، تتراوح ما بين 1500 و2000 ريال، دون علمهم أو إشعارهم بذلك، معتبرين هذا الإجراء تعسفياً وغير قانوني واستيلاء على مستحقاتهم المالية.

وأكد عديد معلمين أن إدارة التربية قامت باستقطاع هذه المبالغ دون تحديد الهدف من عملية الاستقطاع التي قيل في ما بعد إنها تبرع لمرضى السرطان، وتارة أخرى دعم لمرضى الفشل الكلوي.

فيما نقابات المعلمين لم يكن لها أي دور أو تدخل في هذا الشأن، الأمر الذي أدى إلى استياء المعلمين الذين طالب الكثير منهم بعدم التعامل معها بسبب غياب دورها النقابي.

وطالب المعلمون محافظ إب ووزير التربية والتعليم بالتحقيق مع إدارة التربية والتعليم بالمحافظة والمتسببين بهذه الاستقطاعات غير القانونية، وسرعة التوجيه بإعادة المبالغ التي سلبت من رواتبهم.

الاثنين 10 ذو القعدة 1431هـ الموافق 18 اكتوبر 2010 العدد (252)
Mon. 10/11/1431 - 18 October 2010

عدن تخسر رفيقها

محمد صداعي علي*

الحكم الدولي والكابتن المرحوم رفيق عوض سالم بانوبي رحمة الله عليه ورضوانه. إنه ابن عدن البار، ابن عدن التاريخ الناصع البياض، ابن عدن الحضارة، ابن عدن الثقافة، ابن عدن الينبوع الذي لا ينضب، ابن عدن المحبة والتسامح والاعتزاز بالنفس، ابن عدن التي لا تنكر كل من جاء إليها من مختلف المناطق من العالم، ابن عدن النضال والثورة، ابن عدن وحضرموت كليهما تاريخ لا ينفصل عن بعض.

رفيق عوض سالم بانوبي الرجل الموقف بكل ما تحمله الكلمة من معنى. رفيق عوض سالم بانوبي رجل المبادئ والقيم. رفيق عوض سالم بانوبي ذلك المناضل الجسور وفارس من فرسان ثورة 14 أكتوبر 63 ضمن مجموعة من رفاقه وزملائه من أبناء عدن، منهم من توفاه الله عز وجل مثل الأخ العزيز المناضل الوطني الكبير المرحوم الكابتن عبدالله الخوباني رحمة الله عليه ورضوانه، والأخ المناضل الوطني الكبير المرحوم عبده حسن زرداء رحمة الله عليه ورضوانه، والأخ العزيز المناضل الوطني الكبير الكابتن والفنان أحمد ناجي قاسم رحمة الله عليه ورضوانه.. وغيرهم من الذين توفاهم الله، ومنهم من الأحياء مثل الأخ العزيز المناضل الوطني الكبير الأستاذ القدير والنقابي البارز والرياضي الفذ معتوق خوباني، والأخ العزيز الكابتن عبدالجبار عوض سعد، والأخ العزيز الأستاذ القدير والتربوي البارز أحمد عبدالرحمن الذبحاني، والأخ العزيز الأستاذ محمد أحمد الصبيحي، والأخ العزيز الكابتن أحمد محسن أحمد.. وغيرهم من المناضلين الوطنين الكبار لاعبي نادي الجزيرة الرياضي في المعلا عدن، صاحب التاريخ الرائع، يشكل لاعبوه مجموعة من المناضلين الشرفاء والأوفياء في ثورة 14 أكتوبر 63 ضمن تنظيم جبهة التحرير المناضلة، وكان هذا الرجل العملاق من أبرز مناضليها مع رفاقه المذكورين وغيرهم من مناضلي ثورة 14 أكتوبر 63.

لقد كان رفيق عوض رقماً صعباً في النضال وفي الرياضة وفي العمل الإداري، ولشخصيته الفذة كان رجلاً مهاباً لا يقبل أي تصرفات أو ممارسات تخالف الأنظمة والقوانين، فهو رجل أشهر من نار على علم، وظل كما هو رجل موقف بالرغم من حالة الإهمال والجحود والنكران التي مارسها الآخرون معه. كما عرفناه صاحب موقف جاد وحاسم، وعلى ما أذكر أثناء ما كنت رئيساً للجنة الكادر في التنظيم السياسي للجبهة القومية في عدن، مع رفاق آخرين أعضاء في لجنة الكادر، منهم الأخ المناضل الوطني الكبير الشهيد أحمد حاجب، والمناضل الوطني الكبير الشهيد علي هادي عبدالله، والمناضل الوطني الكبير سالم أحمد العيسى، والأخ المناضل الوطني الكبير أحمد عبدالله شقراء، والأخ المناضل الوطني محمد غالب عبدالله، وسكرتير اللجنة الأخ العزيز المناضل الوطني الكبير عبدالله سنان الفليسي، تم ترشيح الأخ الكابتن رفيق عوض سالم بانوبي في دورة تدريبية إلى القاهرة، وأظن كان مع الأخ العزيز المرحوم أحمد شيخ رحمة الله عليه ورضوانه، وكان الترشيح من هيئة الموانئ اليمنية التي يعملان فيها. وكالعادة عندما نستلم أي ترشيحات ونرسلها إلى وزارة أمن الدولة لإبداء أية ملاحظات إذا وجدت، أنه كان من التنظيم الشعبي لجبهة التحرير فيها، قلنا لهم هل لديكم ملاحظات عليه حالياً؟ أما كان من التنظيم الشعبي سابقاً؟ وبكلمة كان هي فعل ماض ناقص، هل لديكم عليه حالياً أية قضايا تضر الوطن؟ فلم تطرح عليه أية ملاحظات بل على العكس كان لهذا الرجل مميزات كثيرة، وكان يحب الوطن وبالذات عدن يحبها حباً أسطورياً كما هي عادة كل واحد من أبناء عدن. وكما أتذكر كانت لدينا ولدي أنا شخصياً كرئيس لجنة الكادر، توجيهات من الأخ العزيز الرئيس الشهيد سالمين رحمة الله عليه ورضوانه، تقضي بعدم الاعتراض علي أي واحد من أبناء عدن إذا ما رشح في دورة، لأنهم يضعون عدن فوق كل شيء، ولا يمكن أن يهربوا بعد تخرجهم، وأعطي مثالاً على ذلك أن أكبر دليل على ذلك أبناء الخوباني الذين عرضت عليهم كثير من الإغراءات ورفضوها ورجعوا إلى عدن، لأن حب عدن بالنسبة لهم فوق كل الاعتبارات، وهذا ما جسد أيضاً الأخ الكابتن والفنان أحمد ناجي قاسم عندما تعرض لبعض الممارسات، عرضت عليه أنا شخصياً الخروج من عدن إلى الخارج برخصة من الأخ الرئيس سالمين، ورفض رفضاً قاطعاً، وقال بالحرف الواحد: "عدن في القلب". ونفس الشيء الأخ عبده حسن عبدالله شيخي أطال الله في عمره، عندما تعرض لبعض الممارسات عرضت عليه مغادرة البلاد برخصة من الأخ الرئيس سالمين رحمة الله عليه ورضوانه، ورفض رفضاً قاطعاً، وقال بالحرف الواحد: "أنا أغادر عدن؟ من أبعد المستحيلات". وظل ولا زال في المعلا عدن وفي الميناء، وصورة الرئيس الخالد الذكر جمال عبدالناصر رحمة الله عليه ورضوانه، معلقة في سيارته وفي منزله وفي يده. ونفس الشيء عندما ناقشت الأخ رفيق عوض سالم بانوبي رحمة الله عليه ورضوانه، وقال بالحرف الواحد: "أي جهة لديها أي شيء علي، إني على استعداد للمواجهة، إلا الهروب من عدن".

كم كان هذا الرجل ورفاقه وزملاؤه الذين تم ذكرهم سلفاً، والذين جمعتنا بهم علاقات أخوية صادقة، ولا يفوتنا ذكر أيضاً الأخ العزيز المناضل الوطني الكبير عمر عائض أطال الله في عمره، مع نفس المجموعة.. فكم هم الرجال أبناء عدن الذين قدموا لهذا الأرض الطيبة كل ما لديهم دون أن يطلبوا مقابل ما قدموه. فاليوم عدن تخسر رفيقها المناضل الوطني الكبير رفيق عوض سالم بانوبي، ليلحق بمن سبقوه من رفاقه، فالموت حق، وهم السابقون ونحن اللاحقون، ولكل نفس أجل مسمى، والبقاء لله وحده، و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

ولكن كل ما يحز في النفس هو نكران الجميل والجحود والإهمال في حق هؤلاء المغاوير والرجال الصناديد، ويحظى الهتع والانتهازيون بالرعاية والاهتمام. فهؤلاء الرجال صنعوا تاريخهم بأنفسهم، وليسوا بحاجة لمن يحاول ابتزازهم. فالرحمة والمغفرة لهؤلاء الرجال، و"إنا لله وإنا إليه راجعون".

2010/9/5

* وكيل محافظة المهرة

شن هجوماً شديد اللهجة على وزير الداخلية وعدد من القيادات المحلية، مبدياً عدم رضاه عن الأوضاع الأمنية التي شهدتها وما زالت تشهدها المحافظة؛ مطالباً مدير الأمن بتقديم استقالته على خلفية الأحداث الدامية التي شهدتها المحافظة أخيراً، ولعل أبرزها تفجيرات نادي الوحدة الرياضي بمديرية الشيخ عثمان، الذي قال عنه وزير الداخلية انه مجرد نادٍ قديم

رأس السلطة في عدن في موقع المهاجم رقم واحد!

■ سامي الكاف

● المصري

● عباد

● الجفري

● العيسي

● الحمادي

● باكدادة

في حين أكد وزير الشباب والرياضة رئيس اللجنة المنظمة لبطولة خليجي 20 لكرة القدم، أن مشاريع البطولة قدّمت لمحافظات عدن ولحج وأبين، إضافات تنموية كبيرة، ليس في المجال البنية الرياضية والملاعب المتعددة وحسب، بل أيضاً في مجالات التنمية المختلفة، وفي البنية التحتية كذلك؛ شن محافظ عدن الدكتور عدنان الجفري هجوماً شديد اللهجة على وزير الداخلية وعدد من القيادات المحلية، مبدياً عدم رضاه عن الأوضاع الأمنية التي شهدتها وما زالت تشهدها محافظة عدن، واصفاً الحالة الأمنية لمحافظة عدن بـ"غير المستقرة".

واتهم الجفري في المؤتمر الصحفي المشترك الذي تم عقده بمشاركة وزير الشباب والرياضة حمود عباد، بمبنى محافظة عدن -الخميس الفائت- وزير الداخلية اللواء مطهر رشاد المصري بـ"تجاهل السلطة المحلية في محافظة عدن وعدم السماح لها بالتصريح بل والتصريح نيابة عنها، وإعطاء معلومات غير صحيحة لمجلس الوزراء"، مُطالباً الأجهزة الأمنية باليقظة والحذر، والعمل على استقرار الحالة الأمنية في المحافظة.

وقال متابعون لـ"النداء" إن تصرف محافظ عدن -وهو رأس السلطة فيها- كان "لافتاً للانتباه؛ بل وغير مسبوق"، وهو أمر من شأنه أن يكون له "تداعيات كبيرة على مسار الأحداث سواء بالنسبة إلى بطولة خليجي 20 أو إلى وضع السلطة في المحافظة".

فمؤشر القلق بات واضحاً للجميع جرّاء ما يحدث ولا يمكن تجاهله البتة؛ ومحافظ عدن "بدا وكأنه في موقع المهاجم رقم واحد".

وذهب هؤلاء المتابعون إلى حد التأكيد بأن اجتماع مجلس الوزراء القادم سوف يناقش هذه التطورات بغية حسمها قبل أن تتفاقم وتتعقد؛ خصوصاً وأن الجفري طالب علناً مدير أمن عدن العميد عبدالله قيران بتقديم استقالته على خلفية الأحداث الدامية التي شهدتها المحافظة أخيراً، ولعل أبرزها تفجيرات نادي الوحدة الرياضي بمديرية الشيخ عثمان، وقد ارتفع ضحاياها إلى 4 قتلى وما لا يقل عن 14 مصاباً؛ ومع ذلك راح رئيس الاتحاد العام لكرة القدم أحمد العيسي الذي يشغل منصب مدير البطولة، يؤكد في تصريح صحفي لـ"الحياة" أخيراً، أن "الأمور مستقرة في عدن، والترتيبات الأمنية عالية"، وهو ما يتناقض جملة وتفصيلاً مع ما يحدث على أرض الواقع؛ بل ويُظهر الرجل وكأنه يعيش في كوكب آخر، في حين نفى أخيراً وزير الداخلية مطهر رشاد المصري، في برنامج تلفازي على قناة "السعيدة"، أن يكون النادي المستهدف هو أحد أندية خليجي 20، إذ قال: "لم يتم الاعتداء على ملاعب خليجي 20، وإنما كان النادي المستهدف نادياً قديماً في مديرية الشيخ عثمان بمحافظة عدن".

وكان محافظ عدن الدكتور عدنان الجفري قال في سياق المؤتمر الصحفي، إنه من المهم التركيز على أن عدن شهدت إنجازات كبيرة ومشاريع بنى تحتية أثناء التحضير للاستضافة، و"هذا هو المهم لعدن، وليس من المهم أن يأتي الإخوة الخليجيون أو لا يأتوا"؛ في إشارة واضحة إلى عدم اهتمامه بمدى اللغط الدائر بشأن عدم قدرة اليمن على استضافة البطولة في ظل الأحداث الأمنية الملتهبة التي باتت تعيشها عدد من المحافظات الجنوبية، خصوصاً عدن وأبين، وقد شهدت الأخيرة حوادث إرهابية عديدة أحدها أودى بحياة شقيق محافظ أبين وبعدد من مرافقيه.

كما هاجم الجفري في المؤتمر الصحفي -المُشار إليه بعاليه- عدداً من المسؤولين المحليين في محافظة عدن، متهماً مدير عام مكتب الثقافة عبدالله باكدادة بعدم القيام بواجبه وعدم تقديم أي تصور لفعاليات فنية مصاحبة لفعالية خليجي 20، واصفاً مدير عام الثقافة بأنه "لا يجيد سوى النفخ في المزمار".

إلى ذلك، اعتبر عدد من الإعلاميين المنتمين لمحافظة عدن استبعادهم من العمل ضمن اللجنة الإعلامية لبطولة خليجي 20، إساءة بالغة لهم؛ فقد مضى وقت وصفوه بالكافي، ومع ذلك لم يتم الإعلان عن قوام اللجنة الإعلامية باستثناء الإعلان عن رئيسها أحمد ناصر الحماطي الذي يشغل منصب وكيل وزارة الإعلام لشؤون الإذاعة والتلفزيون والإعلام الخارجي.

وقال عدد من الإعلاميين في سياق حديثهم لـ"النداء" بعد حضورهم لقاء تشاورياً عُقد بعدن للقيادات الرياضية وقيادتي المجلسين المحليين في محافظتي عدن وأبين، مع وسائل الإعلام، إن الاستمرار في هذه السياسة الإقصائية لهم "أمر لا يخدم وحدة الإعلاميين في اليمن".

وكان وزير الشباب والرياضة حمود عباد الذي شغل أخيراً منصب رئيس اللجنة المنظمة لخليجي 20، قال في هذا اللقاء الذي نظمه المركز الإعلامي بوزارة الشباب والرياضة بالتعاون مع شركة الخطوط الجوية "اليمنية" الناقل الرسمي للبطولة، السبت قبل الفائت في عدن، تحت شعار "من أجل مساهمة إعلامية وطنية لاستضافة يمنية متميزة لخليجي 20"، إن جميع اللجان التي شكلت لتنظيم بطولة خليجي 20 سيكون مركزها محافظة عدن، وستعتمد بدرجة رئيسية على الكفاءات المؤهلة من أبناء محافظات عدن وأبين ولحج لإنجاح مهامها.

وقال وزير الشباب والرياضة "إن اللجنة الإعلامية لخليجي 20 التي يرأسها وكيل وزارة الإعلام أحمد ناصر الحماطي، ستختص بتسهيل المهام للإعلاميين الذين سيغطون فعاليات البطولة ويمثلون مختلف وسائل الإعلام المحلية والعربية والدولية"؛ دون أن يشير إلى الأسباب التي تقف وراء عدم الإعلان عن أسماء أعضاء هذه اللجنة.

وأشار عباد إلى أن عقد هذا اللقاء للقيادات الرياضية والمحلية مع وسائل الإعلام يأتي على اعتبار أن وسائل الإعلام شريك حقيقي، وعليها أن تساهم في إنجاح فعاليات بطولة خليجي 20، داعياً الإعلاميين إلى تقديم آرائهم ومقترحاتهم حول تنظيم البطولة بما يسهم في إنجاح فعالياتها وإثبات قدرة اليمن على تنظيم مثل هذه الفعاليات.

وأكد محافظ عدن الدكتور عدنان عمر الجفري الذي شغل أخيراً منصب عضو اللجنة المنظمة للبطولة "أن محافظة عدن تشهد عملاً جماعيا ونشاطاً دؤوباً لاستكمال بقية التحضيرات لخليجي 20، وتشارك في هذا النشاط مختلف الفعاليات الثقافية والشبابية، ما يجسد حرص الجميع على إنجاح هذه التظاهرة الرياضية الإقليمية الكبيرة".

وكانت وسائل إعلام محلية أشارت في وقت فائت إلى التأخير غير المبرر في الإعلان عن لجان البطولة بخلاف اكتنافها الغموض، وهو أمر أثار أكثر من علامة استفهام.

وفي اللقاء التشاوري السالف ذكره دعا محافظ عدن الدكتور الجفري اللجان المنظمة إلى "سرعة النزول إلى محافظة عدن وإقامة معسكر فيها للبدء بالعد التنازلي للبطولة ومتابعة كافة الأعمال المتبقية لإنجازها في مددها المحددة"؛ وهو ما اعتبره عدد من الإعلاميين "إشارة واضحة تؤكد على وجود بطء في عمل اللجان، ناهيك عن عدم الإعلان عن أسمائها نهائياً"، خصوصاً وأن محافظ عدن أكد فعلاً في هذا اللقاء على "وجود مشكلات تتعلق بالكهرباء والصرف الصحي".

وفي اللقاء تم طرح عدد من الآراء والملاحظات من قبل الإعلاميين حول التحضيرات الجارية لخليجي 20، إلى جانب طرح مقترحات حول جوانب التنظيم والخطوات التي يمكن اتخاذها لإنجاح فعاليات البطولة والفعاليات الثقافية والفنية المصاحبة لها؛ غير أن بعض الحاضرين عبّروا علناً وبوضوح تام عن استيائهم من تأخر تسمية اللجان العاملة في البطولة، وأكدوا خشيتهم من الاستمرار في تهميش أبناء عدن وكوادرها الرياضية والإعلامية، وهو ما أشارت إليه صحيفة "أخبار اليوم" في عددها الصادر اليوم التالي من عقد اللقاء وتجاهلته بقية وسائل الإعلام، حيث شهدت القاعة نقاشات حادة، ومتباينة، الأمر الذي استدعى تدخل وزير الشباب والرياضة مُطالباً بتغيير دفة النقاش في اتجاه آخر؛ غير أن الفوضى كانت سمة اللقاء.

وفي سياق متصل بعمل اللجنة الإعلامية لبطولة خليجي 20، استغرب إعلاميون غياب رئيس اللجنة الإعلامية للبطولة أحمد ناصر الحماطي عن اللقاء التشاوري الذي عقد بعدن للقيادات الرياضية وقيادتي المجلسين المحليين في محافظتي عدن وأبين، مع وسائل الإعلام، وغيابه الثاني عن المؤتمر الصحفي الذي عُقد الخميس الفائت، كما استغربوا غياب المسؤول الإعلامي في الاتحاد العام لكرة القدم معاذ الخميسي عن اللقاءين، وقال عدد منهم إن ذلك بالنسبة إلى الأخير "يأتي كرد فعل على استبعاده من رئاسة اللجنة الإعلامية للبطولة"؛ غير أن مصادر مقربة منه "نفت ذلك".

إلى ذلك، أعلن مصدر رسمي في وقت فائت اعتقال 19 شخصاً معظمهم من تنظيم القاعدة، بتهمة الضلوع في الانفجارين اللذين استهدفا نادي الوحدة الرياضي بمديرية الشيخ عثمان بمحافظة عدن، مؤكداً أن هذا العمل "لن يفشل بطولة خليجي 20".

وقال المصدر الرسمي لوكالة "فرانس برس" إنه "تم إلقاء القبض على 19 شخصاً متورطين في تفجيري نادي الوحدة، 7 منهم اعتقلوا في محيط منطقة النادي، ومن خلال التحقيق ألقي القبض على الآخرين".

وضبطت الأجهزة الأمنية بحوزتهم قنابل يدوية وعبوات ناسفة طبقاً للمصدر سالف الذكر؛ ولقد أضاف: "معظم هؤلاء من تنظيم القاعدة و3 منهم من الحراك الجنوبي المطالب بالانفصال عن الشمال".

البعض اعتبر تصريحات الجفري بأنها "القشة التي قصمت ظهر البعير"، وأنها ستعود سلباً على المحاولات التي يبذلها المسؤولون اليمنيون، وفي مقدمتهم الرئيس علي عبدالله صالح، لطمأنة الخليجيين باستقرار الأوضاع الأمنية في البلد، كما أنها من جانب آخر ستلقي بظلالها على علاقات المحافظ بالقيادات المسؤولة عن ملف خليجي 20، كونها تناقض تصريحاتهم التي تبعث الطمأنة غير المطمئنة.

توقعات بنقل خليجي 20 إلى قطر

الجفري يصف الحالة الأمنية بـ"غير المستقرة" ويطالب باستقالة "قيران"

■ شفيع العبد

يبدو أن زيارة الرئيس علي عبدالله صالح لمنشآت خليجي 20 بمحافظتي عدن وأبين، مطلع الشهر الحالي، والتي جاءت بصورة مفاجئة، لم تفلح في تحقيق هدفها الرئيس تجاه طمأنة الأشقاء الخليجيين بأن تلك المحافظات تعيش حالة أمنية مستقرة،

وهو ما أكده صالح في كلمته التي أشار فيها إلى إحكام الترتيبات الأمنية المتضمنة حشد حوالي 30 ألف جندي من الأمن والقوات المسلحة، وإقامة حواجز أمنية وسياج أمني كامل، يضم 3 سياجات (سياج أول وسياج ثان وسياج ثالث).

لعله لم يدر في خلد الرئيس وهو يشير إلى حكاية الـ30 ألف جندي، أن ذلك سيكون بمثابة مؤشر حقيقي للجميع على حقيقة الحالة الأمنية في تلك المحافظات وتحديدا عدن.

عقب يومين من زيارة الرئيس كانت الحالة الأمنية تكشف النقاب عن عدم استقرارها، وكأني بها تستصرخ لإنقاذها وإعادة الاستقرار إليها، الذي لم تعشه منذ زمن إلا في الإعلام الرسمي "المقرف". حادثة الاعتداء على نادي الشعلة بمنطقة البريقا، تسببت في زيادة مساحة الثقوب في ورقة التوت التي يعملون بها على تغطية عورة الاستقرار الأمني، أو هكذا يزعمون.

توالت بعد ذلك الحوادث الأمنية بعدن، والتي استهدفت عقب زيارة الرئيس منشآت رياضية يراد لها الحضور في خليجي 20، فمن عملية إبطال عبوة ناسفة زنتها أكثر من 800 جرام كانت قابلة للتفجير عن بعد، وضعها مجهولون في محطة الهاشمي بمدينة الشيخ عثمان في عدن، وهناك معلومات عن العثور عنها داخل ملعب 22 مايو بعدن؛ الملعب الرئيسي لخليجي 20، إلى حادثة تعرض نادي الوحدة بمدينة الشيخ عثمان بمحافظة عدن، مساء الاثنين الموافق 11 أكتوبر 2010، لتفجير عنيف هز أرجاء المدينة، وأسفر عن مقتل 3 أشخاص وإصابة 15 آخرين على الأقل، معظمهم من كبار السن الذين يرتادون النادي للعب "الورق والظمنة". وأفادت مصادر محلية بأن انفجارين وقعا في المبنى؛ الأول في بوابة المبنى، والثاني وهو الأقوى بحسب شهود عيان داخل باحة الملعب الذي يعد أحد ملاعب التدريب في خليجي 20.

أصابع اتهام السلطة مزروعة في مثل هكذا حوادث أمنية في عيني تنظيم القاعدة وأنصار الحراك الجنوبي، على أن هناك من لا يستبعد ضلوع مراكز قوى في السلطة تم تجاهلها وحرمانها من ترتيبات خليجي 20 ولم تحصل على نصيبها من كعكة البطولة التي تجاوزت الـ120 مليار ريال!

الانفلات الأمني الذي تعيشه مدينة عدن أخرج محافظها عدنان الجفري عن طوره وجعله يشن هجوماً لاذعاً على القيادات الأمنية في المحافظة على تقصيرها وتقاعسها، هو الأول من نوعه منذ انتخابه محافظاً.

الخميس الماضي يعلم الكل أنه يوم إجازة رسمية تزامناً مع الذكرى الـ47 لثورة 14 أكتوبر المجيدة، إلا أن الجفري فضل استغلال هذا اليوم للتعبير عن عدم رضاه عن الأوضاع الأمنية التي تشهدها المحافظة حالياً، والتي وصفها بـ"غير المستقرة". مما حدا به في مؤتمره الصحفي الذي عقده في مبنى المحافظة، مطالبة مدير الأمن العميد عبدالله قيران بتقديم استقالته.

لم يقف الجفري عند هذا الحد، بل شن هجوماً مغايراً تجاه وزير الداخلية اللواء مطهر المصري الذي سدد إليه اتهاما بتجاهل السلطة المحلية بعدن وعدم السماح لها بالتصريح بل والتصريح نيابة عنها، واتهمه أيضاً بنقل معلومات غير صحيحة لمجلس الوزراء.

لم يتوقف هجوم الجفري على مدير الأمن، بل إن مدير الثقافة ناله نصيبه من ذلك الهجوم الذي وصف بالعنيف والقاسي، حيث اتهمه بعدم القيام بواجبه في ما يتعلق بتقديم تصور لفعاليات فنية مصاحبة لخليجي 20، متحدثا عن قدراته المتواضعة وإجادته فقط "النفخ في المزمار".

مراقبون وصفوا لـ"النداء" تصريحات المحافظ الأخيرة بأنها تعبير عن حالة الإحباط التي تتملكه جراء سلبه صلاحياته لجهة قيادات أمنية وعسكرية، مؤكدين أنه لو كان يملك من الأمر شيئاً لما ذهب للمؤتمر الصحفي، ولأصدر أوامره بتوقيف المتقاعسين والمقصرين، وإقالة مدير الأمن، وليس الاكتفاء بمطالبته بالاستقالة.

البعض اعتبر تصريحات الجفري تلك بأنها "القشة التي قصمت ظهر البعير"، وأنها ستعود سلباً على المحاولات التي يبذلها المسؤولون اليمنيون، وفي مقدمتهم الرئيس علي عبدالله صالح، لطمأنة الخليجيين باستقرار الأوضاع الأمنية في البلد، كما أنها من جانب آخر ستلقي بظلالها على علاقات المحافظ بالقيادات المسؤولة عن ملف خليجي 20، كونها تناقض تصريحاتهم التي تبعث الطمأنة غير المطمئنة، وأبرزها لوكيل أول وزارة الشباب والرياضة معمر الإرياني، الذي اعتبر "خليجي 20" قضية وطنية يجب أن يساهم الجميع في إنجاحها، مؤكداً في سياق تصريحه لـ"الشرق الأوسط": "بالنسبة للجانب الأمني، لا أخفي شيئا في الموضوع، ولكني أؤكد أن هناك من يسعى لإفشال خليجي 20 من خلال الجانب الأمني، وأقول إنه من المؤسف أن البعض يحاول الإساءة إلى وطنه، لأن ذلك ليس إساءة لأي شخص من الأشخاص، وإنما إساءة إلى الوطن، لأن الكثير من الناس تنتظر خليجي 20، كل اليمنيين في الداخل والخارج ينتظرون أن يكون حدثا هاما ومميزا ويفترض من الجميع التعاون من أجل إنجاح البطولة".

ومن جانبه، طلب رئيس اللجنة الأمنية العليا للبطولة اللواء الركن صالح الزوعري، الأجهزة الأمنية في محافظات عدن وأبين ولحج بـ"تشديد الإجراءات الأمنية وتعزيز الحراسة على المنشآت ذات الصلة بفعاليات خليجي 20 لضمان عدم حدوث أي خرق أمني".

وأشار في تصريح لموقع وزارة الداخلية بأن: "تأمين

خليجي 20 يجري وفق خطة مرسومة بدأت اللجنة الأمنية العليا بتنفيذها قبل عدة أشهر من خلال تأهيل الكادرات الأمنية المشاركة في الحماية وتدريبها على التعامل مع مختلف الاحتمالات، إلى جانب تحديد مواقع تموضع الوحدات الأمنية وإدخال التقنيات الأمنية الحديثة في حماية ومراقبة المنشآت الرياضية التي ستجري فيها الفعاليات، وكذلك الأماكن الخاصة بإقامة الوفود الرياضية، إلى جانب رصد عناصر الشغب والعناصر المشبوهة وأرباب السوابق ووضعهم تحت الرقابة الأمنية".

كما استبعد جمال اليماني مدير عام مكتب الشباب والرياضة بعدن، أن يؤدي وقوع الحادث الذي استهدف مقر نادي الوحدة إلى إفشال استضافة اليمن لمنافسات بطولة كأس الخليج العربي الـ20 لكرة القدم المقبلة.

وقال: "أعتقد أن حدوث الفرقعات المتعمدة لن تثني الأشقاء الخليجيين عن الحضور إلى عدن التي يراد لها تخريب كل ما هو رياضي جميل على مستوى البنى التحتية غير المسبوقة".

وتابع اليماني في تصريح خاص لـ"العربية.نت": أتوقع أن وقوع بعض الأحداث المؤسفة مثلما حدث للمعبي الشعلة والوحدة عدن، ستجد من الأشقاء في الخليج والعراق التعاطف معنا بعد وصول التحضيرات الجارية إلى مراحلها النهائية، ولن يكون غريباً وقوفهم إلى جانبنا في إنجاح استضافة بطولة خليجي 20 على ملاعب عدن وأبين.

وأضاف: "مثل هذه الأحداث الأمنية العارضة كانت شهدتها مناسبات كروية دولية مماثلة ولم تتسبب في إفشالها إطلاقاً، وكان آخرها ما وقع من اعتداء مسلح لحافلة المنتخب التوغولي في بطولة كأس الأمم الإفريقية الماضية، بالإضافة لاختراقات أمنية بسيطة خلال فعاليات مونديال كأس العالم في جنوب إفريقيا 2010".

إلى ذلك، ذكرت يومية "المدينة" السعودية التي تصدر عن مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، في عددها رقم 17340 الصادر الخميس الماضي، أن قناة الجزيرة كشفت عن توقعات بنقل بطولة "خليجي 20" التي كان مقرراً إقامتها في اليمن، إلى قطر، بعد الانفجارين اللذين استهدفا نادي الوحدة.

وفي أول ردة فعل على الحالة الأمنية في اليمن من قبل الاتحادات الخليجية، قال رئيس الاتحاد العماني لكرة القدم خالد بن حمد البوسعيدي: هذا شأن داخلي، والأشقاء في اليمن أعلم بتقييم الموقف، وإذا قرر اليمنيون الاعتذار عن الاستضافة فهذا الأمر راجع إليهم"، مؤكدا دعمهم الكامل لليمن في الاستضافة.

وحول المطالبة بتأجيل الدورة أو نقلها لدولة أخرى، قال رئيس الاتحاد العماني: "لم يصلنا شيء حتى الآن، واستضافة اليمن للدورة حسم وتم تأكيد المشاركة من جميع الدول، وأجريت قرعة مباريات الدورة. وحسب علمي أن هناك وجهة نظر حول تزامن الدورة مع الألعاب الآسيوية في جوانزهو"، الأمر الذي يضع خليجي 20 أمام خيارين لا ثالث لهما وفق كل المعطيات؛ فإما التأجيل لمدة عام، أو النقل إلى دولة قطر، واستبعاد البحرين لعدم جاهزيتها كونها سبق أن طالبت في وقت سابق بإعطائها فترة زمنية كافية للتجهيز قدرتها بحوالي 6 شهور، وإذا ما أصر الخليجيون على إقامتها في موعدها في بلد غير اليمن، فإن قطر هي المرشحة لذلك لتكون خليجي 20 بمثابة بروفة لها وهي في طريق استعدادها لاستضافة بطولة أمم آسيا 2011، وخوضها غمار المنافسة على مونديال 2022.

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

خالص العزاء والمواساة نتقدم بها لأسرة
الصحفي الكبير الراحل
عبدالوهاب المؤيد
بوفاة الصديق الغالي
زيد عبدالوهاب المؤيد
في حادث مروري
تغمد الله الفقيد بواسع الرحمة والمغفرة
وألهم أهله وذويه الصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون:
نبيل سبيع، عبدالكريم الخيواني
ماجد المذحجي، علي الصراري
منصور هائل، سامي غالب
وأسرة "النداء"

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

ببالغ الأسى والحزن تلقينا نبأ
وفاة الوالد القدير
مقبل أحمد القدسي
وفي هذا المصاب الحزين
نتقدم إلى الأخ العزيز
محمد مقبل أحمد
وجميع أفراد أسرته بأصدق
التعازي داعين المولى أن يسكن
الفقيد الجنة، وأن يلهم أهله
جميعاً الصبر.
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
المعزون:
أحمد محمد مقبل، فوزي غالب
سمير غالب، د. عبده أحمد صالح
سامي غالب

وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون

بمزيد من الرضا والتسليم بقضاء الله وقدره
وبقلوب ملؤها الأسى والحزن
نتقدم بخالص العزاء
وعظيم المواساة إلى الأخ العزيز
عمار نعمان طاهر الأغبري
وجميع أفراد أسرته الكريمة
في وفاة المغفور له بإذن الله تعالى «والده»
سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد
بواسع الرحمة والمغفرة ويتقبله قبولاً حسناً
ويسكنه فسيح الجنان ويعصم قلوب
أهله وذويه بالصبر والسلوان
«إنا لله وإنا إليه راجعون»
الأسيفون: جلال الشرعبي، عبدالحكيم السلمي، وطارق السامعي

نحو ثقافة جديدة

حسين زيد بن يحيى*
zid101010@yahoo.com

■ الإهداء: لمن يحترم حقي بالاختلاف معه.

الاحتلال يظل احتلالاً نقيضاً للحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، لكن الحقيقة التي لا ينكرها إلا مكابر أنه تحت ظلال حكم صاحبة الجلالة الملكة الحنون إليزابيث الأم، كانت هنالك بعض نسائم الحرية وسيادة القانون، وبالتالي تفيأنا فيه معاني التعدد والتنوع، التي افتقدناها بعد الاستقلال الأول وتسيد الاستبداد "البلدي"، الذي خيب آمال الطيبين وسلب التحرر الوطني وهجه وبهاءه وجوهره الإنساني.

وبعد طول معاناة وصراعات الأجنحة عاد الوعي على كبر، ولأول مرة تصرف "الرفاق" بحكمة لحلحلة التأزم الداخلي ومواجهة استحقاق سمة العصر في الحرية، فتوجه نحو خيار تلازم "الوحدة والديمقراطية"، الذي استجاب له مكرها حكم "العسكر" في الشمال طمعا بثروة "الجنوب" وأراضيه البيضاء، فكان حدث 22 مايو 90. وللإنصاف كانت هنالك نوايا جادة للتأسيس لتحول ديمقراطي -على الأقل عند أصحابنا من الرفاق- يتيح حرية التعبير واحترام حقوق الإنسان، للأسف، رغم كل الأماني الوردية تلك، إلا أن كونها خرجت من رحم نظام شمولي حملت في أحشائها أمراضه، وهو ما سهل اغتيالها مبكرا بخنجر غدر "العسكر" المسموم قبل أن تؤسس لثقافة مجتمعية تعترف بالتعدد وحق الآخر بالاختلاف بعيدا عن رهاب المقولات الماضوية والموروث المثقل بسلفية فكرية تحولت لصنمية جديدة باسم "الثوابت".

تحت جنازير دبابات حرب صيف 94 وفتاوى التكفير الوهابية السلفية، سقطت "الوحدة" و"الديمقراطية الناشئة" المؤمل عليها رافعة للتغيير والتحديث والتقدم، ما يحز بالنفس أن "الجنوب" الطرف المهزوم مرة أخرى تتم هزيمته وتدميره ثقافيا، فكريا، أخلاقيا ونفسيا من خلال تخريب ما تراكم في وعيه الجمعي من قيم مدنية، ومحاولة استبدالها بثقافة نقيضة غير مهيأة لتقبل وجود الآخر، مما يجعل الاختلاف جريمة وكفراً وعمالة... الخ.

طبعا السلطة الوطنية تظل هي المسؤول الأول عن إعداد الفرد والمجتمع والقوانين والناشئة والسلوك العام لتقبل فكرة التعدد والتنوع والعيش المشترك مداميك أي تحول مدني ديمقراطي جاد. السؤال: في غياب "السلطة الوطنية" كما هو الحال الآن، هل نسكت، ونتشارك مع واقع احتلال "ج.ع.ي" للجنوب بإعادة إنتاج الشمولية، وإجهاض عملية تخلق ثقافة جديدة في إطار "الحراك" التحرري؟ للأسف هنالك من يحبذ ذلك، حيث تثقله ماضوية تاريخية من الاستبداد "البلدي"، فيصطنع خطوطاً حمراء وهمية كمصادر وكوابح أمام إشاعة، ترويج، تراكم وترسخ القيم الناشئة مع الحراك الجنوبي. لذلك نؤكد أن المدخل الجاد لنمو وازدهار الثقافة الجديدة يكون من خلال التعايش، وواقع مجتمعنا الجنوبي المتعدد الأفكار والثقافات والمكونات والأعراق والمذاهب، وهنا يبدأ تشكل الاستعداد النفسي والسلوكي "فرديا، نخبويا، مجتمعيا" للمجتمع الجنوبي المنشود، والانفصال التام عن ركام الثقافة الماضوية للدولة الشطرية وسلطة الحرب التي استعادت الماضي الاستبدادي بكل ظلاميته. وألف باء جدية هذا التحول تتطلب رفض إعطاء قدسية لأية مسائل فكرية أو سياسية أو مذهبية يتفق ويختلف حولها، وهنا تتم عملية تأصيل قيم الحرية بعيدا عن ثقافة العنف الموروثة القائمة على الإلغاء، الإقصاء، التكفير، التخوين والاجتثاث الجهوي العنصري والمذهبي للآخر المخالف.

كلام نور:

قال تعالى: "إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون" (آية 55 من سورة المائدة).

* منسق ملتقى أبين للتصالح والتسامح والتضامن

"وثيقة تعز"، القراءة التاريخية أو إعادة تعبئة فكرة العصبية المناطقية؟!

ماجد المذحجي
maged231@yahoo.com

يبدو مثيراً بشدة السياق الذي تم به تلقي الوثيقة "التاريخية"، التي أعادت صحيفة "النداء" نشرها في العدد الماضي، وقام الزميل سامي غالب بالتعليق عليها وشرح سياقها ومضمونها، والمتعلقة ببيان صادر باسم الجبهة القومية لحماية الوحدة الوطنية في اليمن، في نهاية عام 1964، بخصوص عدد من المطالب؛ منها سحب المعسكرات من تعز، والكف عن تحريض على أبنائها، وتوزيع السلطات بشكل أكثر عدالة بين اليمنيين بشكل يحول دون تركزها في "صنعاء وأهلها".

لقد كان هذا التلقي حاضراً بشدة ضمن مناخ تعبوي يرى في مدلولاتها الضمنية استنهاضا راهنا لتمثيل "تعز"، ودفعاً لها للبحث عن حقوقها المنتقصة، ضمن البعث الحثيث والسائد حالياً لفكرة التمثيلات الجهوية والمناطقية والطائفية في اليمن، أكثر من كونها مادة تاريخية مهمة تفصح عن واقعة محددة في سياق الأزمة الوطنية المبكرة في اليمن بعد الثورة، وجزء من التاريخ الوطني الحديث غير المرئي الذي لم يتم بحثه أو تناوله لأسباب منها سكوت الأطراف المشاركين في تلك الفترات، واجتناب معظمهم فكرة كتابة روايتهم الشخصية عن الأحداث، أو لـ"التصميت" الحاصل من قبل خط سياسي وأيديولوجي انتصر بعد فترة من الثورة، وقام بفرض روايته على الجميع، أو لكون مختلف الأطراف تواطأت ربما، في أفضل الأحوال، مع مزاج رومانسي دمج الأحداث التاريخية منذ 26 سبتمبر 1962 وما بعدها في "غنائية" أيديولوجية ثورية تراها خيراً مطلقاً لا يحتمل التشكيك أو التفكير!

يتعدى أمر نشر وثيقة تاريخية بالضرورة هذا التلقي الأولي، العاطفي والساذج ربما، الذي استمزجها ضمن وظيفة تعبوية لعصبية أبناء تعز تجاه ما يشعرونه انتقاصاً تاريخياً ممتداً لدورهم ولتمثيلهم الوطني، لتصبح هذه الوثيقة أحد المفاتيح المهمة، إلى جوار روايات ووثائق تاريخية أخرى غائبة ومُغيبة، نحو إنشاء قراءة تاريخية لجذور احتقانات واسعة تعاني منها اليمن الآن، وذات صلة حميمة بأزمة اليمن منذ ثورة 1962 حين انكشف الغطاء لأول مرة، عقب إنهاء حكم آخر أئمة المملكة المتوكلية، عن مقدار هائل من الغضب والإحساس باللامساواة والحرمان لدى مناطق يمنية عدة، حيث تفاقمت خشية أبناء هذه المناطق بعد الثورة بفترة، نتيجة لعدد من المؤشرات، من الاستمرار في ذات دائرة الاستبعاد والحرمان من المشاركة في الحكم، أو على الأقل إدارة شؤونها بذاتها دون أن تشعر بـ"التابعية" أو "بالغلبة على أمرها" تحت ضغط تسلط جماعة أو جغرافية معينة على الشأن والقرار.

تكشف الوثيقة مقدمات التناقضات المناطقية و"الطائفية" بعد الثورة، ضمن خط الإنقسام الوطني الذي يقع جبل سمارة في قلبه، ومحدداً له بشكل يفرز المجتمع بين أصحاب "مطلع" وأصحاب "منزل"، والتي استيقظت بشكل فج في أحداث أغسطس 1968، ومن ثمة تبلورت نتائجها المؤلمة والمؤذية في تجانس وطني ضعيف، وفي وعي جماعي يستبطن الشكوك والريبة المتبادلة بين المجموعات الوطنية التي ترى في بعضها البعض إما جماعة مستبدة بالحكم أو أخرى كامنة تريد الانقضاض عليه، وتؤبد لذلك إحساساً بالحرمان والظلم لدى بعض المجموعات كما أنتجت تصورات وأفكار نمطية مشوهة ومتبادلة بين الجميع.

تفصح الوثيقة عن شكل واسع ومستتر من الصراعات في يمن ما بعد الثورة، بدأ بخلق استنفار واستقطاب واسع على قاعدة حقوق التمثيل غير الواضحة في الحكم الجديد للمناطق والمجموعات الاجتماعية المختلفة، وما لبث أن استدعى لغة حساسة تقوم بالفرز الاجتماعي لليمنيين ضمن خلفياتهم المناطقية والمذهبية بشكل يتعارض مع الإطلاقية الوطنية التي ميزت لغة الثورة ونظامها الجمهوري! كما أفصحت عن مطالب وتفاهمات غير معلنة اعتماداً على هذه اللغة والقاعدة التمثيلية، كان النكث بها سبباً في هذا الاصطفاف والتوتر الذي أفصحت عنه مضامين الوثيقة المتعددة بلغة حادة تجاه عدد من الأسماء في الحكم مثل القاضي عبدالرحمن الإرياني وحسن العمري وهادي عيسى وأحمد الرحومي وآخرين.

في مستوى آخر، تتضمن هذه الوثيقة إفصاحاً عن طبيعة التناقضات في الواقع السياسي آنذاك، وذلك ما يستشف ضمن دلالات الأسماء الموقعة على البيان من مختلف المناطق، أي من تعز وإب والبيضاء والحديدة، أو من المتضامنين من مشائخ القبائل الشمالية، حيث يبدو لافتاً غلبة الفئات الاجتماعية التقليدية الموقعة من مشائخ أو رموز عائلات إقطاعية أو نخب اجتماعية مدينية تقليدية من قضاة وتجار، وهي التي قامت بتزكية مضمون البيان وصدرته كتعبير عن غضبها ومطالبها. وبالمقابل غياب أي تمثيل في التوقيعات لأصحاب الأفكار الحديثة من الشباب والطلاب من هذه المناطق حينذاك، وخصوصاً من أولئك المندمجين بفعالية ضمن أطر سياسية يسارية أو قومية أو وطنية كانت تضع الإطار الوطني برمته ضمن مشروعها، وتستنكر أي مشروع ضمن سقف منخفض يخص منطقة معينة وإن كانت مناطقهم، حتى وإن كانوا يقرون حرمانها أو التمييز تجاهها، وهو ما يبدو متصلاً بالطبيعة الكلية للسرديات الأيديولوجية التي يتبنونها وبرومانسية ثورية عالية ميّزتهم، علاوة على كونه تعبيراً عن انفصال في الأرض، وفي الرؤية، بين مكونات العمل السياسي بعد الثورة، بين المجموعات القديمة ذات الإرث التقليدي، الأقل مغامرة ربما، وتلك المجموعات الحديثة بمزاجها الميال لـ"الجذرية" في الحلول، والتي اندرجت ضمن مزاج العصف الثوري الذي عم العالم العربي آنذاك، وتبنت تصوراته بأيديولوجيات مختلفة في ما بينها.

يُمكن بالتأكيد قراءة الكثير من المضامين والدلالات في هذه الوثيقة التاريخية والحدث الذي تتعلق به، ولكن بالتأكيد فإن الخصوبة التي تتمتع بها ليست متعلقة بجوهر فريد تكتنزه هي تحديداً بقدر ما يتيحه كشفها، والتعليق عليها، والجدل من حولها، من اشتباك مع التاريخ اليمني الحديث الذي تتسم العلاقة به بالركود والكسل، والقداسة في أحد المستويات، ولكونها تكسر "الواحدية" التمجيدية التي طبعت مروية الحدث السبتمبري وما تلاه من وقائع ما زالت مفاعيلها تحفر أساسات عميقة في الأزمة الوطنية الراهنة.

المشترك بين الرئيس والشيخ والمثقف

عبدالله أبو الغيث

طالعت بإعجاب مقالاً مطولاً للصحفي محمد عبده العبسي، يقارن فيه بصورة ناقدة بين أوجه الشبه بين رئيس الجمهورية والشيخ حميد الأحمر. وأنا هنا لست بصدد الرد أو التعليق على ذلك المقال، وإلا كنت أرسلت مقالي هذا للصحيفة التي نشرت المقال، لكني أذكره لأدلف من خلاله إلى الموضوع الذي أرغب بطرحه هنا.

لقد كنت يوم الخميس المنصرم أحد الحضور إلى ندوة تدشين التحالف المدني لمناهضة صفقة الغاز المشبوهة، التي أقيمت في نقابة الصحفيين، وأدارها الصحفيان محمد العبسي وعلي الجرادي. وكان برنامج الندوة مجهزاً على أساس وجود 4 متحدثين رئيسيين ثم يفتح الباب لمداخلات الحضور، وبعد أن حان موعد المداخلات بدأ الصحفيان المديران للندوة يختاران الشخصيات التي يريدان هما لها أن تتحدث، كان واضحاً ذلك من قول بعض المتحدثين بأنه لم يعمل حسابه للحديث.

ولأنها المرة الأولى التي أتقابل فيها مع الصحفيين المذكورين، وهما لا يعرفانني، فقد كتبت اسمي وصفتي على ورقة وسلمتها لإدارة الندوة، وفعل ذلك غيري من الحاضرين، لكننا فوجئنا بتجاهل أسمائنا، ومواصلة المنصة باختيار الأسماء المعروفة لديها، خصوصاً من تعتقد أنهم من مشاهير المجتمع، وربما تطبيقاً منهما للعنة التي تطاردنا في هذه البلاد، والتي جسدها الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر في مقولته ذائعة الصيت "جني تعرفه ولا إنسي ما تعرفه". وسوف أستغل هذه الحادثة كشاهد أقدمه للحديث عن ظاهرة تفشت في مجتمعنا اليمني، وتمثلت بتقمص بعض المثقفين -إن لم يكن أغلبهم- للسلوكيات التي ينكرونها على الآخرين، سواء أدركوا ذلك أو لم يدركوا.

العبسي في مقاله المقارن بين الرئيس والأحمر، يتحدث عن صفات غير ديمقراطية تجمع بين الرجلين، أبرزها (الضيق بالآخر، الإدارة الفردية، تمكين أصحاب النفوذ)، لكنه عندما جلس على كرسي إدارة الندوة، تقمص مع زميله الجرادي كل تلك الصفات، بحيث ضاقا بالمتحدثين الذين لا يحظون بمعرفتهم، افتراضا منهما أنهم لن يأتوا بشيء ذي أهمية (وأنا لا أتحدث هنا عن نفسي، لكن عن حالة عامة)، وربما إيماناً منهما بأن المشاهير هم وحدهم من يستحق أن يسمعهم الآخرون. ثم نأتي بعد ذلك لنتقد رموز السلطة والنافذين، وإدارتهم للأمور بصورة فردية، وتسليمهم مقاليدها لأصحاب النفوذ.

وكانت الصفة الأخرى التي ميزت إدارة الندوة، وصبت في نفس السياق، هي اقتراحهما لمجموعة من أسماء الحاضرين (من ذوي الشهرة طبعاً) ليشكلوا اللجنة القانونية للتحالف، وطلبهما من القاعة تزكية مقترحهما. لاحظوا معنا كيف أن المثقفين ينقدون ليلاً ونهاراً مصادرة السلطة للحريات الديمقراطية، وممارستها لها بصورة شكلية، وهو نفسه ما أنكره العبسي على الرئيس والأحمر، ورغم صحة نقده؛ لكنه سرعان ما تقمص مع زميله الجرادي ذلك الدور بمجرد جلوسهما على كرسي رئاسة الندوة، فقد استكثرا على الحاضرين -وهم من نخبة المجتمع- حق انتخاب أعضاء اللجنة القانونية بصورة ديمقراطية، رغم فارق الجاه وهيلمان النفوذ الذي يميز الرئيس والشيخ عنهما، وهي من الدوافع القوية التي تجعل أصحابها يضيقون ذرعاً بالآخرين.

الغريب في الأمر أن بعض نواب البرلمان النشطاء كانوا حاضرين الندوة، لكنهم لم يعترضوا على موضوع التزكية، رغم اعتراضهم عليها في أماكن أخرى، مع أن القيم والمبادئ والقوانين هي كل لا يتجزأ بحسب المكان والزمان والهوى. ويحسب هنا للمحامي الحقوقي محمد علاو اعتراضه على التزكية، لأن أهمية القضية وخطورتها التي سيتصدى لها التحالف تتطلب العمل وفق استراتيجية منظمة، طالباً ترك مهمة اختيار اللجنة القانونية لأعضاء الهيئة التحضيرية للتحالف.

خلاصة القول إنه من الضروري على كل الناس -والمثقفين منهم بصفة خاصة- الالتزام بالمثل التي يدعون لها، وتجنب المثالب التي ينكرونها على الآخرين، في كل أمور حياتنا؛ لا فرق بين من يرأس دولة أو تحالفاً سياسياً أو ندوة من الندوات، فثقافة التغيير نحو الأفضل يجب أن تشمل كل جوانب حياتنا سواء صغرت أو كبرت، فكيفما تكونون يولى عليكم. وهذه الكلمات ليست موجهة للصحفيين القديرين العبسي والجرادي وحدهما، فنحن نكن لهما ولأمثالهما من الصحفيين كل الحب والاحترام، لكنها قد تكون الهفوة التي لا تخلو منها حياة الفرسان.

* استاذ التاريخ في جامعة صنعاء

قوانين الصحافة العربية المتناسلة والمشاريع العقابية في اليمن

عبدالباري طاهر

تلح الدولة إلحاحاً لجوجاً على جعل تقنين "الصحافة" فزاعة وعصاً غليظة ضداً على الصحفيين وحرية الرأي والتعبير.

لا تكتفي السلطة بالاختطاف والإخفاء القسري والسجن خارج المواثيق الدولية والإعلان العالمي لحقوق الإنسان (المادة 19)، والتنصيص في الدستور (المادة 7) على الالتزام به وتجسيده في الشرعة اليمنية، بل تدأب بإلحاح على سن تشريعات قامعة للحرية ومصادرة للحق في الرأي والتعبير.

المختطفون والمعتدى عليهم بالضرب كثيرون، والمسجونون أكثر، والمقدمون للمحاكم الخاصة والاستثنائية أكثر وأكثر، وعبدالإله حيدر واحد من ضحايا القمع والعدوان.

معروف أن الصحفي معاقب بالقانون 25 لسنة 1990 المفتوح على القوانين العقابية الأخرى: قانون العقوبات، قانون الإجراءات الجزائية، قانون المرافعات، قانون الوثائق، قانون الانتخابات. ويتيح القانون المومى إليه أو يعطي القاضي حق توقيع عقوبة يسميها تكميلية، فيمكن توقيع أكثر من عقوبة في مخالفة رأي.

تتضمن القوانين العقابية عقوبة الجلد بحق الصحفي، وعقوبة الإعدام أيضاً.

هاجس الخوف من الحرية بصورة عامة، وحرية الصحافة بصورة أخص لدى الفاسدين والمستبدين، سمة أصيلة وواقعية، لذا يتكرر الإلحاح على تقديم مشاريع صحافة قامعة وسالبة للحرية.

أمام النواب الآن مشروع ديمقراطي تقدم به النائب عبدالمعز دبوان، وكم كنا نتمنى كصحفيين ألا يتقدم النائب المحترم بهذا المشروع؟! لماذا؟! لأننا ندرك سلفاً أن رئاسة المجلس وكتلة الحزب الحاكم سوف تدفع بمشروع الحكومة إلى جانب مشروع النائب الذي ساهمت فيه النقابة ومحامون ومنظمات مختصة، وإذا ما جرى مزج بين المشروعين، فالرزية كل الرزية. فمثل هذا الصنيع يلغي الجوانب الإيجابية، ويغلب المواد القامعة والمجرمة، ولبلادنا تجارب مريرة في هذا النهج.

في ندوة عقدت في عمان في هذا الشهر، كرست لقوانين وسياسات الإعلام والانترنت في العالم العربي، لاحظ الباحث نجاد البرعي تغول السلطة التنفيذية في جميع البلدان العربية، وأن التطبيق للديمقراطية إنما يعكس مدى شوكة هذه السلطة. وقدم المحامي عبدالحميد الكميتي ورقة عن حرية الإعلام في الإمارات العربية، تؤكد أن الحال العربي يختلف في كل شيء وعلى كل شيء، ولكنه متفق على فرض القيود على الحريات الصحفية.

سعيد بن سلطان الهاشمي قدم ورقته بعنوان "الإعلام العماني وضرورات التغيير"، والورقة شاهد أن النظام العربي كله من الماء إلى الماء، متوحد في نهج المصادرة والقمع والخوف من الحرية.

وكانت ورقة ديانا مقلد المكرسة للإعلام الالكتروني، ذات خصائص مختلفة نسبياً لأنها تتناول الوضع الصحفي اللبناني، وإن لم يخل من النقد والشكوى أيضاً.

الأوراق الرائسة في الندوة 3: دراسة نجاد البرعي وهو محام ونشاط حقوقي، ورقة المحامي يونس عرب "الإطار التنظيمي للانترنت في الدول العربية والديمقراطية الناشئة في آسيا الوسطى"، وورقة بعنوان "حرية الإعلام والانترنت" للناشط الحقوقي يحيى شقير.

أظهرت دراسة البرعي التشابه حد التماثل والتوحد بين التشريعات القامعة في الوطن العربي، وخصوصاً في ما يتعلق بحرية الرأي والتعبير، فمن القانون المصري تناسلت قوانين الكثير من البلدان العربية، ومنها الأردن والإمارات العربية المتحدة والمغرب وعمان واليمن، وتكاد المواد المجرمة والمحرمة أن تكون واحدة.

ويتناول البرعي إضافة إلى قيود القوانين المكبلة والرادعة، ضغوط التيارات الدينية المتطرفة، والرأي العام المتخلف، وصولاً إلى الرقابة الذاتية.

تبوأت تشريعات الانترنت الصدارة، وكانت الورقتان المائزتان: ورقة الدكتور يونس عرب وورقة الأستاذ يحيى شقير. وورقة المحامي يونس بعنوان "الإطار التنظيمي للانترنت في الدول العربية والديمقراطيات الناشئة في آسيا". وقد ناقشت الورقة الإطار القانوني المنظم لسائر مسائل تكنولوجيا المعلومات والمصالح المتصلة بها، والحقوق والواجبات المتعين تنظيمها في نطاق كل ما يتعلق بأدوات وخدمات ومحتوى وتطبيقات البيئة الرقمية، والعلاقات القانونية الناشئة في نطاقها. وبهذا التوصيف نكون أمام جملة مسائل تمثل في الوقت ذاته فروع قانون تقنية المعلومات. ليس لأن الانترنت هي كل المقصود بتقنية المعلومات، ولكن لأنها عصى موسى التي لقفت ما سبقها، والبيئة الافتراضية التفاعلية القانونية المتصلة بالمعلومات وأنظمة تكنولوجيا المعلومات وشبكاتها.

تتناول الورقة التدابير التشريعية اللازمة لتنظيم الانترنت، ومناطق الإنجاز والقصور في تجارب الدول العربية والديمقراطيات الناشئة في آسيا الوسطى.

وتقف الورقة أمام أهم القضايا:

1 - الحق في الحصول على المعلومات والخصوصية.

2 - حماية البيانات الشخصية.

3 - الجرائم الالكترونية (موضوعياً وإجرائياً).

4 - الملكية الفكرية (الأدبية والصناعية) المتصلة بتكنولوجيا المعلومات.

5 - الأعمال أو المعلومات الالكترونية المدنية أو المعاملات الالكترونية (المدنية والتجارية والإدارية) وسائر تطبيقاتها ومتطلباتها.

6 - الأطر التنظيمية لخدمات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات والإعلام والعلاقة في ما بينها.

7 - الاستثمار في ميدان تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات.

أما ورقة الأستاذ يحيى شقير فتتناول حرية الإعلام والانترنت. ويأتي على ذكر المعايير الدولية لحرية الرأي والتعبير، ويكرس البحث الثاني للانترنت، والعوائق التي تفرضها بعض الدول العربية على النت، ومنها تخصيص ميزانيات لحجب بعض المواقع أو فرض الرقابة: مطوعو الانترنت في السعودية مثلاً، وفرض قيود على عمل المواقع. ويتناول البحث الثاني تشريعات الصحافة العربية، وفي حين يؤكد أن معظم دساتير البلدان العربية تنص على حرية الرأي والتعبير، إلا أنها كلها بدون استثناء تحيل إلى قوانين تفرض قيوداً على الحري، ويأتي في المقدمة (الترخيص المسبق) وعدم الاكتفاء بالإخطار أو الإبلاغ، وهي قضية قائمة في معظم البلدان العربية. كما يتناول الرقابة المسبقة والرقابة على الصحف الواردة من الخارج، وإلزامية عضوية نقابة الصحفيين، والحفاظ على سرية مصادر المعلومات، وحبس الصحفيين، ومخالفة مبدأ شخصية العقوبة (كاعتبار رئيس التحرير فاعلاً أصلياً كما هو الحال في القانون اليمني رقم 25 لسنة 90).

اللافت أن هناك بنوداً محددة قامعة تتشارك فيها كل التشريعات في الوطن العربي الكبير، فالترخيص المسبق قاسم أعظم بين كل القوانين الصحفية في الوطن العربي، وكذا إعتبار رئيس التحرير هو المتهم الأول وفاعلاً رئيسياً أيضاً، والحق في الرقابة أو المصادرة عقب نزول الصحيفة أو الكتاب أيضاً، والمس بالزعماء أو الملوك وحجب المعلومة واستخدام المقدس هراوة غليظة ضد الناقدين والباحثين. كما أن القيم والعادات التقليدية إحدى المحظورات في معظم هذه التشريعات.

إن احتكار الإعلام المرئي والمسموع سمة مشتركة بين البلدان العربية جمعاء، واعتبار المسؤولين قدس الأقداس أيضاً. كما أن باب محظورات النشر مشترك بل يكاد يكون موحداً. ويبقى الخوف من الكلمة، والذعر من الانترنت، داء عضالا لدى الجميع. وإذا كانت الانترنت والمعلومة والمعرفة قد مثلت جوهر الثورة السلمية (ثورة الاتصالات)، وأداة تقريب زوايا الكون فإن هاجس الحاكم العربي هو الحفاظ على الأمية بمعنييها الأبجدي والمعرفي، فهو يريد شعباً أمياً مكبلاً بقيود الجهل والتخلف والمرض، ويخاف من العلم والحياة والعدل أكثر من الموت نفسه.

غاب القانون فانتصر شيخ خولان وانكسر هشام عدن

نجيب محمد يابلي

صباح الأربعاء 13 أكتوبر 2010، وفي قاعة الجزائية المتخصصة، رأيت الباطل من أمام هشام وخلفه وعن يمينه وشماله.. رأيت العبث بشحمه ولحمه. رأيت ظلماً له جذوره في عمق هذا النظام منذ الفترة التي تلت السابع من يوليو 1994، وهو بحد ذاته أحد منعطفات الانحدار والانحطاط الذي شهدته المحافظات الجنوبية.

قضية هشام هي قضية أخرجها إلى حيز الوجود هذا النظام البوليسي الذي لم يؤمن يوما ما بأن الحريات العامة هي أساس النظام الديمقراطي، وهي محصلة بديهية، لأن دولة المؤسسات لا تكون إلا بوجود منظمات المجتمع المدني، وهذا النظام في مجمل كيانه الشكلي قبلي حتى النخاع، ولا علاقة له بالمدنية.

القضية هي قضية تصفية حسابات النظام الحاكم (ولا أقصد هنا السلطة التنفيذية الديكورية، ولا القضاء الضعيف، ولا البرلمان الهش بحكم تركيبته التي لا تمت للمدينة بأية صلة) مع "الأيام" ورمزها الزميل هشام باشراحيل، حيث عمد النظام إلى تصعيد حملاته على "الأيام"، والتي اتخذت أشكالاً عدة: عصابات تتقطع سياراتها وتنهب كميات التوزيع وكل ما في السيارة من مبالغ نقدية أو وقود، أو توظيف عصابات مأجورة تثير مشاكل مع مؤسسة الأيام، كما حدث لمنزل الناشرين هاشم وتمام باشراحيل ومكتب المؤسسة بصنعاء، وكل التداعيات التي انتهت بالاعتداء المسلح الذي قاده 11 مسلحاً على المبنى ظهر الثلاثاء 12 فبراير 2008، وتصدى لهم حارس المبنى الصنديد أحمد عمر العبادي المرقشي، وتبعتها اعتداءات وقرصنات وابتزازات منها اعتداء الجمعة الفاتح من مايو 2009، والثالث من مايو 2009، واليوم الرابع من مايو 2009، واحتجبت "الأيام" و"الأيام الرياضي" اعتباراً من الثلاثاء 5 مايو 2009.

يواصل النظام بلطجته على مؤسسة الأيام، لأن توقيف الصحيفة لا يكفي، بل وكل نشاطات المؤسسة التجارية الأخرى لا يكفي توقيفها، حيث برز شكل آخر من أشكال تعسف الدولة المرفوض، حيث صدر قرار رئيس مصلحة الهجرة والجوازات بمنع هشام من السفر عبر المنافذ الجوية والبحرية، وهو قرار واضح تم إملاؤه بالتلفون، وذلك يوم الثلاثاء 12 مايو 2009، حيث أقدمت عصابات النظام على شن هجوم كبير باستخدام القنابل المسيلة للدموع وقنابل يدوية ونيران كثيفة من مدافع رشاشة، أقلق سكينة سكان كريتر يوم الأربعاء 13 مايو 2009. وتصاعدت أعمال العدوان على مؤسسة الأيام ورجالها يتقدمهم هشام باشراحيل، وكان يوم الثلاثاء 5 يناير 2010 يوم الخزي الأكبر لعصابات النظام في عدوانها الواسع النطاق على مبنى المؤسسة، ونهبت ممتلكات كثيرة عامة وخاصة، موثقة لدى "الأيام" وكل المنظمات والمؤسسات المعنية بحقوق الإنسان والحريات الصحفية على المستويين القطري والدولي.

فشل النظام عبر أجهزته القمعية والأجهزة الأخرى التابعة له، في تجهيز ملف متكامل الأركان والبنيان بالقضية، ويتجلى ذلك من خلال تخبطه حتى صباح الأربعاء 13 أكتوبر 2010، وهذا هو قدر كل منظمات المجتمع المدني، وهذا هو قدر الحريات العامة باعتبارها أساس النظام الديمقراطي.

السبت 28 أغسطس 2010 الموافق 18 رمضان 1431 هـ، مجموعة مسلحة من قبائل خولان تقتحم ديوان وزارة الصحة العامة والسكان، وتلقي القبض على د. عاصم السماوي وكيل الوزارة (شقيق القاضي عصام السماوي، رئيس مجلس القضاء الأعلى)، إلى منطقة خولان. والحقيقة وأبعادها التي يوضحها القرار الجمهوري بالقانون رقم 24 لسنة 1998 بشأن مكافحة جرائم الاختطاف والتقطع، وإنما يوضحها اللقاء الذي أجرته الزميلة "الحرة" مع الشيخ عبدالله عبدالوهاب القاضي، أحد شيوخ خولان، ورئيس الدائرة السياسية لمجلس التضامن الوطني، الذي أوضح للصحيفة في عددها الصادر في الفاتح من سبتمبر 2010، أن خلافاً نشب قبل أكثر من عام واحد بينه وبين القاضي حمود الهردي، رئيس محكمة الاستئناف بأمانة العاصمة، وتسبب الخلاف في إصابة نجلي الشيخ القاضي ومقتل فارس الهردي.

القضية سحبت من محكمة سنحان إلى المحكمة الجزائية المتخصصة بالعاصمة، وصدر حكم بإعدام الشيخ القاضي وشقيقه ونجليه. والغريب في الأمر أن لدى الشيخ أكثر من 300 شاهد على أنه كان غير متواجد في مكان القضية. واعتبر الشيخ القاضي الحكم وسام شرف في ظل الأوضاع التي يمر بها القضاء اليمني، وإن دل على شيء فإنما يدل على فساد القضاء.

اعتبر الشيخ القاضي الدكتور عاصم رجل سلام، وعلى حد قوله "وهو يعمل جاهداً لإخراجنا وإخراج القضاء من متاهة المظلومية التي وقعت علينا"، وقال رداً على سؤال المحاور له عن علاقة القاضي السماوي بالأمر: "الغريم هو غريم.. قدو غريم، وإحنا راعينا آداب الخصومة ونعمل بها".

يتضح من سير القضية وخلفياتها وأبعادها أن الطرف الخصم للنظام في عدن هو هشام باشراحيل؛ ابن عدن، وأن الطرف الخصم للنظام في خولان هو الشيخ عبدالله القاضي؛ ابن خولان، التي جهزت صفوفها لمواجهة أي مستجد، فاضطر الرئيس إلى تكليف المحافظ نعمان دويد بالتفاوض مع الخاطفين، وسلم الله، ويا دار ما دخلك شر (سواء دار من سنحان أو من خولان، ولا أقصد هنا دار أي من المستضعفين من أبناء المدينة أمثال دار باشراحيل).

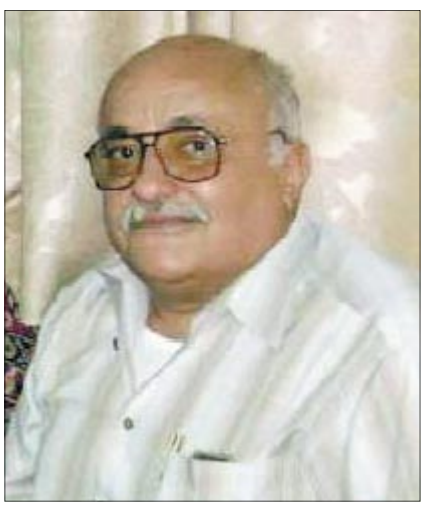

● باشراحيل

يعلن منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان عن تقديمه لخدمة (خط الأمان)
لاستقبال شكاوى النساء والأطفال ضحايا العنف والتحرش الجنسي.
سيتم استقبال الشكاوى من الساعة 9صباحاً - 2 ظهراً، من السبت إلى الأربعاء
عبر الخط الثابت: 01474727 فاكس 212432 بريد الكتروني: amanline.saf@gmail.com
واستقبال الشكاوى 24 ساعة للحالات الطارئة عبر موبايل: 770700066
منتدى الشقائق العربي لحقوق الإنسان
SAF
Sisters Arab Forum for Human Rights

سَأَقُوْلُ وَصِيَةً أُخْرَىٰ لِيَوْمٍ قَادِمٍ
لا تَنْسِينِيْ...
فَمَعَ الصَّبَاحِ حَقِيْقَةٌ أُخْرَىٰ
مِنَ الأَشْجَارِ فِيْ شَجَنِيْ تَسِيْل
وَتُلْقِيْ مَعَانِيَ القَصِيْدَةِ فِيْ يَدَيْكِ

فَتَقُوْلُ:
مَا لَمْ يَقُلْهُ الغَرِيْبُ عَلَىٰ عَتَبَاتِ ابْتِسَامَاتِكِ البَيْضَاءِ
كَصَبَاحٍ
لَمْ يَكُنْ أَبَداً صَبَاحِيْ..

وضاح الجليل

المحرر: محمد الشلفي
alshalfi@hotmail.com
السعد
الاثنين 10 ذو القعدة 1431هـ الموافق 18 اكتوبر 2010 العدد (252)
Mon. 10/11/1431 - 18 October 2010

الفنان سعد - ثلث الثلاثي الكوكباني لـ«النداء»:

نغني من أول الثورة لكن راتبي ما يزال 25 ألفا وأغانينا الآن لا تذاع

شجعنا الحمدي على الفن وأعطانا سيارة، كل واحد منا كان يأخذها شهرا، تزاعلنا وبعناها

● سعد

يتحدث الفنان سعد محمد الكوكباني، ثلث الثلاثي الكوكباني، بتلقائية وبساطة، وخلال حديثه عن مشوار الفرقة الفني، كان ينتقي مقطعاً من أغانيه، التي تشعره بالحنين لمرحلة من حياته وتفاصيل عاشها، فعندما يصل على ذكرها يمسك العود الذي يجلس إلى جواره ليؤديها ويطربنا.

تحدث سعد، الذي عرف مؤيقعاً محترفاً في الفرقة، عن بدايتهم الفنية المريرة، وعن التشجيع الذي كانوا يلاقونه من الفنان القدير علي بن علي الآنسي، الذي بدأوا معه للعمل في "الإيقاع"، وقال إنه كان نبيلاً إذ "كان الآنسي رحمه الله إذا أتينا وصاحب العرس "كادح"، يعطينا من جيبه، ما يكفينا للتواصل". ولفت إلى أن شهرتهم صعدت بعد أن غنوا عن الرئيس "يا سلال يا سيف الله يا محطم أعداء الله"، عززت ذلك مشاركتهم في رفع معنويات الجيش في حرب السبعين.

■ كيف كانت البدايات؟

– بدأنا في 1964 نغني في الشوارع، وكان عمري 7 سنوات، في صنعاء، في تعز، في الحديدة، كنا نجمع رزقنا من القهاوي. كنا نغني أغاني "مسكين من قالوا حبيبه عروس"، و"أهلا بمن داس العذول وأقبل". أولا بدأنا اثنين أنا وأخي محمد، وأخي عبدالوهاب كان في الحرس لواء الثورة، سافر مصر لدراسة العسكرية ثم علمناه. كنت أغني أنا وهو في الليل، زوجنا أخي محمد ونحن استأجرنا دكان، ونغني طول الليل إلى الفجر، وهو يدق معي بالعود حتى تعلم، وكنت أنا وعبدالوهاب تغني في الشوارع، لأن محمد كان تزوج.. كان يشجعنا علي الآنسي، وكان في الإذاعة، ووقتها اشتهرت أغنية "وطني يا منتهى الآمال يا كل أمالي"، وكنا نحفظ أغاني ونغنيها في الشارع للناس. اعترض البعض على اكتفائنا بتقليد الأغاني، وقالوا علينا أن نغني أغاني من ألحاننا جديدة وخاصة بنا. لحنا أغنية:

"قلبي جريح
أشتي أطير مع الريح
أوصل لباب الحبيب واصيح".

بدأنا نشتهر بها، وهي من ألحاننا وكلمات محمد الشبيبي.

■ كيف كانت ردة فعل الناس؟

– أغاننا نجحت لأنه فن كان خاصا ولأول مرة نسمعه، وكنا نطلب في الأعراس بعد أن كنا نذهب إلى الأعراس مع الآنسي، وكان الآنسي رحمه الله إذا أتينا وصاحب العرس "كادح"، يعطينا من جيبه، ما يكفينا للتواصل. ويقول: لأنه كادح. ويعطي للعريس أيضا أن يعطيه حق الفتاشة، والله تصل إلى هذا الحد. كان يكبرنا بـ10 سنوات، وكان وقتها فناناً مشهورا، وكنا نعمل كفرقة معه في حفلاته.

■ كيف جاءت فكرة فرقتكم؟ وكيف سميت بالثلاثة الكوكباني؟

– غنينا في الإذاعة، كان عمري 15، وكان عبدالله حمران وأحمد دهمش ومحسن الجبري وإسماعيل الكبسي، واختاروا لنا هؤلاء اسم الثلاثة الكوكباني. بعد أن بدأت شهرتنا من أيام السلال، كنا نغني "يا سلال يا سيف الله يا محطم أعداء الله"، وبعدها جاءت أيام السبعين يوماً، وكنا نشارك بالمواقع العسكرية بأناشيد، لرفع معنويات الجنود، وكانوا يتشاركون معنا بالغناء في المواقع. وحدث أن بعض الملكيين جمهروا وكانوا يقولون لنا: كنا نشوف شمزان بيض وجنبكم العود، ونجيب الدانة ندخل فيها المتفجر وتوصل لعندنا ولا تنفجر. وهذا حدث فعلاً.

وقارن بين الذائقة الفنية للمستمع كما للفنان في السبعينيات وتراجعها، وبين الذائقة للفنانين الجدد، الذين وصفهم بـ"المقلدين الذين لم يتجاوزوا مرحلة ليضعوا لأنفسهم بصمة خاصة بهم"، حاثاً الدولة على أن تتبنى مشروعاً للرقي بالذائقة الفنية. وسرد حكام البلدان الذين غنّوا لهم. وكشف عن علاقتهم بالسعودية وتخصيص الملك عبدالله بن عبدالعزيز رواتب شهرية لهم، وكيف ألغى عليهم الاعتماد بعد أن سمع أغنيتهم للقذافي في النهر الصناعي.

يحضر اسم "الثلاثي الكوكباني" كفرقة فنية يمنية قديمة اتسمت بلون غنائي فريد. الفرقة المكونة من 3 أشقاء، صدحت بالغناء اليمني بعد عامين من إعلان الجمهورية العربية اليمنية. بحلم طموح وحيرة محتاج، بدأ الثلاثي مشوارهم الفني من الشوارع، وأطربوا مرتادي الأسواق والمقاهي، في أكثر

■ ارتباطكم بالفن وبالغناء هل كان حبا أم جاء صدفة؟

– أخذناه وراثة، والدنا معنا. كان أبونا ينشد قصائد دينية، ورثنا عنه الكتب التي كان ينشد منها، حتى أنشودة "دع ما سوى الله واسأل" من كلماته. كان أصل الجد صوفياً "البهلولي"، لأن أبي كان اسمه محمد حسن البكري البهلولي. ولأبي كتاب موجود في الجامع الكبير، ولكن مات والدنا قبل الثورة بسنتين، وتزوجت والدتي ودخلنا مدرسة الأيتام، وكان عندما نضرب من الأساتذة نهرب عند والدتي، وهي في اليوم الثاني تأتي تكفل علينا ونعود. كنا في مكتب الأيتام مسائيين، وكان المدير يسمح لنا بالخروج صباحاً للغناء، كان اسم المدير الضبي. وأنا كنت رياضياً، أستطيع أن أولع السيجارة برجلي، وأكتب برجلي بمرونة. وحتى الثانوية انتهت دراستنا، وكان من يتخرج من الثانوية يعمل كمنظف في المطار، عملنا فيها فترة ثم انقطعنا للغناء.

أخي محمد نزل عدن قبل ثورة أكتوبر بسنوات، وكان يغني هناك، وكان يدخل المنشورات في "الدربوجة"، وهو شارك في توزيع منشورات الثوار (الجبهة القومية). وعندما كان يفتش والمنشورات بداخل الطبلة، يقوم في الغناء ويذهبون. فرقها في الشيخ عثمان وعدن، وكان عرف عنه توزيع المنشورات. بعدها نزلنا بعده في 1963 تقريبا. بعدها كنا نغني في الباصات. كان العدنيون يشجعوننا، وكانت أغنية "أهلاً بمن داس العذول وأقبل" من كلمات علي بن علي صبرة، وكانت أكثر من 50 بيتاً، لحن المرشدي بعض أبياتها، كنا نغنيها كاملة في المقايل والباصات بلا ميكرفونات. كان أخي ضعيفاً بالعود، ونقوم بالتحايل على الجمهور، ونزيد وقع الإيقاع حتى لا ينتبه أحد!

في 1968 عدنا إلى صنعاء وتوظفنا في الإذاعة كفنانين براتب 16 ريالاً. وكانوا إذا رأونا لم ننتج أغاني نحبس في الإذاعة، ويقطع راتبنا، وكان المدير يقول: حتى ينتجوا. كان ذلك أيام عبدالله حمران وأحمد دهمش. وكان علي حمود عفيف هو الذي يأمر بحبسنا. ويأتي المرشدي ليخرجنا من السجن، ويقول لهم: شجعوا الفنان مش تحبسوه. في الإذاعة اشتركنا مع الآنسي في تلحين وغناء في ظل راية ثوري، وكذلك:

"أنا الشعب يا الفندم
أنا الشعب يا الوزير
أنا سويتك الحاكم
وسويتك السفير
ولبستك الكشمير
من العال كثير كثير..."

■ بدأنا الغناء من الشوارع، في 64، وغنّينا في القهاوي كي نجمع رزقنا
■ كنت رياضياً، أستطيع أن أولع السيجارة برجلي، وأكتب برجلي بمرونة
■ كان أخي محمد يغني في عدن ويوزع منشورات مع "الجبهة القومية"، وكان يخبئها في "الدربوجة"
■ الفنانون الجدد هواة لا فنانون
■ اللوزي لم يشجعنا والمطاوعة كانوا يرفضون مصافحتي

واشتركنا مع الآنسي في غنائها في معسكر الشباب، كان إبراهيم الحمدي يصفق. وجاء عهد الرئيس الحالي وغنيناها أمامه، وكان بجواره غالب القمش، وقال لنا من الشاعر؟ قلنا له: مسعد الشعيبي. مسكوا هذا الشاعر ودخلوه الأمن السياسي سنة كاملة في الثمانينيات، بعد سنة خرج وبشرته ازدادت بياضاً، وقلنا له أين كنت؟ قال: في لبنان (يضحك).

■ هل غنيتم بعدها للحمدي؟

– إبراهيم الحمدي غنينا له أغنية وهي من ألحاننا:

"امضي بنا سريعاً يا مجلس القيادة
لأننا جميعاً على خطى الإرادة"

وعند أي قرار أو مناسبة كانت هذه الأغنية تثبت. شجعنا الحمدي وأعطانا سيارة واحدة، وكان كل واحد منا يأخذها شهراً، تزاعلنا وبعناها. ذات مرة كنا نسوق بسرعة بالسيارة، وكنا على وشك أن نتصادم مع سيارته، فنزل (الحمدي) الزجاج وقال لنا: من عيني. وكان يفترض أن يرشحنا للدراسة في مصر، كمنحة دراسية، فحرمنا من المنحة. كان سيموت في الحادث. عرضوا علينا بعدها منحة إلى الصين، خفنا ألا نفهم كلامهم، ورفضنا منحة لإيران. بعدها بفترة جاء الشيخ زايد فحضرنا حفلة من محافظة، بأغان لفنانين مثل علي الآنسي والسمة ومحمد مرشد ناجي. وتنوعت أغانيهم فغنوا للزراعة والوطن وللجيش والمرور وتشجيع المرأة على العمل.

في هذا الحوار حاولت "النداء" الوقوف على بعض العوائق التي تسببت في نضوب بصمة الثلاثي الكوكباني. هلال الجمرة ومحمد الشلفي من "النداء" التقيا، قبل أسبوع، الفنان سعد الكوكباني في منزله في مسيك، الذي صرفت له أرضيته من الرئيس الحمدي، وتحدثا معه حول التجربة الفنية التي شهدتها فرقة "الثلاثي الكوكباني" على مدى 4 عقود.

سعد محمد حسن الكوكباني، ثلث من الثلاثي الكوكباني، مواليد 1958: نحن إخوة من أم وأب، كان عملنا في الفرقة: عبدالوهاب هو عازف العود رئيس الفرقة، وأخي محمد الدف، وأنا الإيقاع. وكنا نغني الثلاثة معاً.

أقيمت أيام الحمدي، وضع حجر الأساس لسد مأرب في السبعينيات، وعاد في الثمانينيات أيام علي عبدالله صالح، جبنا أنشودة لعلي عبدالله صالح عندما استقبل زايد:

"مأرب نجدد آن أن تستيقظا
جدد بناء السد الزمن
طير بلقيس غرد
سد مأرب تجدد
قد دنا عصر أسعد
زايد الخير أورد"

رمى الشيخ زايد بالعقال متأثراً. وتحدثنا معه حول السد، وقال: والله إني دفعت قيمة السد 3 مرات، مبلغ 150 مليون دولار، وأول شركة جاء بها ألمانية، والقبائل كانوا يقتلونهم حتى لا يدنسوا الأرض الطاهرة، وشركة فرنسية، وكان القبائل يقتلونهم. وقال: الحكومة تقول إن الفلوس ذهبت مجهود حربي. كان هذا أيام السبعينيات، قلنا له: عليك أن تفعلها مرة ثالثة، لكن لا تسلم فلوس لأصحابنا، وسلم لهم المفتاح. وأتى بشركة تركية، جاءت الشركة وبنت خيمة فرأوهم القبائل يصلون فسمحوا بالعمل، لأنهم يعتقدون فعلاً أنها أرض مطهرة، وفيها 15 نبياً مدفوناً، ولكن الأتراك نجحوا بعد أن صلوا أمام القبائل.

■ كيف كان ينظر المجتمع اليمني للفنان؟

– كنا تغني 3 في الأعراس، في تعز، في عدن، في تهامة، كان هناك تزمت، كان البعض يرفض، حتى في أيام التسعينيات، كنت عندما أسلم على أناس مطاوعة لا يرضى يسلم عليَّ، وهو يعتقد أن جسمي سيدخل النار. في السبعينيات، كان عبدالله بن حسين الأحمر أكثر تشجيعاً لنا، وعبدالله حمران، ويحيى العرشي، أما اللوزي لم يشجعنا. وكان الشباب أكثر إقبالاً على أغانينا.

■ هل هناك وقت معين بدأت فيه أغانيكم وفرقتكم بالانتشار؟

– عندما سافرنا إلى الإمارات، جاءت لنا دعوة من الشيخ زايد للمشاركة في عيد الاتحاد في 1972، وأقمنا في العين. جاء إبراهيم الحمدي إلى الإمارات، وفي المطار كنا مع الشيخ زايد في استقباله، فقال لنا: أنتم هنا؟ فأجابه الشيخ زايد: هم عندي وأولادي، وأمر لنا الشيخ بالجوازات، وكانت جوازاتنا اليمنية تمنحنا احترام الناس، فتكاسلنا عن أخذها. وكنا نقيم حفلات كثيرة هناك، وكان لنا جمهور، وأكثر أغنية اشتهرت هناك هي أغنية "يا راعية الغنم فوق الجبال". في الإمارات غنينا أغاني كثيرة: "مسكين يا ناس من قالوا حبيبه عروس"، وأغاني تقول:

"كيدي العواذل با بنيه

←

أين تذهب؟

قراءات شعرية في العفيف

تقيم مؤسسة العفيف غدا الثلاثاء أمسية شعرية لثلاثة من الشعراء وهم: أيمن جليل، محمد الشلفي، ووضاح الجليل. وسيقرأ الشعراء الثلاثة مجموعة من قصائدهم الجديدة. تقام الفعالية في مقر المؤسسة بداية شارع مجاهد بصنعاء.

الألماني هايتمن في بيت الثقافة

تتواصل فعاليات المعرض الشخصي الرابع للفنان التشكيلي الألماني بيرنو هايتمن، الذي تنظمه وزارة الثقافة ممثلة بصندوق التراث والتنمية الثقافة، للفترة من 17 إلى 24 أكتوبر الجاري، على رواق بيت الثقافة.

يضم المعرض 40 لوحة تشكيلية تمثل جديد تجربة الفنان، الذي يحاول من خلالها تقديم الخط العربي برؤية لونية أوروبية.

■ على الوزارة أن توثق للفن اليمني، حتى لا يُسرق. ففي السعودية غنى الجوهر "كلمه ولو جبر خاطر"، وقال إنها من كلمات أمير ولحنه

■ غنّينا للرئيس فعاتبنا مطهر تقي وقال إن الفنان الحقيقي لا يغني للحكام

■ في معسكر الشباب، صفق إبراهيم الحمدي، للآنسي بعد أغنية "أنا الشعب يا الفندم" وغنيناها أمام علي عبدالله صالح، فحبسوا الشاعر الشعيبي سنة كاملة

وادلعي في الشارع العوج
وادلعي دامك طريه
قبل المشيب يبس العود"

والأخيرة لأحمد الكندي شاعر إماراتي. كان يكتب الكلمات ويلحن ويغني بالربابة، ولنا أغان كثيرة من كلماته، وقصيدة "عيونك تجبر الخاطر وحبك غالب الشاطر".

أيضا سافرنا قبل الإمارات إلى السعودية، وأقمنا حفلات في جدة في الليل، وكنا نقول للعمدة سنقيم حفلة وندخل الناس بـ20 ريالا، وكانت عندما تأتي الهيئة نقلب الجلسات كراسي، ونخفي العود. حتى يذهبوا، ونعود للغناء بعد خروجهم. وسافرنا إلى أمريكا وبيروت وسوريا، وكان سفرنا استدعاء لمناسبات أو لحسابنا. لكن الإمارات كانت محطة الشهرة الأكثر.

■ أبرز الأغاني التي نجحت..

– في اليمن نجحت أغنية "عاهدنا الله وكتاب الله والثورة وعلي عبدالله"، نجحت كثيراً، خاصة أنها بثت في التلفزيون والإذاعة. غنينا للوطن والزراعة في الثمانينيات:

"يا طالعين القمر راعوا لنا يا جماعه
(وتردد الفرقة "سار وقت المراعه")
ما نهاب الخطر إحنا أهل الشجاعه
(سار وقت المراعه)
أترك القات والتمباك وانتبه للزراعه
(يا جمال الزراعه)"

غنينا للمرور وللمرأة وتشجيعها على العمل.

■ غنيتم لمجلس قيادة الحمدي ثم للرئيس، هل غنيتم أغاني أخرى؟

– غنينا لصدام بعد أن دخل الجيش الأمريكي، دخل العراق "صدام رفع رأس العراق أحب والله جبهته"، وهذا أيام حرب الخليج، أيام بوش الأول. وغنينا ضد ابنه:

"حظك تعيس يا جورج بوش
وانت من أصلك تعيس
جيت بالأساطيل والجيوش
للحرب يا أغبى رئيس
هذا السعودي ورطك
بالمعركة ضد العراق
واداك لصدام يخبطك
خبطة بقوه لا تطاق
صدام رفع رأس العرب"

لكن صدام لم ينفعنا، وقتها كنا في أمريكا، وخرجنا مظاهرات مع مجموعة من الفنانين، منهم لطفي بوشناق، وغنينا هناك في مسرح ما يشبه الأوبريت، وكنا نلبس دائماً الزي اليمني: الجنبية والثوب. مرة، قال لي السعوديون ابعدوا السلاح، وقلنا لهم لن يصدق الناس أننا يمنيون إلا لهذا اللبس.

غنينا للقذافي في النهر الصناعي عند افتتاحه، وكلفه 23 مليار دولار:

"يا قائد الثوار يا من ثار من أجل الجياع
مبروك للنهر العظيم مبروك للنهر الصناعي
وعلي عبدالله قائد
لأخيه معمر ساعد
شعب عربي واحد
سندق حصون الرجعيه
عن رغبتنا الوحداويه
شعب عربي واحد"

في السعودية غنينا:

"جاءكم جاءكم أهل اليمن بالقلوب الرقيقه
وحدتنا المبادئ والوطن والبلاد الشقيقه
يوم سرنا على الدنيا صفوف كالاآلئ النضيده
قد زهت في أيادينا السيوف فهي تبدو سعيده
لا نهاب الردى والحتوف في سبيل العقيده"

قالوا لنا في الإذاعة السعودية إما أن تلغوا "جاءكم جاءكم أهل اليمن"، أو لن تذاع، ولم نوافق لأن القصيدة ستكون بلا معنى، وكنا غنيناها في أسبوع ثقافي. وضيافة لنا سجلت لنا في الإذاعة، لكن كارشيف كما قالوا لنا. حينها اعتمد لنا ولي العهد 20.000 لكل واحد كل سنة. عندما غنينا أغنية النهر الصناعي، منحنا القذافي 30.000 دولار. قلنا للقذافي مادام أنك لم تعترف باليمن، وكسرت البرميل حق كرش، وقال لن أعترف إلا بيمن واحد، وقلنا له أصبحت اليمن بأسرة كبيرة، فقام ببناء مدينة سكنية في عدن وصنعاء، وأمر لنا بـ3 شقق. نفذ المشروع (المدينة الليبية السكنية) مجموع الشقق 30 ألف شقة في عدن وصنعاء، ولم نأخذ شققنا.

غنينا للرئيس علي عبدالله صالح "من أنت من"، أذيعت هذه الأغنية لسنة، وهي من كلمات عباس المطاع، بعدها قيل لنا إن أصحاب الرئيس خزنوا معه قالوا الكوكباني يقصدون "من يقولوا لك"، ثم توقفت الأغنية. بعدها كتب لنا شاعر أغنية "عاهدنا الله وكتاب الله والثورة وعلي عبدالله"، وهي من كلمات محمد الشبيبي. كان هناك من يعترض على غنائنا للزعماء، وقد نصحنا مطهر تقي، بعد أن غنينا للرئيس عاهدنا الله، وقال إن الفنان الحقيقي لا يغني للزعماء والحكام.

■ كم عدد الأغاني التي أنتجتها؟

– سجلنا حوالي 70 شريطا. لكن لا يوجد توثيق للفن اليمني، لذلك يسرق ولا يشار إليه. لابد أن تكون هناك طريقة لحمايته. في السعودية غنى عبادي الجوهر "كلمه ولو جبر خاطر"، وقال إنها من كلمات أمير ولحنه. أغنية أخرى "مالك حق تتحداني تجرحني وترجع ثاني"، غناها خليجي، وهي لنا، ولم يشر لذلك. في مصر يؤخذ من الفنان ضرائب 30٪، لكن يحمونه 200٪. نحن خارجياً كان الاهتمام بنا أكثر، لكن توقفنا جاء بسبب موت أحدنا، وهو محمد، منذ 4 سنوات. نحن لا نشعر بالتقدير. ربما تم تكريم بعض الفنانين، لكن حتى شهادات التقدير لم تمنح لنا، نحن ومحمد البصير مظلومون.

■ واقع الفن هذه الأيام، كيف تنظر إليه؟ وما رأيك بالفنانين الشباب؟

– الفنانون الجدد ليسوا مؤهلين، ويغنون أغاني غيرهم، كان محمد مرشد ناجي لديه علامتان للفنانين الذين يقدمون للتلفزيون (ج) و(هـ) هواة، وأنا أعتبر هؤلاء هواة لا فنانين. مثلا فؤاد الكبسي يقلد أحمد السنيدار، ومؤخرا يقلد فيصل علوي. وعلى الفنان أن يشق طريقا خاصة؛ يلحن ويغني. عليه أن يبدأ من التراث، ونحن تراثنا ثري، ثم يبدأ بشق طريقه الخاصة، وإن لم يتقبلها أحد. سيتعود الناس.

■ هل اتجه أحد أولادك إلى الفن مثلك؟

– اثنان منهم، لكن الباقين لا يهوون الغناء، لو فكروا بالغناء سيأتون على شعبية جاهزة باسم الثلاثة الكوكباني.

■ كلمة أخيرة تقولها؟

– عليهم أن يهتموا بالفن، نحن نغني من أول الثورة ولم نحصل على حقوقنا، راتبي 25 ألفاً من الأغاني الآن لا تذاع ربما لأن الموظفين جدد لا يعرفون أو إهمال. لكن "السعيدة" تذيع لنا أفضل من "اليمن". نوجه رسالة للرئيس والمسؤولين أن يهتموا بنا، نحن ضحينا في السبعين بأرواحنا. هناك مسؤولون أتوا لها بالوساطة بلا تضحيات. على الرئيس أن ينظر بنفسه. أعتقد أن على الدولة أن تتبنى الرقي بالذائقة الفنية، لا يستطيع الفنانون بإمكاناتهم فعل ذلك. يحتاج الفنان بيئة مناسبة ليغني، ولا يستطيع العمل مع الجوع.

الدوعنية

هدى العطاس

نظرة باتساع الحلم
تسيل على قبضة الليل
وبعض من زخرف الوقت
أمشاج وعد يغزل
في كوة اللون
أكليل غار

الدوعنية...
حلم تدثر غيمة الحيد
تضاريس السيول
شخب الماء وانهمر طريا
على نخل الطفولة

فأينع الدان هسيس الدم في سعفاتها

الدوعنية...
صدوع في جروف العمر
شقها ريح بوار
فتنامت كائنات الهجس حطت على صلدها
ولاذها:
العشب
طل الصبح
نزر من زهر الأنوثة
ورتل من قارئي الأوراد...
تعشقها النهار

بحضور هدى جمال عبدالناصر

فيلم وثائقي بعنوان «ذكريات الوحدة» في أربعاء تريم الثقافي

ضمن فعاليات أربعاء تريم الثقافي لعام 2010، والتي تعقد عادة الأربعاء الأول من كل شهر، تحت رعاية وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، قدم مركز تريم للعمارة والتراث فيلما وثائقيا بعنوان "ذكريات الوحدة"، مساء الخميس الماضي، في قاعة المحاضرات الرئيسية في مكتبة الأسد الوطنية.

حضر الفيلم إلى جانب الدكتورة هدى جمال عبدالناصر، المدير العام لمركز جمال عبدالناصر، جمهور غفير تفاعل مع لقطات الوحدة وزيارات عبدالناصر إلى سوريا ومواقفه القومية.

مركز تريم للعمارة والتراث هو مؤسسة غير حكومية، مركزها دمشق، أسستها وتشرف عليها المهندسة ريم عبدالغني في 2004، تُعنى بالتراث والعمارة في العالم العربي من خلال التوثيق والدراسة والنشر والإنتاج الفني، وتنفيذ مشاريع الحفاظ والترميم، وتبادل الخبرات مع المؤسسات والهيئات والمراكز المماثلة في العالم.

«مسرح خيال الظل» فن وفلسفة وتصوف

■ "النداء" –خاص:

صباح الخميس الماضي، وسط حضور مختلف ونوعي، استعرضت الباحثة التركية الإيطالية فوسون غالاي، أهمية وتاريخ نشأة فن مسرح خيال الظل وتطور التصوير الإسلامي، وذلك في مرسم "كون" الذي تديره الفنانة التشكيلية د. آمنة النصيري.

وأكدت الباحثة أنه لا فرق بين فني التشكيل والمسرح، مشيرة إلى أن هذا الفن انتقل إلى تركيا أيام حكم المماليك، وما زال هذا الفن إلى اليوم في تركيا، وأن هناك عوامل كان لها التأثير بشكل عام، منها امتداد رقعة الإمبراطورية الإسلامية والدولة العثمانية، ومن ثم التداخل والتبادل مع حضارات عديدة، كفارس والهند وبلاد المغرب العربي، ولا ننسى الإشارة إلى أن هذا الفن متواجد في العراق وبلاد الشام عموما.

دلالات فلسفية

وتقول الباحثة فوسون: إن السؤال الذي قد يتوارد إلينا كيف بدأ هذا الفن، إن الفكرة بسيطة، حيث يمكن للإنسان في انطفاء الضوء أن يحاول رؤية جسده أو جزء منه على الجدار من خلال تسليط ضوء خافت أو مختلف، ومن هنا بدأت الفكرة.

ويحمل فن مسرح خيال الظل، والأشكال التصويرية المستخدمة فيه، دلالات وأفكاراً ورموزاً ذات أبعاد قوية، مثل الحياة والموت ومعاني الوجود والتدليل على طريق المؤمنين المسلمين، كما ينطلق من الفلسفة القائمة على الثنائية، الباطن والظاهر، والتي ظهرت من خلال الفنان المسلم والفرق الصوفية، التي حاولت الارتقاء بالإنسان على طريقتها عبر الفن. وهناك خصوصية لكل مجتمع حول هذا الفن، غير أن عدم القدرة على تحديد أصله يقودنا إلى أنه فن جاء نتاج حضارة إنسانية عامة. وللتأكيد على التوجه الروحي في هذا الفن، فإن المؤدي للمسرحية يبدأ العرض بالدعاء للإله بشكره على وجودنا في هذه الحياة، وقبل البدء يتم عرض أشكال مختلفة ترمز إلى الجنة والحياة والحب أيضا، كما والبراق.

وأضافت فوسون: مسرح خيال الظل تم استخدامه للتعبير عن بعض الحروب والاجتياحات التي قامت بها الدولة العثمانية لمصر، إلى جانبه يقوم الفن باستعراض بعض الحروب، والحكايات الشعبية، وقصص أبطال من الواقع ومن الخيال، وبين فترة وأخرى يتم تغيير الشخصيات وأسماء الأبطال، كما أن هناك اعتقاداً بأن هذه الأشكال تسحر من يقوم بالاقتراب منها، وهناك شكل يرمز إلى ملكة الثعابين، المستخدم حاليا كرمز للطب أو الصيدلة، والحكاية تشير إلى أن هناك من حاول أن يسرق من هذه الملكة العلاجات التي كانت تحتفظ بها فسحرته وتم تحويله.

الأداء

يعتمد هذا الفن على دمى من الجلود المجففة ذات الألوان المتباينة، تتراوح أطوالها بين 30 و50 سنتيمتراً، ويتم تحريكها بعصا وراء ستار من القماش الأبيض المسلط عليه الضوء بواسطة فنان محترف، مما يجعل ظلها هو الذي يبرز للمشاهدين. يقوم بعرض المسرحية شخص واحد، وأحيانا بمساعدة شخص أو شخصين آخرين، ولا بد أن يؤدي هذا الشخص كل الأدوار من تحريك الدمى، وأداء الأصوات والغناء، لذا لا بد أن يتمتع بهذه القدرات، وهو نفسه من يعد كل شيء ابتداء من صناعة الجلود.

وهناك تقنية حركية رائعة يتم استخدامها حين العرض، إلى جانب الرمزية الباطنية والأدعية، هذه الأشكال تأخذ وقتا كبيرا نتيجة للألوان الطبيعية التي يتم استخدامها في الشكل، مع العلم أن هذه الألوان ما تزال حتى الآن تمثل سرا لم يفصح عنه، ومن الصعب معرفته، وهو ما يضر بهذا الفن على المدى البعيد.

كما استعرضت الباحثة مواضيع عديدة عن هذه الفنون، وبأسلوب حرفي أيضا لعبت بالدمى وراقصتها مع صحبة الأغاني والموسيقى التركية والمصرية والخليجية.

هناك بعض التطوير والإضافة لهذا الفن قامت به هذه الباحثة، خاصة على أشكال الدمى، من أجل تسهيل الحركة الحيوية أكثر.

وقد أشارت الفنانة آمنة النصيري التي قامت بالترجمة عن الإنجليزية التي تحدثتها فوسون، إلى أنه لابد أن اليمن عرفت هذا الفن أيام الحكم العثماني، لكن لم يؤرخ ذلك. وقد ختمت الندوة بأن أعلنت النصيري عن ورشات عمل قادمة بخاصة للأطفال.

حقوق

نعمان قائد سيف
freejourn@yahoo.com

ناديت قبل سنوات إلى ممارسة ضغط شعبي، لوقف استخراج النفط والمعادن، لحرمان فاسدي الدولة من نهب وتبديد ما تبقى من الثروات الطبيعية، شاملاً الغاز طبعاً، بعد أن بذر المنفلتون جزءاً كبيراً باتفاقيات، وتصرفوا بالكثير من العائدات. واقترحت البحث جدياً عن شريك خارجي موثوق به لاستغلال الثروات لمنافع الشعب، وحددت الصين بديلاً مشراً –بحكم الصداقة التاريخية الصدوقة بين البلدين– من خلال إبرام اتفاقية استراتيجية تتسم بالشفافية، وبشهادة وضمانات دولية، تقضي الاتفاقية بتمكين بكين من الحصول على قدر من الوقود والمواد الأساسية الضرورية لصناعاتها، لقاء توفير ما تتطلبه التنمية في اليمن في كل المجالات، وبحيث لا يضر طرف بآخر، بدلاً من ترك لصوص الدولة والنافذين يواصلون إتخام أنفسهم الشريرة الشرهة، وإثراء أزلامهم والمنافقين، فيما الشعب يفقر، والوطن يتخلف أكثر!

إن الحديث عن تشكيل لجنة وطنية شعبية لمساءلة ومحاكمة من كانوا وراء بيعة السارق لثروة البلاد من الغاز، أمام القضاء الدولي، أمر صائب جداً، خصوصاً وأن القضاء في اليمن مختل الميزان، ولا يمكن الوثوق به كونه تابعاً ذليلاً للسلطة التنفيذية، التي تتصرف على هواها بالحقوق العامة، ولا تجد من يردعها أو يحاسبها، بما في ذلك البرلمان، الذي هو شريك في الجريمة، لتواطئه في تمرير الاتفاقيات المجحفة، وسكوته عن إبرام الصفقات المريبة من أمامه وقفاه، وعجزه عن مساءلة أتفه فاسد!

لابد من التمسك بشمول قرار الاتهام الأطراف الأجنبية –وليس التسوية معها– فهي المستفيد الأكبر من وراء إبرام الصفقة، مع علمها المسبق أن ما قامت به يتعارض تماما مع قوانين بلدانها والتشريعات الدولية، ويتنافى كلية مع أخلاقيات وضوابط الاستهتار في أي بلد، حتى ولو كانت حكومته فاسدة، كما هو الحال لدينا، وهذا ما حصل فعلاً والجرم مشهود. وقطعاً سير المحاكمة المرتقبة سيفضح مدى رخص الفاسدين، وتفاهة العمولات التي تلقوها، مقابل حرمان الوطن من مستحقاته الضخمة. وفي ضوء ما ستخرج به المحكمة الخارجية من أحكام، لابد من إقامة العدالة محلياً، وبأقصى سرعة، على كل من تورطوا (وطنياً)، وإنزال أشد العقوبات دون إسقاط حق استرجاع ما قبضوا مع الفوائد والغرامات، وملاحقة الشركة/ الشركات المتورطة عن سبق إصرار لدفع ما عليها بأثر رجعي، مع الاعتذار. ويبقى مقترحي السابق والآنف الذكر قائماً، وليس بالضرورة أن يتم الاتفاق مع الصين فقط. وما ضاع حق وراءه مطالب!

رياض

هشام علي السقاف
hishamfargaz@yahoo.com

● على اسمه.. فهو يجمع في شخصه أكثر من روضة (إنسانية) خلقاً وخُلُقاً.. ظليل للجميع بمعاملته اللبقة وهدوئه.. ظلال أشجار رياضه الوارفة الخضراء مأوى للملتجئ إليه –أيّا كان– من هجير ظلم أو تعسف أو استضعاف أو طالبا خدمة.. أما تواضعه وبساطته فروضة لوحدها.

● قائد في الأمن –و في هذا الزمن اليمني الرديء– يسمو بمحبة عموم الناس له، لأنه يكاد يكون استثناءً: هو ضابط لا يعرف (الهنجمة)، وهو ممن يحاولون أداء وظيفتهم الوطنية بفرض الأمن لا بالقوة بل بدماثة الخلق.

● نجّاه الله تعالى من جريمة الاغتيال الغادرة القذرة، ظهر الأربعاء الماضي، أمام منزله بمدينة سيئون، وأجّل استشهاده ليكمل رسالة المحبة في الحياة، وكما أعتقد أيضا رفقاً بمشاعر الناس في حضرموت الوادي، الذين يكاد يبلغ اليأس منهم الحناجر، والذين يحبون ويحترمون "الشمالي" رياض الحطابي، ضداً لثقافة الكراهية والبغضاء التي تتسرطن في هذا الزمان بسبب (الهنجمة).

● سلّمك الله يا رياض وحفظك ورعاك.. وعش أبداً رمزاً للأمن بالأخلاق الحميدة.

2010/10/15

www.alnedaa.net
Alnedaa.yemen@gmail.com

الاثنين 10 ذو القعدة 1431هـ
الموافق 18 اكتوبر 2010 العدد (252)
Mon. 10/11/1431
18 October 2010

حمدي الحسامي سكرتيراً للتحرير

بدءاً من هذا العدد يتولى الزميل حمدي الحسامي سكرتارية تحرير "النداء"، وذلك طبقاً لقرار من أسرة تحرير الصحيفة.

ويعمل حمدي في "النداء" منذ 4 سنوات، وعمل أولاً محرراً برلمانياً، كما أسهم في تغطية وتحرير عدد من القضايا الحية التي نشرتها "النداء" خلال الأعوام الماضية.

مفارقات يمنية

محمد الغباري
malghobari@yahoo.com

الهمة والدقة التي اتبعت في تنفيذ سلسلة من الهجمات على أهداف مدنية وأمنية في محافظتي أبين وعدن، لا يكفي معها القول بأن تنظيم القاعدة وراء تلك العمليات، لأن اختيار المحافظتين وارتفاع وتيرة الهجمات كلما اقترب موعد انطلاق بطولة الخليج في دورتها الـ20، يظهر أن هناك مخططا لإفشال هذه البطولة.

صحيح أن الجماعات المتطرفة كانت صناعة غربية وعربية إبان الحرب الباردة واستهداف الاتحاد السوفيتي والحركة اليسارية في المنطقة العربية، لكن أن يقال بأن التنظيم أصبح يعمل باليومية لصالح أطراف داخلية أو خارجية، فذلك ما يستدعي الكشف عن تفاصيل هذه المخططات والأدلة التي يمكن من خلالها إقناع الرأي العام بأن القاعدة في اليمن لها خصوصية مثل خصوصية الديمقراطية.

مع اقتراب موعد البطولة الخليجية ازدادت وتيرة العمليات بصورة غير معهودة، وتمكن خلالها تنظيم القاعدة من مهاجمة جهاز الأمن السياسي في عدن، واقتحام المبنى وقتل 11، دون أن يواجه المهاجمون بأية مقاومة، وبعدها كانت عناصر التنظيم قد أقامت مخيما صيفيا في مدينة زنجبار، ومنه انطلق الهجوم على مبنى الأمن السياسي هناك ، وكالعادة أوقف 7 أشخاص، لكن ما لبثت الأجهزة أن أفرجت عنهم بعد أن تبين أن لا علاقة لهم بالقاعدة، وأن المهاجمين قد تمكنوا من الفرار بسلام..

بعد ذلك تواصلت عمليات التنظيم في محافظة أبين، وتم اغتيال ومهاجمة المراكز الأمنية ودوريات الشرطة، ومع اجتماع رؤساء الاتحادات الخليجية في عدن كان هناك انفجارات صوتية في أكثر من حي، حتى توجت هذه العمليات بالهجوم على نادي الوحدة بمديرية الشيخ عثمان، والذي يظهر من تفاصيله أن الهدف منه هو القتل، والتأكيد على استحالة إقامة بطولة الخليج في عدن.

بعد الحادثة الأخيرة قيل إن تنظيم القاعدة وراء الهجمات والأعمال التي استهدفت المنشآت الرياضية، إذ سبق الانفجار العثور على عبوة ناسفة في ملعب 22 مايو في عدن، والذي يفترض أن يحتضن الحفل الافتتاحي لبطولة الخليج، ولكن المعنيين بالأمر لم يقولوا لنا ما هي الأدلة التي بني عليها هذا الاتهام، لأن مصادر حكومية عادت وقالت إن 10 أشخاص سيحالون إلى محاكمة مستعجلة على خلفية الهجوم على مقر نادي الوحدة، ولكنها لم تقل إن واحداً من هؤلاء من أعضاء القاعدة.

لا يوجد ملف شائك في الشأن اليمني مثل ملف تنظيم القاعدة، فلا أحد ينكر وجود القاعدة لدينا، ولا ننكر أننا لم نتمكن من تجفيف منابع التطرف، لكن الحرب على هذا التنظيم تحولت إلى إحدى المناكفات السياسية؛ شأنها شأن كل القضايا الهامة في البلاد.

هناك حديث عن مبالغة للسلطة في تقدير حجم وخطر القاعدة بغرض الحصول على المزيد من المساعدات الدولية، لكننا في الجانب الآخر نجد أن هناك تهويناً قد يصل حد الإنكار من قبل أطراف رئيسية في المعارضة للإرهاب، ولا يقتصر الأمر عند هذا الحد، بل يقال إن القاعدة في اليمن أداة من الأدوات التي تُستخدم لضرب الخصوم السياسيين.

علينا أن نعترف بأن التطرف والتشدد في كل ركن من أركان مجتمعنا اليمني، وأن مناهجنا ومساجدنا مليئة بالكراهية لأتباع الديانات الأخرى، وللتمدن.. هناك من يصوم الاثنين والخميس، لكنه يقتل، وينهب أراضي الغير، ويعتبر أن نهب المال العام وعدم الالتزام بالقانون أمور جائزة الفعل.

في منابرنا كل يوم يلعن أتباع الديانة اليهودية والمسيحية، ونصفهم بصفات منحطة، ولدينا نحو 4 آلاف مدرسة ومركز للتعليم الديني خارج سيطرة الحكومة، وآلاف المدارس الخاصة التي تحول بعضها إلى ثكنات للتطرف، ولدينا جامعات خاصة للتعليم الديني، وأخيرا من الله علينا بلجنة العلماء لتصبح مرجعية خارج إطار المرجعية الدستورية.

السعودية التي تحملت وزر نشر الأفكار السلفية في مختلف بقاع العالم، تحاول اليوم التخلص من هذا العبء، وتقلص من نفوذ التيار الديني وجماعات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيما نعمل نحن على استنساخ تلك التجربة السيئة التي كان حصادها كارثياً، ثم بعد ذلك نتحدث عن إصرارنا على محاربة الإرهاب.

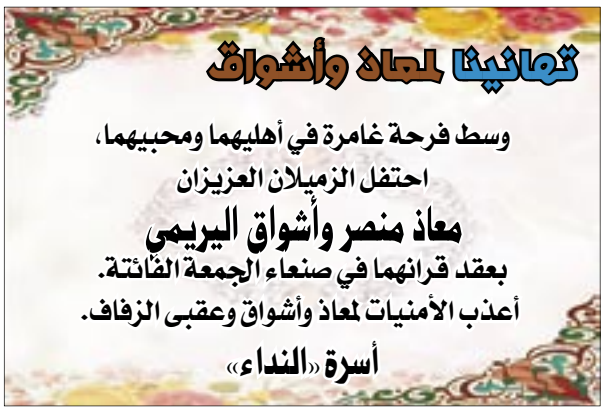

نافذة

منصور هائل
mansoorhael@yahoo.com

الدراجة النارية أم تقنية الاغتيال الصاعق

تصاعدت الاغتيالات التي تستهدف ضباط ومراكز الأمن في المحافظات الجنوبية، وفي الآونة الأخيرة تضاعف وتكثف استخدام الدراجات النارية لتنفيذ عمليات خاطفة ونوعية تجاوزت الـ30 عملية، استهدفت، في الغالب، ضباطاً ينتمون إلى محافظات جنوبية، وكان لافتاً أن معظم هؤلاء الضباط من الكوادر التي تحظى بمحبة الناس وتقديرهم، وهي كوادر مشهود لها بالكفاءة العالية والسمعة الطيبة، والخبرة في مجال تعقب الجماعات الإرهابية ومعرفة أساليبها وملاذاتها ومحاضنها واستحكاماتها وأحكامها.

ولئن كانت الدراجة النارية، بحد ذاتها وفي ذاتها، ليست موضع اللعنة والإدانة في الظروف الطبيعية وفي الحسابات العقلانية الباردة والهادئة، إلا أن الأمر ليس كذلك حين تستعر مشاعر الحنق والهياج والغضب العارم، كما هو الحال في المحافظات الجنوبية التي كانت، ولا زالت، تنام وتصحو على هدير الدراجات النارية والانفجارات والاغتيالات التي لم تتمكن الأجهزة المعنية وجيوشها الجرارة من الإمساك بتلابيبها وفاعليها –إلا في ما ندر– ما أفضى إلى اتساع فداحة الاختلاط والتشوش والانعدام إلى الدرجة التي سمحت بأبلسة الدراجة النارية ووضعها في قفص الاتهام وفي مرمى اللعنات والإدانات وكأنها جمرة الشيطان.

ذلك لأن الدراجات النارية لم تكن، في الأصل، من وسائل المواصلات العامة في كافة المحافظات الجنوبية، ولم تكن الكميات المتوافرة في عواصم المحافظات، ومنها عدن، تُستخدم إلا على نطاق ضيق ومحدود من قبل رجال المرور في الحالات الطارئة، أو من قبيل الاستجابة لمقتضى دولة الاستعراض والزينة، حيث كانت تظهر كوكبة مختارة من الدراجات النارية الخاصة بحرس الشرف الرئاسي الذي تناط به مهمة مرافقة موكب رؤساء الدول الشقيقة والصديقة حينما يزورون عدن.

ولم يزدهر سوق الدراجات النارية في عدن التي تعتبر، حتى الآن على الأقل، المدينة الوحيدة في الجنوب وفي اليمن عموماً، الممتنعة على هضم فكرة أن تكون الدراجة النارية وسيلة مواصلات عامة، كما حصل في كافة المحافظات الجنوبية الأخرى التي دهمتها هذه الجائحة عقب اجتياح الجنوب في حرب صيف 1994، وهيمنة نظام "ج.ع.ي" على مقدراته وثرواته، وتحويله إلى ساحة مستباحة للحرب والنهب والفوضى والتعويم والتعميم لنموذج سلطة صنعاء بكل علاته وويلاته التي لم تتوقف عند عملية استزراع عقال الحارات، وعند توليد وإعادة إنتاج وهندسة وتخصيب المشائخ والمشيخات وإشاعة مناخات الفوضى والاضطراب والطوارئ والاعتباط والعشوائية، وتدمير ما تحقق من تراكم اجتماعي في شكل الدولة وعلى مستوى سيادة القانون، بل تمادت في الإصرار على تكريس الجنوب كساحة حرب مستدامة، ونهب إلى آخر قطرة، وجيوب مفخخة بالمعسكرات والميليشيات والأسلحة وأمراء الحرب والدراجات النارية.

هكذا أصبح أبناء وأهالي المكلا، أو حوطة لحج أو زنجبار أو سيئون يفيقون هذه الأيام على هدير وفرقعات دراجات نارية، ليكتشفوا، وبعد 47 عاماً من الثورة، ومن دولة الثورة، غياب الدولة ذاتها، وانعدام بناها، وانهيار ما تحقق من تراكم على طريق بنائها، وسيادة ما يمكن تسميته بدولة الرعب والاستعراض والحرب والعشوائية والهزائم والعصابة وحروب وصراعات ما قبل الدولة.

هكذا أصبح هؤلاء الأهالي ينظرون بعين الاستراباة والاستنكار للدراجة النارية كوافد جديد ومرعب ومنجز صاعق من منجزات سلطة 7/7، وتقنية قتالية ترمز إلى أفظع أعراض مرحلة الشفق والأفول، وتحلل "دولة الوحدة المعمدة بالدم".

وعلى هذا الإيقاع تتفاعل وتغتلي مشاعر الناس هذا العام بمناسبة ذكرى ثورة 14 أكتوبر التي حملت معها الكثير من الأحلام والآمال والأشواق، إلى أن صارت اليوم على كف دراجة نارية من ذلك الذي أودى بحياة الضابط باشراحيل في المكلا والبان في لحج و... ليس ثمة آخر لمحنة الدولة المنهارة إلا المزيد من الرعب والمزيد من المحن.

وسأختم بالإشارة إلى أن هذه الدراجة النارية تحتاج إلى مقاربة أخرى في مقال قادم وعدد قادم.